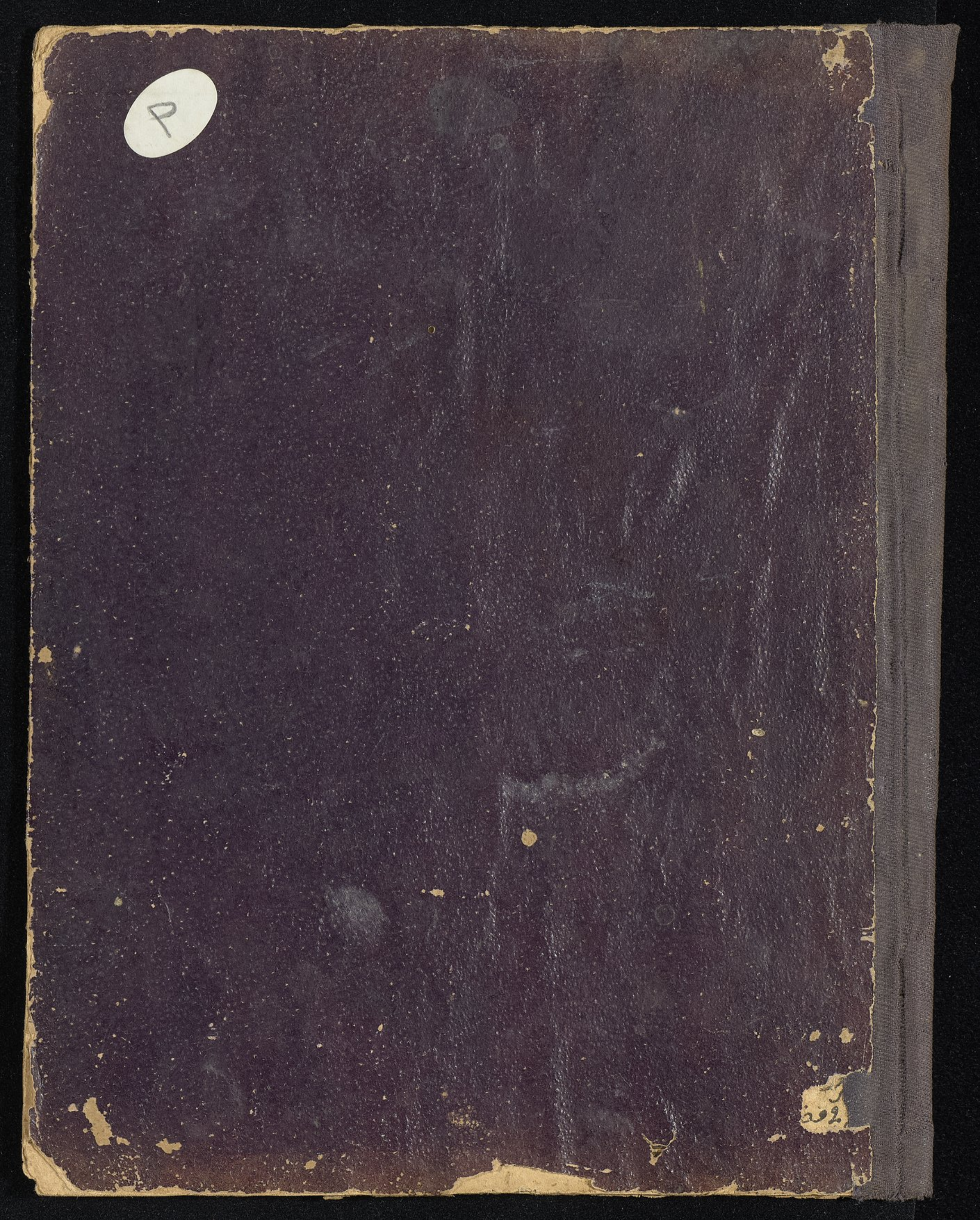
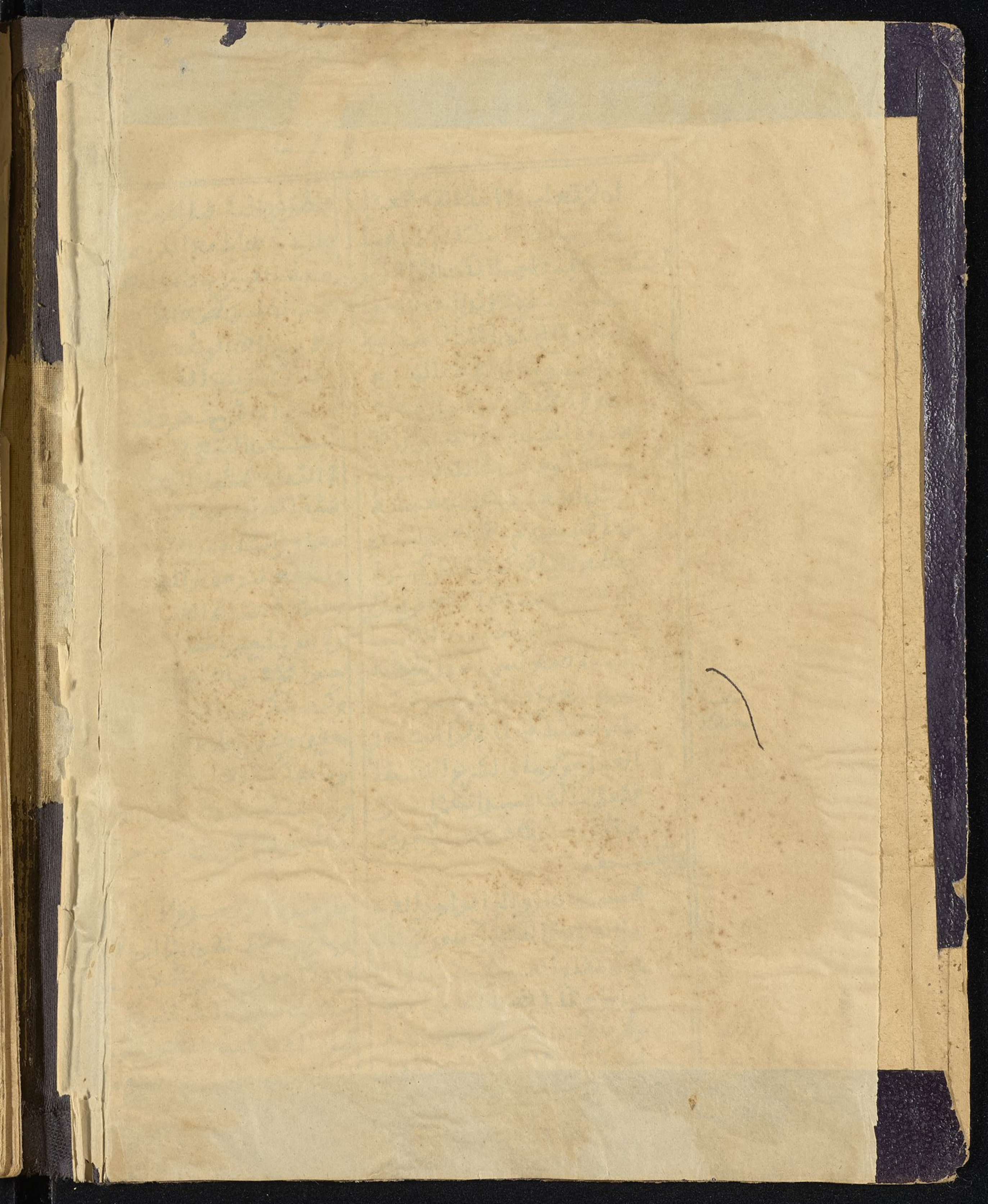
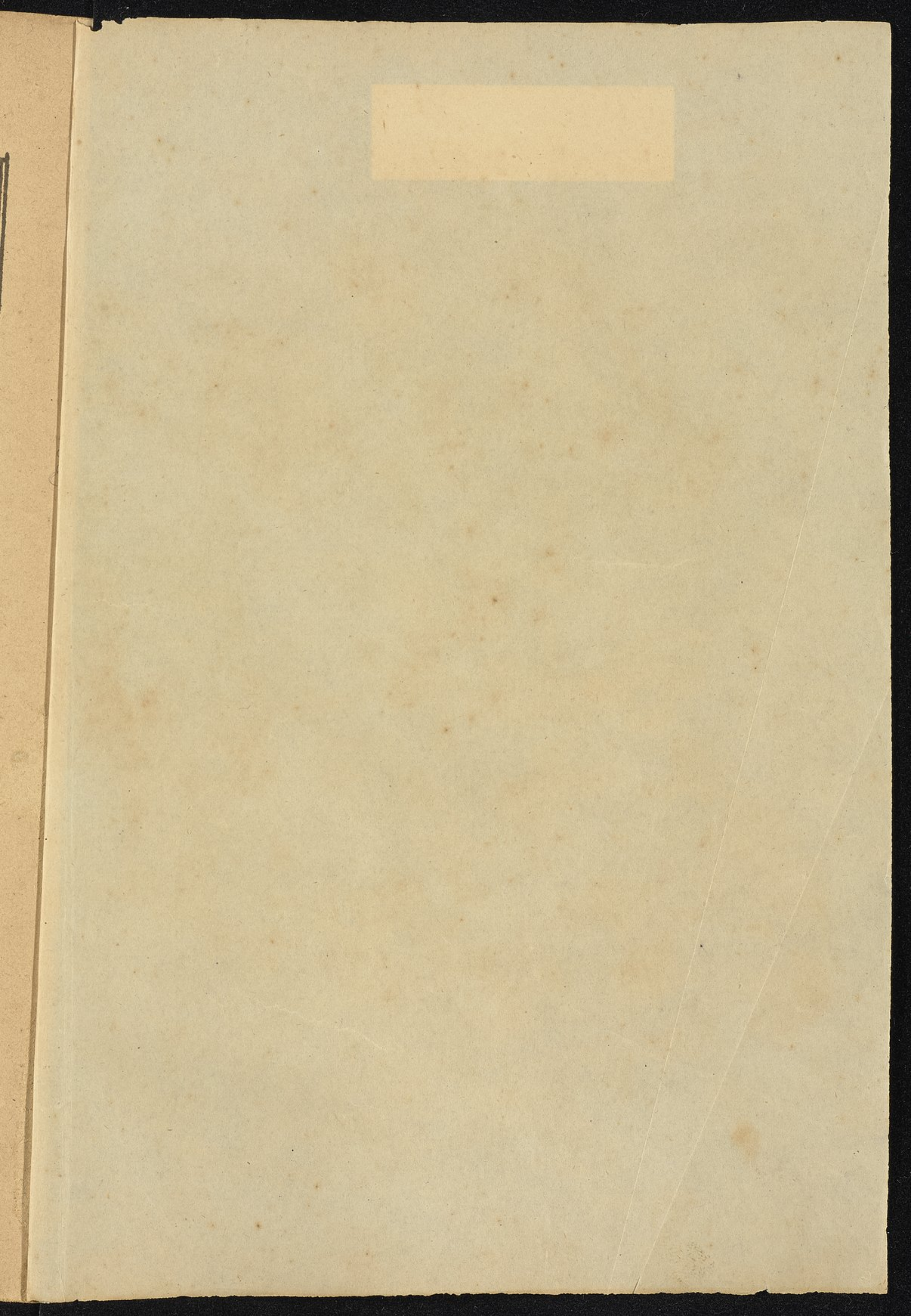








كتاب شرح النقاية للشيخ الامام الحافظ الحجة الهمام جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن السيوطي رحمه الله تعالى آمين

التعريف بالمؤلف على سبيل الاختصار

هو الحافظ ابو الفضل عبد الرحمن بن الكمال ابي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن ايوب بن محمد السيوطي بتثليث السين المهملة ويقال الاسيوطي بضم الهمزة وفتحها المصري الشافعي ولد سنة تسع واربعين وثمانمائة بالقاهرة وكان يلقب بابن الكتب لان اباه امر امه وكانت امة ولدته ان تأتيه بكتاب من بين الكتب فذهبت لتأتي به فجاءها المخاض وهي بين الكتب فوضعته بينها واحضره والده وهو ابن ثلاث سنين مجلس الحافظ ابن حجر مرة واحدة وشرب ماء زمزم على ان يكون في الحديث كالحافظ ابن حجر وفي الفقه كالسراج البلقيني وتوفي سنة احدى عشرة وتسعمائة

بسم الله الرحمن الرحيم   اللهم لا سهل إلا ما جعلته
سهلا وأنت إذا شئت جعلت الصعب سهلا

الحمد لله على نعمه السابغة الشاملة وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له شهادة بالنجاة من الأهوال كافلة وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله ذو الأوصاف الكاملة صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه ومن ناصره وخذل الله من خذله وبعد فلما أكثرت في تصويب
القلب على وضع شرح على الكراسة التي سميتها النقاية وضمنتها خلاصة
أربعة عشر علما ورأيت فيها غاية الإيجاز والاختصار وأودعت في
ألفاظها ما انتشر في الكتب الكبار بحيث لا يحتاج الطالب معها
إلى غيرها ولم يعرف الفضل المنادي للرواية بما من خيرها قبل ذلك إلى
ذلك قصد العموم الفائدة وتعلم الفائدة وإبراز الجمال استخرت الله في
أخرى لذا صاحب الخبت بما فيه الذي وسميته إتمام الدراية لقراء
النقاية والله أسأل التوفيق والهداية والإعانة والعافية
فقلت بسم الله الرحمن الرحيم أي أبتدئ أو الحمد أي الثناء بالجميل ثابت
لله والشكر له والصلاة والسلام على خير نبي أرسله هذه نقاية بضم
النون أي خلاصة ومختارة من عدة علوم هي أربعة عشر علما يحتاج
الطالب إليها ويتوقف كل علم ديني عليها إذ منها ما هو فرض عيني وهو
أصول الدين والتصوف ومنها ما هو فرض كفاية إلا الزائد وهو التفسير
والحديث والفقه إلى ما يتوقف عليه من الأصول والنحو وما بعدهما
ومنه الطب إذ يتوقف عليه صحة البدن المطلوبة للقيام بالعبادات كالقيام
بالمعاش بل أهم والله أسأل أن ينفع بها ويوصل أسباب الخير بسببها
أصول الدين قدمته لأنه أشرف العلوم مطلقا لأنه يبحث عما
يتوقف صحة الإيمان عليه ويتم قد ولينشأ ابتدأ به علم الكلام وهو

وتحمله

ما ينبغي فيه الادلة العقلية وينقل فيه اقوال الفلاسفة وذلك حرام بإجماع
السلف فقد نص عليه الشافعي وغيره كالاوزاعي لان يلقى الله العبد بكل
ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بعلم الكلام ثم ثنيت بالتفسير
لانه اشرف العلوم الثلاثة الشرعية لتعلقه بكلام الله ثم بعلم الحديث
لانه يليه في الفضيلة ثم باصول الفقه لانه اشرف من الفقه اذ الاصل
اشرف من الفرع ثم بالفقه ايضا انه من ابواب الفقه ومن بعد الاصول
في الرتبة فلذلك يقدمه اذا اجتمع عند الشيخ دروس فقدم الاشرف
فالاشرف ثم رتبتها كما ذكرنا ثم ثلثت من الالات بالنحو والتصريف
لتوقف علم البلاغة عليهما وقدمت النحو على التصريف وان كان الاليق
بالوضع العكس لانه كالذات وذاك من العوارض الا ان الحاجة اليه اهم
ثم لما كان القلم احد اللسانين وكان اللفظ يبحث عنه من جهة النطق
به ومن جهة رسمه عقبت النحو والتصريف المبحوث فيهما عن كيفية النطق
به بعلم الخط المبحوث فيه عن كيفية رسمه ثم ثلثت من علوم البلاغة
بالمعاني لتوقف علم البيان عليه لانه انما يراعى بعد مراعاة الاول
والحقت البديع بهما لانه تابع بالنسبة اليهما ولما كانت هذه العلوم
لمعالجة اللسان الذي هو عضو من الانسان فناسب ان نعقب بالطب الذي هو
اصلاح البدن كله وقدمت التشريح على الطب لانه منه كنسبة التصريف
من النحو وقد تقدم ان اللائق تقديمه لانه يبحث عن ذوات البدن وتركيبها والطب
عن الامور العارضة لها ولما كان الطب لمعالجة الامراض الظاهرة البدنية
عقبت بالتصوف الذي يعالج به الامراض الباطنة الاخروية اذا علمت
ذلك فحد اصول الدين او علم يبحث فيه عما يجب اعتقاده وهو قسمان قسم
يضر الجهل به في الايمان به كمعرفة الله وصفاته الثبوتية والسلبية والرسالة
والنبوة والامور المعادة وقسم لا يضر كتفضيل الانبياء على الملائكة فقد
ذكر السبكي في تاليف له لو مكث الانسان مدة عمره لم يخطر بباله تفضيل النبي
على الملك لم يسأل الله عنه او العالم وهو ما سوى الله تعالى احدث ان
بمعنى محدث اي موجود من العدم لانه متغير اي في قبوله التغير كما قاله هو

بالوضع



وكل مفتقر حادث لانه وجد بعد ان لم يكن (ووحدة الله الواحد) أي الذي لا
نظير له في ذاته ولا في صفاته (والقدم) أي لا ابتداء لوجوده (اذ لو كان حادثا لـ
لاحتاج الى محدث تعالى عن ذلك وقديم اما خبر اول وما قبله تابع او خبر ثان
وما قبله اول او خبر لمحذوف وما بعده خبره اخرا وعطف بيان او صفة كاشفة
واطلاق الصانع على الله تعالى شايع عند المتكلمين والاظهر انه
لم يرد واسماء الله توقيفية والجواب بانه ماخوذ من قوله تعالى صنع الله
وقراءة صنعة الله بلفظ الماضي وهو متوقف على الاكتفاء في الاطلاق
بورود المصدر والفعل والقول بل ورد الاطلاق عليه تعالى في حديث
صحيح لم يستحضره من اعترض ولا من اجاب بما ذكر وهو ما رواه الحاكم وصححه
والبيهقي من حديث حذيفة مرفوعا ان الله صانع كل صانع وصنعته (وانه
مخالف لسائر الذوات) بل وعلم مما ذكر ان قول ابن السبكي في جمع الجوامع
حقيقته مخالفة لسائر الحقائق لان ابن التلمساني قال يمتنع اطلاق لفظ
الحقيقة على الله قال ابن جماعة لانه لم يرد وقد ورد اطلاق الذات
عليه تعالى في البخاري في قصة خبيب من قوله وذلك في ذات الاله (وصفاته
الحياة) وهي صفة تصحح صحة العلم لموصوفها (والارادة) وهي صفة
تخصص احد ممكني الشيء من الفعل والترك بالوقوع (والعلم) وهي صفة
ينكشف بها الشيء عند تعلقها به (والقدرة) وهي صفة تؤثر في الشيء
عند تعلقها به (والسمع والبصر) وهما صفتان يزيد الانكشاف بهما على
الانكشاف بالعلم (والكلام القائم بذاته) تعالى (المعبر عنه بالقرآن
المكتوب) في المصاحف باشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه (ا
المحفوظ) في الصدور بالالفاظ المتخيلة (المقروء) بالالسنة بحروفه الملفوظة
المسموعة (قديمة) كلها خبر لصفاته (منزه) تعالى (عن التجسيم والصورة والطعم
والعرض والحلول) اي عن ان يحل في شيء فلا يحل في حادث وهو تعالى منزه عن
الحدوث والجسم ما يقوم بنفسه والعرض ما يقوم بغيره ومنه اللون والطعم
معطوفة عليها عطف عام على خاص مفسر كما قال في كتاب العز بن عبد السلام (ليس كمثله
شيء) (وهو السميع البصير) وما ورد في الكتاب والسنة من المشكل (

لا انتهاء

صنع

[illegible]

أي من الصفات (نؤمن بظاهره وننزه عن حقيقته) كقوله تعالى الرحمن على العرش
استوى ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق أيديهم وقوله صلى
الله عليه وسلم ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب
واحد يصرفه كيف يشاء رواه مسلم (ثم نفوض) معناه المراد اليه تعالى كما
هو مذهب السلف وهو اسلم (او نؤول) كما هو مذهب الخلف عنه فيؤول
الاستواء بالاستيلاء والوجه بالذات والعين بالحفظ واليد بالقدرة
والمراد في الحديث ان قلوب العباد كلها بالنسبة الى قدرته تعالى شيء يسير
يصرفه كيف يشاء كما يقلب احدكم عباد الشيء اليسير من الاصبعين من اصابعه
(والقدر) وهو ما يقع من الغير المقدر في الازل (خيره وشره) كائن (منه) تعالى بخلقه
وارادته (ما شاء) كان (وما لا) يشاء (فلا) يكون (لا يغفر) الذنب (المتصل
بالموت) بل بغيره (ان شاء) قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء (لا يجب عليه) تعالى (شيء) لاستغنائه عن الخلق وكيف يجب عليه
شيء (ارسل) تعالى (رسله) مؤيدين منه (بالمعجزات الباهرات) اي الظاهرات
(وختم بمحمد صلى الله عليه وسلم) كما قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم
النبيين وفي هذه العبارة نوع من انواع البلاغة قلب الترتيب والأصل
وختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والنكتة الاشارة الى انه الاول في الحقيقة وفي
بعض الاحاديث في الاسراء وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا رواه
البزار من حديث ابي هريرة (والمعجزة) المؤيد بها الرسل (امر خارق للعادة)
بان تظهر على خلافها كاحياء ميت واعدام جبل وانفجار الماء من بين الاصابع
(على وفق التحدي او الدعوى) للرسالة فخرج غير الخارق كطلوع الشمس
كل يوم والخارق من غير تحد كرامة الولي والخارق على خلاف ما يدعي
فلو قال بتصديقه فينطق بتكذيبه (ومنكر كرامة الولي) وهو العارف بالله
حسبما يمكن وهو المواظب على الطاعات المتجنب للمعاصي المعرض عن الانهماك
في اللذات والشهوات كعبور النيل بكتابه عمر ورؤيته وهو على المنبر بالمدينة
جيشه بنهاوند حتى قال لامير الجيش يا سارية الجبل الجبل محذرا له من وراء
الجبل لكمين العدو ومناداته وسماع سارية كلامه مع بعد المسافة وغير ذلك

مما وقع للصحابة وغيرهم من احياء الموتى والرد ونحو ذلك وقلب جماد بهيمة فلا يكون كرامة لولي ومن التوسط للقشيري قال ابن السبكي بمنع الخوارق ونحو حق مختص بقول غيره فلا جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لا فارق بينهما الا التحدي ونعتقد ان عذاب القبر للكافر والفاسق المراد تعذيبه بان ترد الروح الى الجسد او ما بقي منه حق قال صلى الله عليه وسلم عذاب القبر حق ومر على قبرين فقال انهما ليعذبان رواهما الشيخان او ان سؤال الملكين منكر ونكير للمقبور حق قال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا النبي محمد فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله واما الكافر او المنافق فيقول لا ادري رواه الشيخان وفي رواية لابي داود فيقولان له من ربك وما دينك وما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول المومن ربي الله وديني الاسلام والرجل المبعوث رسول الله ويقول الكافر في الثلاثة لا ادري وفي رواية للترمذي يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير وذكر ابن يونس من اصحابنا ان ملكي المومن يقال لهما مبشر وبشير او ان الحشر للخلق اجمع بان يحييهم الله بعد فنائهم وان يجمعهم للعرض والحساب او المعاد ان يعود الجسم بعد الاعدام بالاجزاء ويجوز بغيرها حق قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا واذا الوحوش حشرت ومن الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده كما بدانا اول خلق نعيده او ان الحوض حق قال القرطبي وشماخو هذا ان الحوض قبل الصراط

بيان ما تداخل الكفاف مع تداخل السبلات فيقال ان الكلم فتوضع السبلات في كفة والكفاف في كفة فطاشت السبلات وثقلت الكفافة ولا يثقل مع اسم الله شيء قاله الغزالي والقرطبي ولا يكون الميزان في حق كل

تحرك

احدها الشفاعة في السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا باحزون
جميعا وذكر ان الشفاعة حق وهي انواع اعظمها الشفاعة في فصل
القضاء والاراحة من طول الوقوف وهي مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم
بعد تردد الخلق الى نبي بعد نبي الثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة
بغير حساب قال النووي وهي مختصة به وتردد في ذلك التقي
ابن دقيق العيد والسبكي الثالثة الشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها
قال القاضي عياض وليست مختصة به وتردد فيه النووي وقال السبكي
لانه لم يرد تصريح بذلك ولا بنفيه الرابعة الشفاعة في اخراج من ادخل
النار من الموحدين ويشترك فيها الانبياء والملائكة والمومنون الخامسة
الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وجوزه النووي واختصاصها به
السادسة الشفاعة في تخفيف العذاب عمن استحق الخلود في النار كما
في ابي طالب وفي الصحيح انا اول شافع واول مشفع وانه ذكر عنده عمه
ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي فيجعل في ضحضاح من نار وروى
البيهقي حديث خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل شطر امتي الجنة فاخترت
الشفاعة لانها اعم واكفى اترونها للمتقين لا ولكنها للمذنبين المتلوثين
الخطائين واما رؤية المومنين له تعالى قبل دخول الجنة وبعدها فقال
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وفي الصحيحين ان الناس قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في
الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه كذلك الحديث
ويشبه ان ذلك قبل دخول الجنة وروى مسلم حديث اذا دخل اهل الجنة
الجنة يقول الله تعالى اتريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم
تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من
النظر الى ربهم وفي رواية ثم تلا هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة
اي فالحسنى الجنة والزيادة النظر اليه تعالى ويحتمل بان ينكشف
انكشافا تاما منزها عن المقابلة والجهة اما الكفار فلا يرونه لقوله تعالى

خ حجاب

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الموافق لقوله لا تدركه الابصار اي الادراك
المختص بما سبق ومن ان المعراج بجسد المصطفى صلى الله عليه وسلم
الى السماوات بعد الاسراء به الى بيت المقدس يقظة هو قوله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده الآية وقال صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق
وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى
كم جد حتى اتيت بيت المقدس الى ان قال ثم عرج بنا الى السماء الحديث
رواه مسلم وقيل كان الاسراء والمعراج بروحه لقوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ولما روى ابن اسحاق في السيرة ان معاوية
كان يقول اذا سئل عن الاسراء كانت رؤيا من الله صادقة وان عائشة
قالت ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اسري بروحه
واجيب عن الآية بان قوله فتنة للناس يؤيد انها رؤيا عين اذ ليس في
الحلم فتنة ولا يكذب به احد وقد صح ان ابن عباس كان يقول هي رؤيا عين
اريها وقيل ان الآية نزلت في غير قصة الاسراء وعن قول عائشة
بانها لم تكن حينئذ زوجة اذ الاسراء قبل الهجرة وانما بنى بها بعدها وقيل
كان الاسراء يقظة والمعراج مناما وقيل كان مرتين مرة يقظة ومرة
مناما وقد بسطت ذلك في شرح الاسماء النبوية وروى كعب ان المعراج
مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وروى ابن سعد انه منضد باللؤلؤ وان
نزول عيسى بن مريم عليهما السلام من اشراط الساعة وقتله الدجال كما هو
في الصحيح لينزلن ابن مريم حكما عدلا وليكسرن الصليب وليقتلن
الخنزير وليضعن الجزية الحديث وروى الطيالسي في مسنده حديث انا
اولى الناس بعيسى بن مريم فاذا رايتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع الى الحمرة
والبياض كان راسه يقطر ماء ولم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويفيض المال حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الاسلام
ويهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الاعور الكذاب وتقع الامنة
في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم
ويلعب الصبيان بالحيات فلا يضر بعضهم بعضا فيبقى في الارض اربعين

طرفه

سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي رواية انه يمكث سبع سنين
ومعنى الكسر اباؤه والمراد بالاربعين في الرواية الاولى انها مدة مكثه قبل الرفع
وبعده وانه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي صحيح مسلم ما بين خلق آدم الى
قيام الساعة خلق وفي رواية امر اكبر من الدجال وفي مسند احمد حديث
فيه يخرج الدجال في خفقة من الدين وادبار من العلم وله اربعون ليلة يسيحها
في الارض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم
سائر ايامه كايامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا
يقول للناس انا ربكم وهو اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر
يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ويبعد المدينة ومكة حرمهما
الله عليه وقامت الملائكة بابوابهما ومعه جبال من خبز والناس في جهد
الا من اتبعه ومعه نهران انا اعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار
فمن ادخل الذي يسميه الجنة فهو في النار ومن ادخل الذي يسميه النار فهو في الجنة
قال ويبعث معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يامر السماء
فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها فيما يرى الناس فيقول للناس
ايها الناس هل يفعل مثل هذا الا الرب فيفر الناس الى جبل الدخان بالشام
فياتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى فينادي
في السحر فيقول ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى هذا الكذاب الخبيث فينطلقون
فاذا هم بعيسى فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم
امامكم فليصل بكم فاذا صلوا صلاة الصبح خرجوا اليه فحين يراه الكذاب
ينماث كما ينماث الملح في الماء فيمشي اليه فيقتله حتى ان الشجر والحجر ينادي
يا روح الله هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه احدا الا قتله وفي الصحيح
احاديث بمعنى ذلك (و) اما (رفع القرآن) فهو (ورد) في احاديث
ضعيفة يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة
ولا نسك ولا صدقة ويسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الارض منه آية
وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود اقرءوا القرآن قبل ان
يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف

قال في صدور الناس فلا يغدو عليهم ليلة إلا رفع من صدورهم فيصبحون يقولون
لكأنا كنا نعلم شيئا ثم يقعون في الشعر فسائل الغزكسبي ويعد المهدي
يكون بعد موت عيسى وبعد رفع الحبشة الكعبة (ق) ونعتقد أن الجنة
والنار مخلوقتان الآن قبل يوم الجزاء للنصوص الدالة على ذلك فقد أعدت
للمتقين أعدت للكافرين وقصة آدم وحواء في إسكانهما الجنة وإخراجهما
منها وأحاديث الإسراء وفيها أدخلت الجنة وأريت النار وفي حديث الشفاعة
فوائد أخر ومثل ما أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم وغير ذلك (ق) ونعتقد أن
الجنة في السماء وفي النار في الأرض وقيل بالتوقف حيث لا يعلمه إلا الله
والذي أختاره هو المفهوم من سياق القرآن والحديث كقوله في قصة آدم
قلنا اهبطوا منها وفي الصحيح حديث سلوا الله الفردوس فإنه أعلى الجنة
وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة وفي صحيح مسلم أرواح الشهداء
في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى قناديل معلقة بالعرش
حديث وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان من كريب عن عبد عن مجاهد عن ابن عمر
مرفوعا أن جهنم محيطة بالدنيا وأن الجنة من ورائها فلذلك كان الصراط
على جهنم طريقا إلى الجنة (ق) ونقف عن النار أي نقول فيها بقول التوقف أي محلها حيث
يعلمه الله فلم يثبت فيه حديث اعتمد في ذلك وقيل تحت الأرض لما روى
أبو داود وضعفه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يركب البحر إلا غازيا أو
حاجا أو معتمرا فإن تحت البحر نارا وروى أيضا عنه مرفوعا لا يتوضأ بماء البحر
لأنه طبق جهنم وفي شعب الإيمان للبيهقي عن وهب بن منبه إذا قامت القيامة
أمر بالفلق فيكشف عن سقر وهو غطاؤها فيخرج منه نار فإذا وصلت إلى
البحر المطبق على شفير جهنم وهو بحر البحور نشفته أسرع من طرفة العين وهو
حاجز بين جهنم والأرضين السبع فإذا نشف اشتعلت في الأرضين السبع فتدعها
جمرة واحدة وقيل هي على وجه الأرض لما روى وهب أيضا قال أشرف
ذو القرنين على جبل قاف فرأى تحته جبالا صغارا إلى أن قال يا قاف أخبرني
عن عظمة الله فقال إن شأن ربنا لعظيم وإن وراءي أرضا مسيرة خمسمائة عام في
خمسمائة عام من جبال ثلج يحطم بعضها بعضا ولولاهي لاحترقت من حر جهنم

وروى البخاري بن ابي اسامة في مسنده عن عبد الله بن سلام قال الجنة في السماء
والنار في الارض وقيل محلهما في السماء (و) نعتقد ان الروح باقية بعد
موت البدن منعمة او معذبة لا تفنى واما محلها فتقدم في ارواح الشهداء
اما غيرهم فارواح المومنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح بجسدها
اتصال معنوي وقد قال ابن كثير ارواح الشهداء في الجنة واما غيرهم
فتارة تكون في الارض على افنية القبور وتارة تكون في السماء ومن قبل انها
تزور قبورها كل جمعة وقيل ارواح المومنين كلهم في الجنة (و) نعتقد ان
الموت بالاجل فقط ومتى الوقت الذي كتبه الله في الازل انه يموت فيه فلا
يموت احد بدونه مقتولا كان او غيره (و) نعتقد ان العشرة يزيد ابدانهم
فيهم كما براوة واسكنة (و) يزيد ايضا (الايمان) كذلك صفات الله
وخلقه افعال عباده ازلية وان رؤيته في الآخرة لا تخفى على التاويل او الا التجسيم
وانكار علم الله تعالى في الجهة وبانه فلا يكفر ولا نزاع (و) لا تنفع بعد الباس
لم تتب ومات على المعصية لعدله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهي مخصصة
لعمومات العقاب (و) لا يخلو ان المؤمن في يقطع بغير وعيد وادخاله الجنة روى
البزار والطبراني عن ربيعة فلا اله الا الله يعتقد جزما من دخلها ببقيته قبل
ذلك ما اصابه واسناده صحيح (و) نعتقد ان افضل الخلق على الاطلاق
حبيب الله المصطفى صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم انا
سيد ولد آدم ولا فخر رواه مسلم وقال ابن عباس ان الله فضل محمدا على اهل
السماء وعلى الانبياء واما حديث الصحيحين لا تخيروني على موسى وما ينبغي
لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى فمحمول على التواضع او على انه قبل ان
يعلم انه افضل الخلق ووصفه بافضل او ما اصابه ماخوذ من حديث الذي مات ابراهيم
خليل الله الا وانا حبيب الله (و) خليله ابراهيم يليه في التفضيل بموافقة
الخلق بعده فنقل بعضهم الاجماع على ذلك وفي الصحيح خير البرية ابراهيم خص
منه النبي صلى الله عليه وسلم فبقي على عمومه (و) موسى وعيسى ونوح الثلاثة
بعد ابراهيم وافضل سائر الانبياء ولم اقف على نقل ايهم افضل (و) هم ان الخمسة
(اولوا العزم) من الرسل المذكورون في سورة الاحقاف اي اصحاب الجد والاجتهاد

خ
رواه البيهقي وغيره

(وسائر الأنبياء) أفضل من غيرهم (على تفاوت درجاتهم) بما خص به كل منهم
(والملائكة) بعدهم فهم أفضل من بلغاء البشر بعد الأنبياء (وأبو بكر) القرشي
أفضل البشر (وعمر) بن الخطاب بعده (وعثمان) بن عفان بعده (وعلي) بن أبي
طالب بعده قال ابن عمر كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
فنخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان رواه البخاري زاد الطبراني فيعلم بذلك النبي صلى الله عليه
وسلم ولا ينكره وروى الترمذي وحسنه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأبي بكر وعمر هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين
(وباقي العشرة) المشهود لهم بالجنة أي وباقيتهم أفضل من غيرهم نقل الإجماع على
ذلك أبو منصور التميمي وهم سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح روى أصحاب
السنن وصححه الترمذي عن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة
في الجنة أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن
وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد (وأهل بدر) أفضل الأمة بعدهم
ثلاثمائة وبضعة عشر وفي الصحيح لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وروى ابن ماجه عن رافع بن خديج قال جاء
جبريل أو ملك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون من شهد بدرا فيكم
قال خيارنا قال هم كذلك عندنا خيار الملائكة (وأحد) أي فأهل أحد الذين
شهدوا وقعتها يلون أهل بدر في الفضيلة (والبيعة) أي فأهل بيعة الرضوان
(بالحديبية) يلون أهل أحد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد ممن بايع
تحت الشجرة رواه أبو داود والترمذي وصححه نقل الإجماع على هذا الترتيب
التميمي (وسائر الصحابة) أفضل من غيرهم قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا
نصيفه رواه مسلم (وباقي الأمة) أفضل من سائر الأمم قال تعالى كنتم خير
أمة أخرجت للناس وقال صلى الله عليه وسلم أنتم توفون سبعين أمة أنتم
خيرها وأكرمها على الله رواه أصحاب السنن (على اختلاف أوصافهم) منهم
الصالح والعابد والتابعي والتالي والمقتصد والظالم لنفسه (ونعتقد) أن

(و) افضل النساء مريم بنت عمران (ثم) فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
روى الامام احمد بسند صحيح حديث حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امراة فرعون وفي الصحيحين من حديث
علي خير نسائها مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفي الصحيح وفاطمة سيدة
نساء هذه الامة وروى النسائي من حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نزل ملك من الملائكة استاذن ربه ليسلم علي ويبشرني ان حسنا وحسينا
سيدا شباب اهل الجنة وامهما سيدة نساء اهل الجنة وروى في الكبير عن علي
مرفوعا اذا كان يوم القيامة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت
محمد وفي هذه الاحاديث دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا اذا قلنا بالاصح
انها ليست بنبية وقد تقرر ان هذه الامة افضل من غيرها وروى الحارث بن ابي
اسامة في مسنده بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء
عالمها ورواه الترمذي موصولا من حديث علي بلفظ خير نسائها مريم وخير نسائها
فاطمة قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر والمرسل يفسر المتصل (و) افضل
(امهات المؤمنين) اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى وازواجه امهاتهم
اي في الحرمة والتعظيم (خديجة) بنت خويلد اول نساء النبي صلى الله عليه وسلم
(و) عائشة الصديقة قال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من
النساء الا مريم واسية وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
وبلغ الثلاث مريم واسية وخديجة وفي التفضيل بينهما اقوال ثالثها
الوقف (و) نعتقد ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام (معصومون) لا
يصدر عنهم كبيرة ولا صغيرة لا عمدا ولا سهوا لكرامتهم على الله تعالى بل ولا المكروه في
بل وقوع المكروه من التقي نادر فكيف من النبي (و) نعتقد ان (الصحابة) كلهم
عدول (ثم) افضلهم خير الامة قال صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني رواه الشيخان
(و) نعتقد ان (الشافعي) امامنا (ومالكا وابا حنيفة واحمد وسائر الائمة
على هدى) من ربهم في العقائد وغيرها ولا التفات الى من تكلم فيهم بما هم بريئون منه
وقد ورد في الحديث التبشير بالشافعي وبمالك فروى الطيالسي في مسنده والبيهقي
في المعرفة حديث لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما وحمله الامام احمد

وغيره ولذا العالم هو الشافعي لانه انتشر في الأرض من علم عالم قريش من الصحابة
وغيرهم ما انتشر من علم الشافعي وروى الحاكم في المستدرك وغيره حديث يضربون
اكباد الإبل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة فقال سفيان نرى هذا العالم
مالك بن أنس وما يورد في ذكر أبي حنيفة من الأحاديث فباطل كذب لا اصل له
(و) نعتقد (ان الامام) أبا الحسن الأشعري وهو من ذرية ابي موسى الأشعري
(امام في السنة) اي الطريقة المعتمدة مقدم فيها على غيره ولا التفات الى من تكلم
فيه بما هو بريء منه (و) نعتقد (ان طريق) ابي القاسم (الجنيد) سيد الصوفية علما
وعملا (و) صحبه (طريق مقوم) فانه خال من البدع دائر على التفويض والتسليم
والتبري من النفس مبني على الاتباع للكتاب والسنة بخلاف طريق جملة من المتصوفة
كابن عربي الطائي وأضرابه فانها طريقة منافية للكتاب والسنة وهذا
آخر ما أورده من أصول الدين ومن تأمل ما ذكر الآن اليسير وما اوردناه
فيها تحقق انه لم يجمع مثله في كتاب * (علم التفسير) علم
يبحث فيه عن احوال الكتاب العزيز من جهة نزوله وسنده وادابه والفاظه
ومعانيه المتعلقة بالالفاظ والمتعلقة بالاحكام وغير ذلك وهو علم نفيس
لم اقف على تاليف فيه لاحد من المتقدمين حتى جاء شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني
فدونه ونقحه وهذبه ورتبه في كتاب سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فاتى
بالعجب العجاب وجعله خمسين نوعا على نمط انواع علوم الحديث وقد استدركت
عليه من الانواع نحو ما ذكره وتتبعت اشياء تتعلق بالانواع التي ذكرها
مما اهمله واودعتها كتابا سميته التحبير في علم التفسير وضمنته مقدمة فيها حدود
جمعة ونقلت فيها حدودا اخرى للتفسير ليس هذا موضع بسطها فكان ابتداء اتقيب
هذا العلم من البلقيني وتمامه على يدي ومعنى ان كل مستنبط يكون قليلا ثم يكثر
وصغيرا ثم يكبر (ويحتوي على مقدمة وخمسين نوعا) بحسب ما ذكرناه وانا احمد
في التحبير مائة نوع ونيفا (و) (المعروض) في حدود تعريفه (ان القرآن) هو الكلام
(المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز بسورة منه) فخرج بالمنزل على محمد
التوراة والانجيل وسائر الكتب وبالإعجاز الاحاديث الربانية كحديث
الصحيحين انا عند ظن عبدي بي وغيره والاقتصار على الاعجاز وان انزل القرآن

لغيره ايضا لانه محتاج اليه في التمييز وقد تطلق السورة على ما هو باقل ما وقع به
الاعجاز وهو قدر اقصر سورة كالكوثر او ثلاث آيات من غيرها بخلاف ما دونه ونحوه زاد
بعض المتأخرين في الحد المتعبد بتلاوته ليخرج منسوخ التلاوة والسورة
الطائفة من القرآن المترجمة اي المسماة باسم خاص توقيفا اي بتوقيف
من النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الحد شيخنا العلامة الكافيجي
في تفسيره وليس بخال عن اشكال فقد سمى كثير من الصحابة والتابعين
سورا باسماء من عندهم كما سمى حذيفة التوبة بالفاضحة وسورة العذاب
وسمى سفيان بن عيينة الفاتحة بالوافية وسماها يحيى بن كثير بالكافية
وسماها آخرون الكنز وغير ذلك مما بسطناه في التحبير في النوع الخامس والستين
وقال بعضهم السورة قطعة لها أول وآخر ولا يخلو عن نظر لصدقه على الآية
وعلى القصة ثم ظهر لي وجه الجواب وهو أن يكون المراد بالتوقيف الاسم الذي
تذكر به وتشتهر واقلها ثلاث آيات كالكوثر بناء على عدم عد البسملة آية
اما على عدم كونها من القرآن في كل سورة كما هو مذهب غيرنا او على انها منه لكنها
ليست آية من السورة بل آية مستقلة للفصل كما هو وجه عندنا وليس في
السور اقصر من ذلك والآية طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل وهو آخر
الآية ويقال فيه الفاصلة ثم منه اي من القرآن فاضل وهو كلام الله في
الله كآية الكرسي ومفضول وهو كلامه في غيره كسورة تبت
كما ذكره الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وهو مبني على جواز التفاضل بين
الآي والسور وهو الصواب الذي عليه الأكثرون منهم إسحاق بن راهويه والحليمي
والبيهقي وابن العربي وقال القرطبي إنه الحق الذي عليه جماعة من العلماء والمتكلمين
وقال ابو الحسن ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص
الواردة بالتفضيل كحديث البخاري أعظم سورة في القرآن الفاتحة وحديث
مسلم أعظم آية في القرآن آية الكرسي وحديث الترمذي سيدة آي القرآن آية
الكرسي وسنام القرآن البقرة وغير ذلك ومنهم من ذهب الى المنع فقال لئلا يوهم
نقص المفضل عليه وقد تقرر ان القرآن ينقسم الى افضل وفاضل
ومفضول لان كلام الله في الله افضل من بعض كتفضيل الفاتحة وآية

غيرها

التفضيل

الكرسي على غيرهما ومن حينئذ في التفسير (و) تحرم قراءته) اي القرآن (بالعجمية
اي باللسان غير العربي لانه يذهب اعجازه الذي انزل له ولهذا يمنع العاجز عن
الاذكار في الصلاة ان يترجم عن القراءة بل ينتقل الى البدل (و) تحرم (قراءته
بالمعنى) وان جازت رواية الحديث بالمعنى لفوات الاعجاز المقصود من
القرآن (و) يحرم (تفسيره بالراي) قال صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن
برايه او بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار رواه ابو داود والترمذي وحسنه وله
طرق متعددة (لا تاويله) اي لا يحرم بالراي للعالم بالقواعد والادوات بعلوم
القرآن المحتاج اليها والفرق ان التفسير الشهادة على الله والقطع
بانه عنى بهذا اللفظ هذا فلم يجز الا بنص من النبي صلى الله عليه وسلم او
الصحابة الذين شاهدوا التنزيل والوحي ولهذا جزم الحاكم بان تفسير
الصحابي مطلقا في حكم المرفوع واما التاويل فهو ترجيح احد المحتملات بدون
القطع والشهادة على الله فاغتفر ولهذا اختلف جماعة من الصحابة والسلف
في تاويل ايات ولو كان عندهم فيه نص من النبي صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا
وبعضهم منع التاويل ايضا سدا للباب (الانواع) منها ما يرجع الى النزول
مكانا وزمانا ونحوهما (وهو اثنا عشر نوعا) وانواعه في التحبير عشرون (الاول
والثاني المكي والمدني) والاصح ان ما نزل قبل الهجرة مكي وما بعدها مدني سواء
نزل بالمدينة ام بمكة او غيرهما من الاسفار وقيل المكي ما نزل بمكة ولو بعد
الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة (فمدنيه) اي المدني فيما
قاله ابن الحصار (عشرون سورة البقرة وثلاث تليها) اي اخرها المائدة (والانفال
وبراءة والرعد والحج والنور والاحزاب والقتال وتاليها) اي الفتح (والحجرات
والحديد والتحريم وما بينهما) من السور (والقيامة والقدر والزلزلة والنصر
والمعوذتان) بكسر الواو (قيل والرحمن والانسان والاخلاص والفاتحة)
من المدني (والاصح انها من المكي) دليله في الرحمن ما روى الترمذي والحاكم عن جابر
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن
من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قراتها على الجن فكانوا احسن

وقد وجد أمثلة الحديث وقراءته صلى الله عليه وسلم على الجن بمكة قبل الهجرة بزمن وفي
الإخلاص ما رواه الترمذي عن أبي بن كعب قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب
لنا ربك فأنزل الله تعالى قل هو الله أحد الحديث وفي الفاتحة أن الحجر مكية باتفاق وفيها
ولقد آتيناك سبعا من المثاني وهي الفاتحة كما في حديث الصحيحين ويبعد أن يمتن بما عليه
قبل نزولها واستدل من قال إنها مدنية بما رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال أنزلت
فاتحة الكتاب بالمدينة وقد بينت علته في التحبير (ومن الغريب) أي الأقوال في الفاتحة أنها نزلت
مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة عملا بالدليلين وفيها قول رابع حكيناه في التحبير أنها نزلت
نصفين نصفا بمكة ونصفا بالمدينة وقيل النساء والرعد والحج والحديد والصف والتغابن
والقيامة والمعوذتان مكيات والأصح أنها مدنيات وقد بسطنا الخلاف في المكي والمدني
وأدلة ذلك في التحبير والأدلة على أن النساء مدنية لا تخفى فإن غالب آياتها نزلت في
وقائع مدنية وسفرية بالإجماع وقيل الرعد ما رواه الطبراني في الأوسط أن قوله ومن الذي
يريكم البرق إلى قوله شديد المحال نزلت في أربد بن قيس وعامر بن الطفيل لما قدما المدينة في
وفد بني عامر والحج ما رواه الترمذي وغيره عن عمران بن حصين قال نزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم إلى قوله ولكن عذاب الله
شديد وهو في سفر الحديث وروى البخاري عن أبي ذر أن هذان خصمان نزلت في حمزة وصاحبيه
وعتبة وصاحبيه لما تبارزوا يوم بدر وروى الحاكم في المستدرك وغيره عن ابن عباس قال
لما أخرج أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر إنا لله وإنا إليه راجعون أخرجوا
نبيهم ليهلكن فنزلت أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا والصف ما رواه الحاكم وغيره قال
قعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أي الأعمال أحب إلى
الله لعملنا فأنزل الله سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها
الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها والمعوذتين ما رواه البيهقي في الدلائل بسند
فيه ضعفاء عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم سحره لبيد بن الأعصم في قصة الحديث مرامين
النبي صلى الله عليه وسلم وعن أسامة من مشط ذي شهادة في روايات الحديث وعقده
فاستخرجها فإذا فيه وتر معقود فيه اثنتا عشرة عقدة مغروزة بالإبر فأنزل الله
المعوذتين فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة الحديث وقد بينت في التحبير الأدلة
على أن الحديد مكية وأن الكوثر مدنية وهو الذي أراه النوع الثالث والرابع

والحضري والسفري الاول كثير لا يحتاج الى تمثيل لوضوحه جدا والثاني له امثلة كثيرة اذكرها
في التحبير وذكر البلقيني يسيرا منها فتتبعتها منها وذلك (سورة الفتح) ففي رواية البخاري
من حديث عمر فبينما هو يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه
الشمس فقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا وروى الحاكم عن المسور بن مخرمة ومروان بن
الحكم قالا انزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبية من اولها الى اخرها
ومنها (آية التيمم) التي في المائدة نزلت (بذات الجيش او البيداء) وهم قريب المدينة في
القفول من غزوة المريسيع كما ثبت في الصحيح عن عائشة وكانت في شعبان سنة ست
وقيل سنة خمس وقيل سنة اربع (واتقوا يوما ترجعون) فيه الى الله نزلت (بمنى)
في حجة الوداع فيما رواه البيهقي في الدلائل (ومنها آمن الرسول الى آخرها) او السورة
نزل (يوم الفتح) اي فتح مكة فيما قاله البلقيني ولم اقف عليه في حديث (ويسألونك
عن الانفال ومنها هذان خصمان) الى قوله الحميد نزلتا ببدر روى احمد عن سعد بن ابي وقاص
قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت سعيد بن العاص واخذت سيفه فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه في القبض فرجعت وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي
واخذ سلبي فما جاوزت الا يسيرا حتى نزلت سورة الانفال واما الاية الاخرى
فذكرها البلقيني اخذا من حديث ابي ذر السابق فقال الظاهر انها نزلت وقت المبارزة
لما فيه من الاشارة بهذان (واليوم اكملت لكم دينكم) نزلت (بعرفات) في حجة الوداع
كما في الصحيح عن عمر (وان عاقبتم) فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى آخر السورة نزل (باحد)
فيما رواه البيهقي في الدلائل والبزار من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل
والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وروى الترمذي من حديث ابي انها نزلت
يوم فتح مكة وقد ذكرنا ما فيه في النوع الثاني عشر النوع الخامس والسادس النهاري والليلي
الاول كثير والثاني له امثلة كثيرة منها (سورة الفتح) للحديث السابق وتمسك
البلقيني بظاهره وزعم انها كلها نزلت ليلا وليس كذلك بل النازل منها تلك
الليلة اولها كما سيأتي (ومنها آية القبلة) ففي الصحيحين بينما الناس بقباء في صلاة
الصبح اذ اتاهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد أمر

أن يستقبل القبلة {يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المومنين} الآية. وفي
البخاري عن عائشة خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى
على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت
فانكفأت راجعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه ليتعشى وفي يده عرق فقالت
يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فأوحى إليه وإن العرق في يده ما
وضعه فقال إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن. قال البلقيني وإنما قلنا إن ذلك
ليلا لأنهن إنما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة في حديث الإفك {وآية
الثلاثة الذين خلفوا} في براءة. وفي الصحيح من حديث كعب فأنزل الله توبتنا حين
بقي الثلث الأخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة. والثلاثة كعب
ابن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع. النوع السابع والثامن الصيفي
والشتائي. والأول كآية الكلالة {يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة} الآية. وفي
صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة
وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه حتى طعن بأصبعه في صدري وقال يا عمر ألا تكفيك
آية الصيف التي في آخر سورة النساء. والثاني كالآيات العشر في براءة عائشة
في سورة النور {إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم}. وفي البخاري من حديثها
فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه
فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات
من ثقل القول الذي أنزل عليه. وعندي أن في الاستدلال بهذا الحديث نظر لاحتمال
أن تكون حكت حالته وعوائده في اليوم الشاتي يتحدر عنه لا أنه في هذه القصة بعينها
كان في يوم شات. ووقفت على مثال فاذكر الواحدي أنزل الله في الكلالة آيتين
إحداهما في الشتاء وهي التي في أول النساء والأخرى في الصيف وهي التي في آخرها
والآيات التي في سورة الأحزاب في غزوة الخندق فقد كانت في شدة البرد. النوع التاسع
الفراشي كآية الثلاثة الذين خلفوا فإنها نزلت وهو صلى الله عليه وسلم نائم في بيت
أم سلمة كما في الحديث السابق. ويلتحق به ما نزل وهو نائم فإن رؤيا الأنبياء وحي
تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم كسورة الكوثر. في صحيح مسلم عن أنس بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا في المسجد إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما

خ فقالت

خ كذا ... ليتحدر

فقلنا ما أضحكك يا رسول الله فقال أنزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر وقال الرافعي في أماليه
فهم فاهمون من الحديث أن السورة نزلت في تلك الإغفاءة وقالوا من الوحي ما يأتيه
في النوم قال وهذا صحيح لكن الأشبه أن يقال إن القرآن نزل كله في اليقظة
وكأنه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة أو عرض عليه الكوثر الذي
وردت فيه أو تكون الإغفاءة ليست إغفاءة نوم بل الحالة التي تعتريه عند الوحي
وتسمى برحاء الوحي قلت الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الجواب الأخير
من الجواب (النوع العاشر) (أسباب النزول وفيه تصانيف) أشهرها الواحدي
وللشيخ الإسلام ابن حجر فيه تأليف في غاية النفاسة لكن مات عنه مسودة
فلم ينتشر (وما روي فيه من صحابي فمرفوع) أي فحكمه حكم الحديث المرفوع لا الموقوف
إذ قول الصحابي فيما لا مدخل فيه للاجتهاد مرفوع وذلك منه (فإن كان بلا سند
فمنقطع) لا يلتفت إليه (أو تابعي فمرسل) لأنه ما سقط فيه الصحابي كما سيأتي في
علم الحديث (فإن كان بلا سند رد) كذا قال البلقيني فتبعناه ولا أدري من روى
ابن عمر الصحابي وابن عمر التابعي فقال في الأول فمنقطع وفي الثاني رد مع أن الحكم
فيهما الانقطاع وأورد بعض الفضلاء مثله في التحبير بأن أسنده إليه لوضح فيما سيأتي
(كقصة الإفك) ومن مشهورها في الصحاح وغيرها (والسعي) ففي الصحيحين عن
عائشة كان الأنصار قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية وكان من أهل لها يتحرج
أن يطوف بالصفا والمروة فسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله
إن الصفا والمروة إلى قوله فلا جناح عليه أن يطوف بهما وروى البخاري عن عاصم
ابن سليمان قال سألت أنسا عن الصفا والمروة قال كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية
فلما جاء الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله إن الصفا والمروة من شعائر الله
الآية (والحجاب والصلاة خلف المقام وعسى ربه إن طلقكن) الآية فقد روى البخاري
عن أنس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم
مصلى وقلت يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن
فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت
لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت كذلك (النوع الحادي عشر)

كانت

أي الفضل

فنزلت واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى

أول

واول ما نزل اقرا باسم ربك ثم المدثر وقيل عكسه لما في الصحيحين عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن سالت جابر بن عبد الله اي القرآن انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرا باسم
ربك قال احدثكم بما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت
امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني جبريل فاخذتني
رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر واجاب
الاول بما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي وسمعت صوتا من السماء فرفعت
راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت فقلت
زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذي جاءني بحراء دال
على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حراء التي فيها اقرا باسم ربك قال البلقيني
ويجمع بين الحديثين بان السؤال كان عن نزول بقية اقرا والمدثر فاجابه بما تقدم
وفي المستدرك عن عائشة اول ما نزل من القرآن اقرا باسم ربك و اول ما نزل
بالمدينة ويل للمطففين وقيل البقرة نقل البلقيني الاول عن علي بن الحسين والثاني
عن عكرمة وروى البيهقي في الدلائل عن ابن عباس اول ما نزل بالمدينة ويل للمطففين
ثم البقرة النوع الثاني عشر آخر ما نزل فيه اقوال كثيرة نسردها هاهنا
فقيل آية الكلالة آخر النساء رواه الشيخان عن البراء بن عازب وقيل آية
الربا رواه البخاري عن ابن عباس والبيهقي عن عمر وقيل واتقوا يوما ترجعون
الآية رواه النسائي وغيره عن ابن عباس وقيل آخر براءة رواه الحاكم عن ابي
بن كعب وقيل آخر سورة نزلت النصر رواه مسلم عن ابن عباس وقيل سورة
براءة رواه الشيخان عن البراء ومنها ما يرجع الى السند وهو ستة الاول والثاني
والثالث المتواتر والآحاد والشاذ الاول ما نقله جمع يمتنع تواطؤهم على
الكذب عن مثلهم الى منتهاه ويمثل السبعة اي القراءات المنسوبة الى الائمة السبعة
نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وقيل الا ما كان من قبيل
الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة فانه ليس بمتواتر وانما المتواتر جوهر اللفظ
قاله ابن الحاجب ورد بانه يلزم من تواتر اللفظ تواتر هيئته وذكر ابن الجزري انه

وقعت

ما كان

الحاجب لا سلف له فيه لها (والثاني) ما لم يصل الى هذا العدد مما صح سنده كقراءة
(الثلاثة) وهم ابو جعفر ويعقوب وخلف المتممة للعشر (وقراءات الصحابة) التي صح
اسنادها اذ لا يكفي فيهم القراءة بالرأي (والثالث) ما لم يشتهر من قراءات التابعين
لغرابته او ضعف اسناده كذا تبعنا البلقيني في هذا التقسيم وحررنا الكلام في هذه
الانواع في التحبير بما لا مزيد عليه ونقلنا فيه خلاصة كلام الفقهاء والقراء وان
الثلاثة من المتواتر (ولا يقرأ بغير الاول) اي بالاحاد والشاذ وجوبا (ويعمل به)
في الاحكام ان جرى مجرى التفسير كقراءة ابن مسعود وله اخ او اخت من ام (والا فقولان)
قيل يعمل به وقيل لا فان عارضها خبر مرفوع قدم لقوته (ومن شرط القراءة) صحة السند
باتصاله وثقة رجاله وضبطهم وسلامته من الشذوذ (وموافقة اللفظ) (العربية) ولو بوجه
كقراءة والارحام بالجر بخلاف ما خالفها فانه تنزل القراءة عن النحو (والرسم) اي خط مصحف
الامام عثمان بخلاف ما خالفه وان صح سنده لانه مما نسخ بالعرضة الاخيرة او باجماع
الصحابة على المصحف العثماني ومثال ما لم يصح سنده قراءة انما يخشى الله العلماء
برفع الله ونصب العلماء وغالب الشواذ مما اسناده ضعيف ومثال ما صح وخالف
الخط قراءة ابن مسعود والذكر والانثى رواها البخاري وغيره (النوع الرابع
قراءات النبي صلى الله عليه وسلم) عقد لها ابو عبد الله الحاكم النيسابوري في
كتابه (المستدرك) على الصحيحين (بابا اخرج فيه من طرق) عدة قراءات فاخرج من
طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم (قرأ ملك يوم الدين)
بالالف وقال صحيح على شرط الشيخين وجعله شاهدا لحديث عبد الله بن ابي مليكة عن
ام سلمة انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم ملك يوم الدين يعني بلا الف ولا كسر ووقع لنا الحديث في معجم ابن جميع
من طريق مروان عن الاعمش بلفظ مالك والله اعلم والقراءتان في السبع
واخرج من طريق ابراهيم بن سليمان الكاتب عن ابراهيم بن عثمان عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرأ (اهدنا) (الصراط) المستقيم بالصاد
وقال صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي فقال لم يصح وابراهيم بن سليمان متكلم فيه
واخرج من طريق داود بن شبل عن عباد المكي عن ابيه عن عبد الله بن كثير القاري
عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقرأه وانذرهم (لا

داود بن ابي

عثمان

تجزي نفس) عن نفس شيئا بالياء ولا يقبل منها شفاعة بالياء ولا يؤخذ منها عدل بالياء
وقال صحيح الاسناد واخرج من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرا كيف (ننشزها) بالزاي وهي القراءة في السبع واخرج من هذا
الطريق انه صلى الله عليه وسلم قرا (فرهن) مقبوضة بغير الف وقال في كل صحيح
الاسناد والقراءتان في السبع واخرج من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن
عباس انه صلى الله عليه وسلم قرا وما كان لنبي (ان يغل) بفتح الياء وقال صحيح
الاسناد وهي في السبع واخرج من طريق الزهري عن انس انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا
وكتبنا عليهم فيها (ان النفس بالنفس والعين بالعين) بالرفع وهي في السبع واخرج
من طريق عبد الرحمن بن غنم عن الاشعري عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم اقراه (هل تستطيع
ربك) بالتاء الفوقية وقال صحيح الاسناد وهي في السبع واخرج من طريق حميد بن
قيس الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم اقراه
(وليقولوا درست) يعني بجزم السين ونصب التاء وهي في السبع واخرج من طريق عبد
الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا لقد جاءكم رسول
(من انفسكم) بفتح الفاء يعني من اعظمكم قدرا واخرج من طريق ابي اسحاق السبيعي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا (وكان امامهم ملك
ياخذ كل سفينة صالحة) غصبا واخرج من طريق الحكم بن عبد الله بن عبد الملك
عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا (وترى الناس
سكرى وما هم بسكرى) وهي في السبع واخرج من طريق عمار بن محمد عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
(قرات اعين) وقال صحيح الاسناد واخرج من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن ابيه
عن زاذان عن علي انه صلى الله عليه وسلم قرا (والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم)
بايمان وقال صحيح الاسناد وهي في السبع واخرج من طريق عاصم الجحدري عن ابي
بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا متكئين على (رفارف) خضر (وعباقري)
حسان وقال صحيح الاسناد النوع الخامس والسادس عشر الرواة والحفاظ
(اشتهر) بحفظ القرآن واقرائه (من الصحابة عثمان) بن عفان (وعلي) بن ابي
طالب (وابي) بن كعب (وزيد) بن ثابت (و) عبد الله (ابن مسعود وابو الدرداء

وقال صحيح الاسناد

ومعاذ بن جبل وابو زيد الانصاري اخذ عنه قتادة انس واسمه قيس بن السكن على
المشهور وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا
القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب وفيه عن
قتادة قال سألت انس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت
وابو زيد وفيه عن انس ايضا قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع
القرآن غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد ثم ممن
اخذ عن هؤلاء ابو هريرة وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن السائب اخذوا
عن ابي واشتهر من التابعين ابو جعفر يزيد بن القعقاع وعبد الرحمن بن
هرمز الاعرج ومجاهد بن جبر وسعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس
وعطاء بن يسار وابن ابي رباح والحسن بن ابي الحسن البصري وعلقمة بن
قيس والاسود وزر بن حبيش وعبيدة بفتح العين السلماني ومسروق
واليهم رجع السبعة فان نافعا اخذ عن ابي جعفر وابن كثير اخذ عن عبد الله بن
السائب وابا عمرو اخذ عن ابي جعفر ومجاهد وابن عامر اخذ عن ابي الدرداء وعاصما
اخذ عن زر وحمزة اخذ عن عاصم والكسائي اخذ عن حمزة ومنها ما يرجع الى
الاداء وهو ستة الاول والثاني الرفع والاشارة يوقف على المتحرك بالسكون
مطلقا هو الاصل ويزاد الاشمام في الضم وهو الاشارة الى الحركة بلا تصويت
بان تجعل شفتيك على صورتها اذا نطقت بها وسواء ضم الاعراب والبناء اذا كان
لازما او يزاد الروم وهو النطق ببعض الحركة فيه او الضم والكسر
اللازمين بخلاف العارض في كضمير الجمع وكسرتها اما الفتح فلا روم فيه ولا
اشمام واختلف في الوقف على الهاء المرسومة تاء فوقف عليها ابو عمرو
والكسائي وابن كثير بالهاء في رواية البزي وكذا الكسائي في هيهات واللات ومرضات
وتابعه البزي على هيهات فقط وكذا وقف ابن كثير وابن عامر على يا ابت حيث
وقع ووقف الباقون على هذه المواضع بالتاء ووقف الكسائي في رواية
الدوري على وي من ويكأن وويكأنه ووقف ابو عمرو على الكاف منهما والباقون
على الكلمة باسرها ووقفوا على لام نحو مال هذا الرسول مال هذا الكتاب فمال

والبصري

عاد إلى القوم فقال الذين كفروا اتبعوا للإشمام إذ تبعا فيه وقرأ الكسائي بين ... فيه
بالوقف عليها وأما النوع الثالث (الإمالة) وهي أن ينحى بالألف نحو الياء وبالفتحة
نحو الكسرة (أمال حمزة والكسائي كل اسم) يائي (أو فعل يائي) كموسى ويحيى ومتى والكم
وما وبكم (وأنى بمعنى كيف) نحو فأتوا حرثكم أنى شئتم بخلاف غيرها (و) أمالا (كل مرسوم
بالياء) واويا كان أو مجهولا كمتى وبلى (إلا حتى ولدى وإلى وعلى وما زكى منكم من
أحد أبدا) بخلاف الواو والمرسوم بالألف كالصفا وعصاه ودعا وخلا ولا يميل غيرهما
شيئا إلا أبو عمرو وورش وأبو بكر وحفص وهشام في مواضع معروفة محلها كتب القراءات
واستوفيناها في التحبير النوع الرابع (المد وهو متصل) بأن يكون حرف المد والهمز في
كلمة (ومنفصل) بأن يكونا في كلمتين (وأطولهم) أي القراء فيهما (ورش وحمزة) ولهما
قدر ثلاث ألفات تقريبا في الأشهر عند المتأخرين (ثم عاصم) وله ألفان ونصف تقريبا (ثم ابن
عامر والكسائي) ولهما ألفان تقريبا (ثم أبو عمرو) وله ألف ونصف تقريبا (ولا خلاف في
تمكين المتصل بغير قصر واختلف في المنفصل) فقالون وابن كثير يقصران حرف المد ولا يزيدانه
على ما فيه من المد الذي لا يوصل إليه إلا به والباقون يطولونه النوع الخامس (
تخفيف الهمزة) وهو أنواع (أربعة نقل) لحركتها إلى الساكن قبلها فتسقط نحو قد أفلح
(وإبدال) لها (بمد من جنس حركة) ما قبلها فتبدل ألفا بعد الفتح وواوا بعد
الضم وياء بعد الكسر نحو يأتون ويؤمنون وبئر معطلة (وتسهيل بينها) وبين حرف حركتها
نحو أإذا (وإسقاط) بلا نقل إذا اتفقتا في الحركة وكانتا في كلمتين نحو جاء أجلهم من
السماء إن أولياء أولئك ومواضع هذه الأنواع ومن يقرأ بها موضع بسطها كتب القراءات
واستوفيناها في التحبير النوع السادس (الإدغام) وهو إدخال حرف في مثله أو مقاربه
في كلمة أو كلمتين) فهو أربعة أقسام (ولم يدغم أبو عمرو المثل في كلمة إلا في) موضعين
(مناسككم وما سلككم) والأظهر ما عداهما نحو جباههم ووجوههم وأما في كلمتين فأدغم في
جميع القرآن إلا ... نحو كنت ترابا إذا كان الأول مشددا أو منونا أو تاء خطاب
أو متكلم وأما المتقارب فأدغم في كلمة القاف في الكاف إذا تحرك ما قبلها في الكاف في ضمير جمع
المذكر فقط والأظهر في المتقارب من كلمتين ... موضع بسطها كتب
القراءات واستوفيناها في التحبير (ومنها ما يرجع إلى مباحث الألفاظ وهو سبعة
الأول (الغريب) وهو معنى الألفاظ التي يحتاج إلى البحث عنها في اللغة (ومرجعه

وأثيره

كلمتين

النقل) والكتب المصنفة فيه فلا تطول بالإطالة فيه ومن أشهر تصانيفه غريب
العزيز ومؤلفه رسم الملغز ولي فيه تأليف لطيف في غاية الاختصار وتتا
العناية به لا شك (المعرب) بتشديد الراء وهو لفظ استعملته العرب في معنى
وضع له في غير لغتهم واختلف في وقوعه في القرآن فقال قوم نعم (كالمشكاة
للكوة بالحبشية) (والكفل) الضعف بها (والأواه) الرحيم بها (والسجيل
الكثير المشوي بالفارسية) (والقسطاس) العدل بالرومية (وجمعنا نحو ستين
لفظا ونظمت في أبيات) ومنها الاستبرق والسندس والسلسبيل وكافور وناشئة
الليل وغيرها (وأنكرها الجمهور) وقالوا بالتوافق) أي بأنها عربية وافقت لغة العرب
فيها لغة غيرهم حذرا من أن يكون لفظ في القرآن غير عربي وقد قال تعالى قرآنا عربيا
وأجاب غيرهم بأن وجود الألفاظ القليلة لا تخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة
العربية التي فيها الكلمة فارسية لا تخرج بها عن كونها عربية وبالعكس الثالث
(المجاز) وسيأتي تعريفه بأنه اللفظ المستعمل في غير ما وضع له وله أنواع كثيرة
جدا استكملتها في التحبير ولابن عبد السلام في مجاز القرآن تصنيف والمذكور هنا
من أنواعه (اختصار حذف) وهو ما يتغاير به نحو فمن كان مريضا أو على سفر فعدة أي فأفطر
فعدة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أي فأرسلوه فجاء فقال يوسف (وترك خبر)
نحو فصبر جميل أي أجمل (فمفرد ومثنى وجمع عن بعضها) أي استعمال كل واحد من الثلاثة
موضع الآخر مثال المفرد عن المثنى والله ورسوله أحق أن يرضوه أي يرضوهما وعن
الجمع إن الإنسان لفي خسر أي الأناس بدليل الاستثناء منه والملائكة بعد ذلك
ظهير ومثال المثنى عن المفرد ألقيا في جهنم أي ألق وعن الجمع ثم ارجع البصر
كرتين أي كرة بعد كرة ومثال الجمع عن المفرد رب ارجعون أي ارجعني وعن
المثنى فإن كان له إخوة فلأمه السدس أي أخوان فقد صغت قلوبكما أي قلباكما (و) استعمال
(الغير له) نحو قالتا أتينا طائعين رأيتهم لي ساجدين جمع الوصفان بالياء والنون
من خواص العقلاء والموصوف نحو السماء والأرض والكواكب من غيرهم والمسوغ لذلك
تنزيلها منزلته إذ نسب إليها القول والسجود الذي لا يكون إلا من العقلاء (وعكسه) أي
استعمال لفظ غير العاقل للعاقل نحو ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض غلبوا
على الملائكة والتغليب وهي موضوعة لغير العاقل لكن لما اشتمل عليه غلب عليه

لكثرته وان كان الاكثر في مثل ذلك تغليب العاقل لشرفه (التغليبات) ومن الانتقال من واحد
من التكلم والخطاب والغيبة الى آخر منها نحو مالك يوم الدين اياك نعبد حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه وهكذا ذكره ابو
عبيدة في انواع المجاز والصواب انه ليس منه بل من انواع الخطاب فانه حقيقة
وذلك ذكره في التنبيه في باب المجاز وابو عبيدة (والاضمار) نحو واسأل القرية ومنهم
من جعله قسيما له (والزيادة) نحو ليس كمثله شيء (والتكرير) نحو كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون (والتقديم والتاخير) فضحكت فبشرناها باسحاق اي فبشرناها فضحكت
(والسبب) نحو يذبح ابناءهم اي يأمر بذبحهم فاسند اليه لانه سبب فيه (الرابع المشترك)
وهو لفظ له معنيان وهو في القرآن كثير (منه القرء) للحيض والطهر (والويل) كلمة عذاب
وواد في جهنم كما رواه الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري (والند) للمثل والضد (والتواب)
للتائب نحو يحب التوابين والقابل التوبة نحو انه كان توابا (والمولى) للسيد والعبد
(والغي) للضلال والرشد واسم واد في جهنم كما قاله ابن مسعود في قوله تعالى فسوف يلقون
غيا رواه الحاكم في المستدرك (ووراء) للخلف والامام نحو ومن ورائهم وكان وراءهم (وليست)
(والمضارع) للحال والاستقبال على الاصح من اقوال مبينة في كتبنا النحوية (الخامس
المترادف) وهو لفظان بازاء معنى واحد وهو في القرآن كثير (منه الانسان والبشر)
بمعنى سمي بالاول لنسيانه وبالثاني لظهور بشرته اي ظاهر جلده خلاف غيره من
الحيوانات (والحرج والضيق) بمعنى (واليم والبحر) بمعنى وقيل ان اليم عذب
(والرجز والرجس والعذاب) بمعنى (السادس الاستعارة) وهي تشبيه خال من اداته اي
اداة التشبيه لفظا وتقديرا نحو او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه
استعير لفظ الموت للضلال والكفر والاحياء للايمان والهداية (وآية لهم الليل
نسلخ) منه النهار استعير من سلخ الشاة وهو كشط جلدها ثم الاستعارة من
انواع المجاز لا انها تعارض سائر انواعه فينبغي بناؤها على التشبيه (السابع التشبيه)
وهو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى (وشرطه) اقتران اداته لفظا او تقديرا
فالاول امثلة في القرآن ما يفتقر الاداة لفظا ان قدرت فيه الاداة فهو تشبيه والا فاستعارة
وذلك بقيته ومثلوه بقوله تعالى صم بكم عمي (ومن) ادوات التشبيه (الكاف ومثل)
بالسكون (ومثل) بالتحريك (وكان) بالتشديد وهو في القرآن كثير منها

علمون

الشاة

قوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه الآية شبه في زهرتها وفنائها
بزهرة النبات في اول طلوعه ثم تكسره وتفتته بعد يبسه ومثل الذين حملوا التوراة ثم لم
يحملوها كمثل الحمار الآية شبههم في حملهم التوراة وعدم عملهم بما فيها بالحمار في حمله ما لا
يعرف ما فيه بجامع عدم الانتفاع (ومنها ما يرجع الى) مباحث (المعاني المتعلقة بالالفاظ
وهو ازيد عشر) الاول (العام الباقي) على عمومه (ومثاله عزيز) اذ ما من عام الا وخص
بقوله وحرم الربا خص منه العرايا حرمت عليكم الميتة خص منه المضطر وميتة السمك
والجراد (ولم يوجد كذلك) فيما لا يحتمل فيه تخصيص (الا) قوله تعالى (والله بكل شيء
عليم) فانه تعالى عالم بكل شيء الكليات والجزئيات وقوله تعالى (خلقكم من نفس
واحدة) اي آدم فان المخاطبين بذلك وهم البشر كلهم من ذريته فلذلك والقاصر
انه من ذلك حرمت عليكم امهاتكم الآية فان من صيغ العموم الجمع المضاف ولا تخصيص
فيها الآية والثاني (العام المخصوص) والعام (الذي اريد به الخصوص) الاول كثير
كتخصيص قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء بغير الحوامل والآيسة
والصغيرة بقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله واللائي يئسن
الآية والثاني كقوله تعالى (ام يحسدون الناس) اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه
ما في الناس من الخصال الحميدة و(الذين قال لهم الناس) اي نعيم بن مسعود الاشجعي
لقيامه مقام كثير في تثبيط المومنين عن الخروج بما قاله (والفرق بينهما ان الاول حقيقة)
لانه استعمل فيما وضع له ثم خص منه البعض بمخصص (والثاني مجاز) لانه استعمل من
اول وهلة في بعض ما وضع له (وان قرينة الثاني عقلية) وقرينة الاول لفظية من شرط
او استثناء او نحو ذلك (ويجوز ان يراد به واحد) كما تقدم في الآيتين (بخلاف الاول فلا
بد ان يبقى اقل الجمع) الثلاث (الرابع ما خص من الكتاب بالسنة هو جائز) خلافا لمن منعه
قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم (وواقع كثيرا) وسواء متواترها
واحادها ومثال ذلك تخصيص حرم الربا بالعرايا الثابت بحديث الصحيحين
وحرمت عليكم الميتة والدم بحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد
والطحال رواه الحاكم وابن ماجه من حديث ابن عمر مرفوعا والبيهقي عنه موقوفا وقال
هو في معنى المسند واسناده صحيح وتخصيص آيات المواريث بغير القاتل والمخالف
في الدين المأخوذ من الاحاديث الصحيحة (الخامس ما خص منه) اي من الكتاب (والسنة)

هكلي

تخصيل

قعد المرجفون بما شقوقه زمانيات عليهم من عين تعتز وهنا

عن عزيز العلة (ولم يوجد الا) قوله تعالى (حتى يعطوا الجزية) وقوله (ومن اصوافها
واوبارها الاية وقوله (والعاملين عليها) وقوله (حافظوا على الصلوات) خصت
هاذه الايات اربعة احاديث فالاولى خصت حديث الصحيحين امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا أن لا اله الا الله فانه عام فيمن ادى الجزية والثانية خصت حديث
(ما أبين من حي فهو ميت) رواه الحاكم من حديث سعيد وقال صحيح على شرط الشيخين وابو داوود
والترمذي وحسنه من حديث ابي واقد بلفظ ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميت اي
كالميت في النجاسة مع ان الصوف ونحوه طاهر اذا اخذ في الحياة للامتنان الذي بدء
الاية والثالثة خصت حديث النسائي وغيره (لا تحل الصدقة لغني) فان العامل
يأخذ مع الغنى لانها اجرة والرابعة خصت (النهي عن الصلاة في الاوقات
المكروهة) المخرج في الصحيحين وغيرهما فانه عام في صلاة الوقت ايضا
(السادس ذو المجمل ما لم تتضح دلالته) كثلثة قروء لاشتراكه بين الحيض والطهر
(وبيانه بالسنة المبينة) لذلك (السابع المؤول ما ترك ظاهره لدليل)
كقوله والسماء بنيناها بايد فظاهره جمع يد الجارحة فاول على القوة لدليل
القاطع على تنزه الله عن ظاهره (التاسع المفهوم) وهو قسمان (موافقة) وهو
ما وافق حكمه المنطوق نحو فلا تقل لهما اف فانه يفهم تحريم الضرب من باب اولى
(ومخالفة) وهو ما يخالفه (في صفة) نحو ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا فيجب التبين
في العدل بخلاف غيره (وشرط) نحو وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي وغير اولات
الحمل لا يجب الانفاق عليهن (وغاية) نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى
تنكح زوجا غيره اي فاذا نكحته تحل للاول بشرطه (وعدد) نحو فاجلدوهم ثمانين
اي لا اقل ولا اكثر (التاسع والعاشر المطلق والمقيد) وحكمه حمل الاول على
(الثاني) اذا اتحد (ككفارة القتل والظهار) فورد الرقبة في الاولى بالايمان
واطلقت في الثانية فحملناها عليها بالاول فيهما بالمؤمنة فان لم يمكن كنفقاد وقضاء
اكلي فلم يذكر فيه تتابع ولا تفريق وقد قيد صوم الكفارة بالتتابع وصوم التمتع
بالتفريق فلا يمكن حمل قضاء عليهما لتنافيهما ولا على احدهما لعدم المرجح فيبقى على
اطلاقه (الحادي عشر والثاني عشر الناسخ والمنسوخ) ومر الكثير في القران ترجمة
تصانيفا لا تحصى وكل منسوخ بالقران فناسخه ما بعده في الترتيب الا اية

العدة) وهو قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا
الى الحول فنسختها آية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهي قبلها في الترتيب
وان تاخرت عنها في النزول (و) النسخ يكون للحكم والتلاوة) فعن ما روى البخاري عن
عائشة كان فيما انزل الله تعالى عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات
(و) احدهما) اي الحكم فقط كآية العدة و(آية) الرسم فقط نحو اذا زنا الشيخ والشيخة
فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم كانت في سورة الاحزاب والثاني
وغيره الثالث عشر والرابع عشر (المعمول به مدة معينة وما عمل به واحد)
منهما آية النجوى) يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة (و) لم يعمل بها غير علي بن ابي طالب) كما رواه الترمذي عنه ثم نسخت (و) بقيت عشرة
ايام وقيل ساعة) ومن ذلك الفخر الرازي اذ ثبت انه لم يعمل بها غير علي كما تقرر
فيبعد ان يكون الصحابة مكثوا تلك المدة لم يكلموه (و) منها ما يرجع الى المعاني
المتعلقة بالالفاظ وهو ستة) الاول والثاني (الفصل والوصل) وبابهما في المعاني
بحرفيهما واقسامهما والمراد بالوصل العطف وبالفصل تركه مثال الاول واذا خلوا
اي المنافقون (الى شياطينهم) اي رؤسائهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون (و) قطع
الآية بعدهما) اي قوله الله يستهزئ بهم فصل فلم يعطف لانه ليس من مقولهم
(و) الثاني مثاله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم) وصل بالعطف للمناسبة
المقتضية له (الثالث والرابع والخامس (الايجاز و) الاطناب و) المساواة
فهي في المعاني مثال الاول ولكم في القصاص حياة) فان معناه كثير ولفظه يسير
لانه قائم مقام قولنا الانسان اذا علم انه اذا قتل يقتص منه كان ذلك داعيا
قويا له على عدم القتل فارتفع بوقوع القتل الذي هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم
لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم (و) مثال (الثاني قال الم اقل لك) الكتب
بزيادة لك توكيدا للتكرار (و) مثال (الثالث ولا يحيق المكر السيئ الا باهله)
فان معناه مطابق للفظه (السادس) سر (القصر بأنه) في المعاني (و) مثاله وما
محمد الا رسول) اي لا يتعدى الى التبري من الموت الذي هو شان الاله (وهو
انواع هذا العلم ما لا يتعلق بما تقدم وهو كالذيل والتتمة له وذلك
بحسب المذكور هنا اربعة الاول (الاسماء فيه) اي القرآن (من اسماء الانبياء

خمسة وعشرون (و) آدم ونوح وادريس وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويو
ولوط وهود وصالح وشعيب وموسى وهارون وداود وسليمان وايوب وذو الكفل
ويونس والياس واليسع وزكرياء ويحيى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين (و) من اسماء (ا) لملائكة اربعة جبريل وميكائيل وهاروت وماروت
من الملائكة على ما ذكره البلقيني وزاد في التحبير الرعد والسجل ومالك وقعيد (و)
من اسماء (و) غيرهم ابليس وقارون وطالوت وجالوت ولقمان الحكيم (و) تبع (و)
رجل صالح كما في حديث رواه الحاكم (و) مريم وابوها عمران واخوها هارون وليس اخا
موسى بل هو كما في حديث المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
نجران فقالوا لي انكم تقرءون يا اخت هارون وقد كان بين موسى وعيسى ما كان فلما
قدمت اجبتهم فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال الا اخبرتهم
انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم (و) عد من الصحابة زيد بن
حارثة المذكور في الاحزاب (و) الاغير الثلاثي (و) الكنى لم يكن فيه غير ابي لهب
واسمه عبد العزى (و) لهذا لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الى
انه مصيره الى اللهب وكان كنيته بذلك لاشراق وجهه (ا) نتهى (و) الالقاب ذو القرنين
اسمه (ا) سكندر على الاشهر ولقب بذلك لانه بلغ فارس والروم وقيل لانه دخل
النور والظلمة وقيل لانه كان براسه شبه القرنين وقيل له ذوابتان وقيل
رأى في النوم انه اخذ بقرني الشمس (و) المسيح عيسى ابن مريم لقب به لانه مسيح
السياحة او لانه كان مسيح القدمين لا اخمص له (و) فرعون اسمه (و) الوليد بن
مصعب (ا) لرابع (و) المبهمات مؤمن آل فرعون الذي في سورة غافر اسمه (و) حزقيل (و) الرجل
الذي في سورة يس في قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى (و) اسمه حبيب
ابن موسى النجار فتى موسى الذي في سورة الكهف (و) يوشع بن نون الرجلان (و) اللذان
في سورة المائدة في قوله تعالى وقال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما يوشع
وكالب (و) ام موسى اسمها (و) يوحانذ بضم الياء التحتية وبالحاء المهملة وكسر
النون وبالذال المعجمة (و) امرأة فرعون اسية بنت مزاحم (و) العبد في سورة الكهف
في قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا (و) الخضر (و) الغلام الذي في قصته في قوله تعالى
لقيا غلاما فقتله اسمه (و) حيسور بالحاء المهملة وقيل بالجيم بعد عما

تحتية وقيل نون ثم اخره راء وقيل نون (المبهم) الذي فصله الذي قبله وكان ورائه من وله
اسمه (هارون بن سعد) بكلاهما بوزن ضد (العرين) اسمه (الصغير او نعمير) ثم امرأته
اسمها (راعيل) هذا ما ذكره البلقيني في مبهمات المراضع ووراء ذلك اقوال اخر
سردناها في التتميم (وبقى) اي المبهمات (في الغزو الى كثيرة) جدا ولم يستوعبها ابن
(البلقيني) والغارب (وفيها تصنيفا مشتغل) للسهيلي والبزري جماعة وقد
استوعبتها في التتميم ملخصا ذلك منها شيئا ورتبتها على فصول ولله الحمد

(علم) الحديث علم بقوانين اي قواعد يعرف بها احوال
(السند والمتن) من صحة وحسن وضعف وعلو ونزول وكيفية التحمل والاداء
وصفات الرجال وغير ذلك والسند الاخبار عن طريق المتن من قولهم فلان
سند اي معتمد لاعتماد الحفاظ عليه في صحة الحديث وضعفه او من السند وهو
ما ارتفع وعلا عن سفح الجبل لان المسند يرفعه الى قائله والمتن ما ينتهي
اليه غاية السند من الكلام من المماتنة وهي المباعدة في الغاية لانه غاية
السند او من متنت الكبش اذا شققت جلدة بيضته واستخرجتها فكان المسند
استخرج المتن بسنده او من المتن وهو ما صلب وارتفع من الارض لان المسند يقويه
بالسند ويرفعه ثم ان اول من صنف فيه كما قال الحافظ القاضي ابو محمد الرامهرمزي
عمل فيه كتابه المحدث الفاصل ولم يستوعب والحاكم ولم يهذب ولم يرتب ثم ابو نعيم
الاصبهاني ثم الخطيب فصنف الكفاية في قوانين الرواية والجامع لاداب
الشيخ والسامع وصنف في انواع هذا الفن كتبا مفردة كثيرة حتى قال الحافظ
ابو بكر بن نقطة كل من انصف علم ان المحدثين عيال على كتبه ثم جاء
الشيخ تقي الدين ابن الصلاح فجمع مختصره المشهور واملاه شيئا بعد شيء ولما
ولي تدريس دار الحديث الاشرفية بدمشق وجمع انواعه ولخصها واعتنى
بمؤلفات الخطيب فجمع متفرقاتها وشتات مقاصدها فصار على كتابه المعول

والتبع فيه كل مختصر ومطول (الخبر) بمعنى الحديث وقيل اعم منه (ان تعددت
طرقه بلا حصر) بان احالت العادة تواطؤهم على الكذب او وقوعه منهم اتفاقا فلا انحصر
وانحصر بذلك كل كثيرا نه فهو (متواتر) اي يسمى بذلك وهو مسلمة في اصول الفقه انه
يوجب العلم اليقيني فلا يحتاج الى البحث عن حال رجاله قال ابن الصلاح ومثاله

يستوعبها

على التفسير المذكور يعز وجوده إلا أن يدعى ذلك في حديث من كذب علي متعمدا فعن رواه
من الصحابة نحو المائتين وقيل المائتين وتعقب عليه الحافظ أبو الفضل العراقي
بحديث مسح الخف فعن رواه أكثر من الصحابة وحديث رفع اليدين في الصلاة ف
فعن رواه نحو خمسين منهم وقال شيخ الإسلام والحفاظ أبو الفضل بن حجر ما
ادعاه ابن الصلاح وغيره من العزة ممنوع لأن ذلك نشأ عن قلة الاطلاع على
كثرة الطرق وأحوال الرجال وصفاتهم المقتضية لإبعاد العادة أن يتواطؤوا على
الكذب أو يحصل منهم اتفاقا قال ومن أحسن ما يقرر به كون المتواتر موجودا وجود
كثرة في الأحاديث أن الكتب المشهورة المتداولة بأيدي أهل العلم شرقا وغربا المقطوع
عندهم بصحة نسبتها إلى مصنفيها إذا اجتمعت على إخراج حديث وتعددت طرقه
تعددا تحيل العادة تواطؤهم على الكذب أفاد العلم اليقيني بصحته إلى قائله
ومثل ذلك في الكتب المشهورة كثير قلت قد سبق شيخ الإسلام ابن حجر وما قاله
هو الصواب الذي لا يمتري فيه من له ممارسة بالحديث واطلاع على طرقه فقد ذكر جماعة
من المتقدمين والمتأخرين أحاديث كثيرة في المتواتر منها حديث نزل القرآن على
سبعة أحرف وحديث الحوض وانشقاق القمر وأحاديث الهرج والفتن في آخر الزمان
وقد جمعت جزءا في حديث رفع اليدين في الدعاء فوقع لي من طرق تبلغ العشرين وعزمت
على جمع كتاب في الأحاديث المتواترة يسر الله ذلك بمنه آمين (وغيره) وهو ما لم يتصل
طرقه إلى الرتبة المذكورة (وآحاده فإن كان بأكثر من اثنين) كثلاثة فما (مشهور) أي يسمى
بذلك لوضوحه وربما يطلق على ما اشتهر على الألسنة ولو كان له إسناد واحد
بل ولو لم يوجد له إسناد أصلا (أو بهما) أو باثنين بأن رواه اثنان فقط عن اثنين فقط
(فعزيز) لقلة وجوده أو عزته أي قوته لمجيئه من طريق آخر مثاله حديث
الشيخين عن أنس والبخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده الحديث ورواه عن أنس قتادة وعبد العزيز بن
صهيب ورواه عن قتادة شعبة وسعيد ورواه عن عبد العزيز إسماعيل بن علية وعبد
الوارث ورواه عن كل جماعة (أو بواحد فقط بأن انفرد به واحد في أي موضع وقع التفرد
(فغريب) فمنه ما وقع التفرد في أصل السند بأن يكون في الموضع الذي يدور عليه الإسناد
ويرجع ولو تعددت الطرق إليه وهو طرفه الذي فيه الصحابي ويسمى الفرد المطلق

من الحفاظ

المقطوع

بصحة نسبتها إلى ؟

ومثل ذلك في

المتواتر

كحديث النهي عن بيع الولاء وعن هبته تفرد به عبد الله بن يسار عن ابن عمر وقد
يتعدد به راو عن ذلك المنفرد كحديث شعب الايمان تفرد به ابو صالح عن ابي هريرة
وتفرد به عبد الله بن دينار عن ابي صالح وقد ربما يتم التفرد في جميع رواته او اكثرهم
وفي مسند البزار والمعجم الاوسط للطبراني امثلة كثيرة لذلك ومنه ما حصل التفرد
به بالنسبة الى شخص معين وان كان الحديث في نفسه مشهورا ويسمى الفرد النسبي
(ثم هو) اي الافراد باقسامه الثلاثة قسمان (مقبول ومردود فالاول) اي المقبول
(ان نقله عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ صحيح) فخرج بالعدل
الفاسق والمجهول والعدالة ملكة تمنع من ارتكاب كبائر او اصرار على صغائر بحيث
تغلب على حسناته كما نص عليه الشافعي وبتام الضبط والمراد به ضبط الصدر بان
يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء او الكتاب بان يصونه لديه منذ
سمع فيه وصححه الى ان يؤدي ومنه فخرج المغفل وبتام الضبط اخف منه المأخوذ في حد
الحسن وبقولنا متصل السند ما انقطع على الحال فانه لم يتصل سنده باقسامه
الآتية وبما بعده المعلل والشاذ فلا يسمى شيء من ذلك صحيحا (ويتفاوت) الصحيح
في القوة بحسب ضبط رجاله واشتهارهم بالحفظ والورع ونحو اهتمام مخرجيه واحتياطهم
ولهذا اتفقوا على ان اصح الحديث ما اتفق على اخراجه الشيخان ثم ما انفرد به البخاري
ثم مسلم ثم ما كان على شرطهما ثم على شرط البخاري ثم مسلم ثم شرط غيرهما وان صحيح ابن خزيمة
اصح من صحيح ابن حبان وابن حبان اصح من مستدرك الحاكم لتفاوتهم في الاحتياط
وفي المرتبة العليا ما اطلق عليه بعض الائمة انه اصح الاسانيد كالشافعي
عن مالك عن نافع عن ابن عمر والزهري عن سالم عن ابيه وابن سيرين عن عبيدة عن علي
والنخعي عن علقمة عن ابن مسعود ودون ذلك كرواية بريد بن عبد الله بن ابي بردة
عن ابيه عن جده عن ابي موسى وحماد بن سلمة عن ثابت عن انس ودون ذلك كسهيل
عن ابيه عن ابي هريرة والعلاء عن ابيه عن ابي هريرة (وان خف الضبط) اي قل مع
وجود بقية الشروط (فحسن) وهو يشارك الصحيح في الاحتجاج به وان كان دونه
ويتفاوت ايضا فاعلاه ما قيل بصحته كرواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومحمد بن
اسحاق عن عاصم عن جابر (وزيادة راويهما) اي الصحيح والحسن اي العدل الضابط
على غيره (مقبولة) اذ هي في حكم الحديث المستقل وهذا اذا لم تناف رواية من لم يزد

فإن نافت بأن لزم من قبولها رد الأخرى احتيج إلى الترجيح فإن كان لأحدهما مرجح فالآخر
شاذ ومر ذكرنا الحيث قلنا (فإن خولف) أي الراوي (بأرجح) منه لمزيد ضبط أو كثرة عدد
أو غير ذلك من المرجحات (فشاذ) والراجح يقال له المحفوظ مثاله ما رواه الأربعة
إلا أبا داود من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس أن رجلا توفي
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا إلا مولى هو أعتقه الحديث
وتابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره وخالفهم حماد بن زيد فرواه عن ابن
دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس قال أبو حاتم المحفوظ حديث ابن عيينة
فحماد من أهل العدالة والضبط ومع ذلك رجح رواية الأكثر وعرف من هذا
أن الشاذ ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه اه قال إذا كانت المخالفة من غير
مقبول فلا يسمى شاذا بل منكرا (وإن سلم من المعارضة) بأن لم يأت خبر يضاده
(فمحكم) ومثاله كثير (وإلا) أي وإن عورض (وأمكن الجمع) بينهما (فمختلف الحديث)
أي يسمى بذلك وقد صنف فيه الشافعي وابن قتيبة والطحاوي وغيرهم مثاله
حديث لا عدوى ولا طيرة مع حديث فر من المجذوم فرارك من الأسد وكلاهما في
الصحيح والجمع بينهما أن هذه الأمراض لا تعدي بطبعها لكن الله تعالى جعل مخالطة
المريض بها للصحيح سببا لإعدائه مرضه ثم قد يتخلف أو يقال إن نفي العدوى
باق على عمومه والأمر بالفرار للذريعة لئلا يتفق للذي يخالطه شيء من ذلك بتقدير
الله ابتداء لا بالعدوى فيظن أن ذلك بسبب مخالطته فيعتقد صحة العدوى فيقع
في الحرج (أو) عورض بحيث (لا) يمكن الجمع (وعرف الآخر منهما) بتاريخ أي الآخر
(فهو) المتأخر (ناسخ) (والآخر منسوخ) ومعرفة الآخر إما بالنص كحديث كنت نهيتكم عن
زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة أو بتصريح الصحابي بتقدمه كقول جابر كان
آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار أخرجه
الأربعة أو بالتاريخ كصلاته صلى الله عليه وسلم في مرض موته قاعدا والناس
خلفه قياما وقد قال قبل ذلك وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون (فإن)
لم يعرف الآخر إما أن (رجح) أحدهما بمرجح أما كحديث ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم رواه الشيخان وحديث أبي رافع
أنه تزوجها وهو حلال قال وكنت الرسول بينهما فيرجح الثاني لكونه راويه صاحب

خ
عوسجة

الرافعة ومعاذ ربي بعناوا المرجحات كثيرة وعلمها علم اصول الفقه (او يوقف)
عن العمل بالحديثين معا حتى يظهر مرجح وسيأتي الامثلة في المختلف (والفرد النسبي ان
وافقه غيره فهو المتابع) بالكسر فان حصل للراوي نفسه فمتابعة تامة او لشيخه
فما فوقه فقاصرة ويستفاد منها التقوية مثال ذلك ما رواه الشافعي في الام
عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم
عليكم فاكملوا العدة ثلاثين فهذا الحديث ظن قوم ان الشافعي تفرد به بهذا اللفظ عن
مالك لان اصحاب مالك رووه عنه بلفظ فان غم عليكم فاقدروا له لكن
تابع الشافعي القعنبي عن مالك اخرجه عنه البخاري وهي متابعة تامة ولنا
متابعة قاصرة في صحيح ابن خزيمة من رواية عاصم بن محمد عن ابيه محمد بن زيد عن
جده عبد الله بن عمر بلفظ فكملوا ثلاثين وفي صحيح مسلم من رواية عبيد الله بن عمر
عن نافع عن ابن عمر بلفظ فاقدروا ثلاثين ولا تختص المتابعة بكونها باللفظ
بل ولو جاءت بالمعنى كفى نعم تختص بكونها من رواية ذلك الصحابي (او وافق
متن يشبهه) في اللفظ والمعنى او في المعنى فقط من رواية صحابي آخر
(فالشاهد) مثاله في الحديث السابق ما رواه النسائي من رواية محمد بن
حنين عن ابن عباس مرفوعا بمثل حديث ابن دينار عن ابن عمر سواء بلفظه
وما رواه البخاري من رواية محمد بن زياد عن ابي هريرة بلفظ فان اغمي عليكم
فاكملوا عدة شعبان ثلاثين وخص قوم المتابعة بما حصل باللفظ سواء كان
من رواية ذلك الصحابي ام لا والشاهد بما حصل بالمعنى كذلك وقد يطلق
احدهما على الآخر والامر سهل (وتتبع الطرق) من الجوامع والمسانيد
وغيرهما (لذا) اي للحديث الذي يظن انه فرد ليعلم هل له متابع او لا (اعتبار)
اي يسمى بذلك (والمحذوف اوله) اي يكون من اوله (المعلق) اي حذف بعض رجال
الاسناد (ولو كان) المحذوف (من اول السند معلق) سواء كان الساقط واحدا او
اكثر ولو كل رجاله وقيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
النوع كثير في صحيح البخاري قال ابن الصلاح وحكمه انه ان اتى بصيغة الجزم كقوله
قال وروى وذكر دل على انه ثبت اسناده عنده وانما حذفه لغرض من الاغراض والا فيوهي

وعند كثير من المحدثين انه غير صحيح مردود للجهل بحال المحذوف فانه لم يعرف من وجه اخر
(او كان) [يعزو التابعي قد رسل] بان يقول التابعي كبيرا كان او صغيرا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا او فعل كذا ار المرسل رد للجهل بحال الساقط اذ يحتمل
ان يكون صحابيا وان يكون تابعيا وعلى الثاني يحتمل ان يكون ضعيفا وان يكون ثقة
وعلى الثاني يحتمل ان يكون حمل عن صحابي وان يكون حمل عن تابعي اخر وعلى الثاني
فيعود الاحتمال السابق ويتعدد والى ما لا نهاية له عقلا والى ستة او سبعة استقراء
اذ هو اكثر ما وجد من رواية بعض التابعين عن بعض وبهذا الاخير يعرف فوائد
قال المرسل ما سقط منه الصحابي اذ لو عرف ان الساقط صحابي لم يرد (او كان
السقط بعد) (غيره) اي غير التابعي بان يكون في اثناء الاسناد فان كان (بعدد
واحد او باثنين بصاعدا) ولاء (فمعضل و) (الا) بان كان بدون ولاء او اكثر لا على
التوالي بل من موضعين من الاسناد او اكثر (فمنقطع) بان خفي (السقط) بحيث
لا يدركه الا الائمة الحذاق المطلعون على علل الاسانيد وطرق الحديث لكون
الراوي ارسل عمن عاصره لكنه ما لقيه او لقيه ما لم يسمع منه (فمدلس) بفتح اللام والفاعل
لذلك مدلس بكسرها وهو مذموم جدا ومن عرف به لم يقبل من روايته الا ما صرح
فيه بالتحديث (واما) ان يكون الرد (للطعن) في الراوي (فان كان لكذب) في
الحديث بان يروي عنه صلى الله عليه وسلم ما لم يقله متعمدا لذلك (فموضوع) وهو
شر المردود ويعرف باقرار الراوي بوضعه وبقرينة في الراوي او المروي كركاكة لفظ الحديث
وركاكة معنوية والاطلاع التام منعه الا يكون منافيا للنص القرآني او السنة المتواترة
او الاجماع القطعي او صريح العقل حيث لا يقبل شيء من ذلك التأويل ومنها
ما يؤخذ من حال الراوي كما وقع لغياث بن ابراهيم حيث دخل على المهدي فوجده
يلعب بالحمام فساق في الحال اسنادا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا سبق الا
في نصل او خف او حافر او جناح فزاد في الحديث او جناح فعرف المهدي انه كذب لاجله
فامر بذبح الحمام ثم تارة يخترع الواضع كلاما من عنده وتارة يأخذ كلام غيره
كبعض السلف او قدماء الحكماء والاسرائيليات او ياخذ حديثا ضعيف
الاسناد فيركب له اسنادا صحيحا ليروج والحامل على الوضع اما عدم الدين
كالزنادقة او غلبة الجهل كبعض المتعبدين للترغيب ووضعوا احاديث فضائل القرآن

او بدافع العصبية كبعض المغاربة او اتباع هوى بعض الرؤساء او الاغراب لقصد
الاشتهار واجمع من يعتد به على تحريم ذلك كله بل كفر الجويني من تعمد
الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحرم على تحريم رواية الموضوع الا مقرونا
ببيان حاله لحديث مسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين
(او متهمه) اي متهم الراوي بالكذب بان لا يروى ذلك الحديث الا من جهته ويكون مخالفا
للقواعد المعلومة او عرف بالكذب في كلامه ولم يظهر منه وقوعه في الحديث (فمتروك)
وهو اخف من الموضوع (او فحش غلطه) في الراوي اي كثرته (او غفلته) عن الاتقان
(او فسقه) بغير الوضع والبدعة (فمنكر او وهم) بان تقوم القرائن على وهم راويه
من وصل مرسل او منقطع او ادخال حديث في حديث او نحو ذلك من القوادح (فمعلل)
ويعرف ذلك بكثرة التتبع وجمع الطرق وهو من اغمض انواع علوم الحديث وادقها
(او بتغيير السند) بان يروي جماعة الحديث باسانيد مختلفة فيرويه عنهم
راو فيجمع الكل على اسناد واحد منها ولا يبين او يكون المتن عند راو باسناد
وطرف منه عند الاخر باخر فيرويه عنه تاما بالاسناد الاول او يروي متنين مختلفين لهما
اسنادان بواحد او يروي احدهما ويزيد فيه من الاخر ما ليس في الاول او يسوق اسنادا
ثم يعرض له عارض فيقول كلاما من قبل نفسه فيظن من سمعه انه متن ذلك
الاسناد فيرويه عنه به (فمدرجه) اي فذلك يسمى مدرج السند (او بدمج موقوف
او موضوع) اول الحديث او آخره او وسطه (فمدرج المتن) ويعرف بوروده منفصلا في
طريق اخرى او بتصريح الراوي بذلك او نحوه كحديث اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب
من النار فان صدره مدرج من كلام ابي هريرة وحديث ابن مسعود في التشهد وفيه
فاذا قلت ذلك فقد تمت صلاتك الحديث فان هذا مدرج من قول ابن مسعود
وحديث من مس ذكره او انثييه فليتوضأ فقوله او انثييه مدرج فانه من كلام عروة
ابن الزبير راويه (او بتقديم) وتاخير في الاسناد او المتن (فمقلوب) كمرة بن كعب
وكعب بن مرة لان اسم احدهما اسم اب الاخر وكحديث السبعة الذي عند مسلم في السبعة
الذين يظلهم الله ففيه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى
لا تعلم يمينه ما تنفق شماله فهذا مما انقلب على احد الرواة وانما هو لا تعلم
شماله ما تنفق يمينه كما في الصحيحين (او بابدال) الراوي او الفعل باخر (ولا مرجح

للعزى الروايتين على الاخرى (فمضطرب) كما رواه ابو داوود وابن ماجه من رواية
اسماعيل بن امية عن ابي عمرو بن محمد بن حريث عن جده حريث عن ابي هريرة مرفوعا اذا
صلى احدكم فليجعل شيئا تلقاء وجهه الحديث فقد اختلف فيه على اسماعيل فرواه بشر
ابن المفضل وغيره هكذا ورواه سفيان الثوري عنه عن ابي عمرو بن حريث عن ابيه عن
ابي هريرة ورواه الغير المذكورين على هيئة اخرى ومن حديث فاطمة بنت قيس ان في المال
حقا سوى الزكاة رواه الترمذي واخرجه ابن ماجه بلفظ ليس في المال حق سوى الزكاة
فهذا اضطراب لا يحتمل التأويل اما اذا كان لاحدى الروايتين مرجح بحفظ او نحوه
فالعمل على الراجح (او تغيير نقط بتصحيف او شكل بتحريف) وقد صنف في ذلك
العسكري والدارقطني مثال الاول في المتن ما ذكره الدارقطني ان ابا بكر الصولي
املى حديث من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فقال شيئا بالشين المعجمة
والياء التحتية وفي الاسناد ما ذكره ايضا ان ابن جرير الطبري روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم من بني سليم ومنهم عتبة بن البذر قاله بالموحدة والذال المعجمة
وانما هو بالنون والمهملة ومثال الثاني كتصحيف سُلَيم بسَلِيم او عكسه
(ولا يجوز للعالم ابدال اللفظ) من الحديث (بمرادف له او نقص منه) بان يورد
الحديث مختصرا الا انه لا يعرف من الاخلال بما لا يكاد ومن حذفه ما له تعلق
كالاستثناء ونحوه والعالم يعرف فيه ذلك وشرطه ان لا يكون مما تعبد بلفظه
كالاذان ونحوه وان لا يكون من جوامع الكلم وحيث جاز فالاولى الاتيان بلفظ
الحديث وتمامه (وفي خفي المعنى) اما بان يكون اللفظ مستعملا بقلة او بكثرة لكن
في مدلوله دقة (اهتم) في الحالة الاولى (الى) الكتب المصنفة في (الغريب) ككتاب
ابي عبيد القاسم بن سلام وابي عبيد الهروي والفائق للزمخشري والنهاية لابن
الاثير وقد اجمع كتب الغريب واسهلها تناولا واجمع اعوازا فليكن فيه وقد
عزمت على اختصارها واستدراك ما فاتها في مجلد (و) اهتم في الحالة الثانية الى
الكتب المصنفة في (المشكل) ككتاب الطحاوي والخطابي وابن عبد البر (او
جهالة) عطف على قوله الطعن وما بعده اي واما ان يكون الرد لجهالة الراوي
وذلك اما (بذكر نعته الخفي) دون ما اشتهر به (وصنف) في ذلك الحافظ عبد
الغني بن سعيد والخطيب مثاله محمد بن السائب بن بشر الكلبي نسبه بعضهم

فرغ اختصاره وسمى اختصاره الدر المنثير تلخيص نهاية ابن الاثير ... في علم الحديث ...

الوجوه فقال محمد بن بشير وسماه بعضهم حماد بن السائب وكناه بعضهم ابا النضر
وبعضهم ابا سعيد وبعضهم ابا هشام فصار يظن انه جماعة وهو واحد (او يقل
روايته) اي قلتها وقد صنفوا فيه الوحدان وهو من لم يرو عنه الا
واحد وممن صنف في ذلك مسلم (او) لا (يسمى) اختصارا من الراوي عنه
كقوله حدثني فلان او شيخ او رجل او بعضهم او ابن فلان ويعرف اسمه بوروده
مسمى من طريق اخرى (فان سمي الراوي وانفرد عنه) بالرواية (واحد)
بان لم يرو عنه غيره (فمجهول العين) ولا يقبل كالمبهم الا ان يوثق (او) سمي
وروى عنه اكثر من واحد لكن (لم يوثق) ولم يجرح (فمجهول الحال) اي فمجهول الحال
ويسمى ايضا المستور وقد اختلف في قبوله فرده الجمهور وصحح النووي
وغيره القبول وقال شيخ الاسلام التحقيق التوقف الى استبانة حاله (او
بدعة) عطف على اسباب الرد والمبتدع ان كفر ببدعته فلا يقبل (وان لم يكفر
قبل) والا لادى الى رد كثير من احاديث الاحكام مما رواه الشيعة والقدرية
وغيرهم وفي الصحيحين من روايتهم ما لا يحصى ولان بدعتهم مقرونة بالتاويل
مع ما هم عليه من الدين والصيانة والتحرز فمنهم شباب الشيعيين والرافضة
لا يقبلون كما جزم به الذهبي في اول الميزان قال مع انهم لا يعرف منهم صادق
بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دثارهم وانما يقبل المبتدع غير من ذكر
(ما) دام (لم يكن داعية) الى بدعته (او لم (يرو موافقه) اي ما يقوي مذهبه
واعتقاده فان كان داعية او روى موافقه رد للتهمة اذ قد يحمله تزيين بدعته
على تحريف الروايات وتسويتها على ما يقتضيه مذهبه (او سوء حفظ) في الراوي
عطف على اسباب الرد والمراد انه لا يرجح جانب اصابته على جانب خطئه فان كان
ذلك ملازما له فهو الشاذ كما تقدم (فان طرأ عليه) لكبر او ضرر او احتراق كتبه او
عدمها وكان يعتمدها فرجع الى حفظه فساء (فمختلط) وحكمه رد ما حدث به
بعد الاختلاط وقبول ما قبله فان لم يتميز وقف حتى يتبين ويعرف ذلك باعتبار
الاخذين عنه وقد صنف العلائي كتابا في المختلطين واشار الحافظ
ابو الفضل العراقي وابن الصلاح الى انه لم يؤلف فيهم احد وليس كذلك بل
رايت الحافظ ابا بكر الحازمي ذكر في كتابه التحفة انه الف فيهم كتابا (او اسناده)

وشر

وقد تقدم حده وهو ما انتهى اليه صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا
فهو اي المرفوع منتشر وكذا ما انتهوا اي الصحابي لمن يأخذ عن الاسرائيليات
بما لا مجال للاجتهاد فيه ولا له تعلق ببيان لغة او شرح غريب كالاخبار عن بدء
الخلق وامور الانبياء والملاحم والبعث او مثل ما في الاعمال التي فيه فلا
بد للقائل به من مرفوع ولا موقف للصحابة الا النبي صلى الله عليه وسلم او بعض
من يخبر عن الكتب القديمة وقد جزم انه ممن لم يأخذ عن اهلها فقال الحاكم
ومن ذلك تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل وخصه ابن الصلاح
والعراقي بما فيه سبب النزول ونحوه شيء فقد كان الصحابة يتحاشون
عن تفسير القرآن بالرأي ويتوقفون عن اشياء لم يبلغهم فيها شيء عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقد ظهر لي تفصيل حسن اخذته مما رواه ابن جرير عن
ابن عباس موقوفا من كلم يروم مرفوعا من اخرى التفسير على اربعة اوجه وجه
تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير تعلمه العلماء
وتفسير لا يعلمه الا الله فما كان عن الصحابة من الوجهين الاولين فليس
بمرفوع لانهم اخذوه من معرفتهم بلسان العرب وما كان من الوجه الثالث فهو
مرفوع اذ لم يكونوا يقولون في القرآن بالرأي والمراد بالرابع المتشابه
او ما انتهى الى صحابي وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم موقوفا
فهو موقوف والتعبير بالاجتماع احسن من التعبير بالرؤية ليدخل الاعمى
كابن ام مكتوم وخرج من اجتمع به كافرا او اسلم بعده فلا يسمى صحابيا وزاد العراقي
وغيره في الحد ومات على الايمان ليخرج من ارتد بعد اجتماعه ومات على الردة كابن
خطل بخلاف من اسلم بعدها كالاشعث بن قيس او انتهى الى تابعي فمن
بعده فهو مقطوع وربما يطلق عليه منقطع وبالعكس تجوزا واما
قال والاول من مباحث المتن والثاني من مباحث الاسناد فان قل عدد ذي
عدد رجال الاسناد فعال واعلى ما وقع لنا من ذلك ما بيننا وبين النبي
صلى الله عليه وسلم فيه عشرة على ضعفه وبالاسناد الصحيح احد عشر وبالسماع
المتصل اثنا عشر فعال وصل الى شيخ فضعفا بالاضافة الى الاكثر يعد فيه ابعد

او شيخ شيخه مثلا عن ابدل) مثال الاول ان يروى الامام احمد في مسنده حديثا عن عبد
الرزاق فلو رويناه من طريقه كان بيننا وبين عبد الرزاق عشرة رجال ولو رويناه
من مسند عبد بن حميد كان بيننا وبينه تسعة وذلك موافقة لاحمد بعلو لنا ومثال
الثاني ان يروي البخاري حديثا عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة فلو رويناه من طريقه
كان بيننا وبين شعبة احد عشر رجلا ولو رويناه من مسند ابي داود الطيالسي
كان بيننا وبينه عشرة او تسعة بالاجازة وذلك بدل للبخاري بعلو لنا وفي بهجة
لم اقف على تمثيلهما بانه مثل يتبين به استواء الاسناد بعد الشيخ المجتمع فيه اولا
وقد وقع في الاملاء حديث أمليته من طريق الترمذي عن قتيبة عن عبد العزيز
الدراوردي عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا لا تجعلوا
بيوتكم مقابر الحديث وقد اخرجه مسلم عن قتيبة عن يعقوب القاري عن سهيل
فعنيته لذلك شيخنا عن سهيل مرفوع في صحيح مسلم عن احدهما وفي الترمذي عن
الاخر فهل يسمى هذا موافقة لاجتماعنا معه في قتيبة او بدلا لالتقائنا معه في شيخه
والاجتماع في سهيل اولا ويكون واسطة بين الموافقة والبدل احتمالات
اقواها عندي الثالث (فان ساوى عدد الاسناد (عدد) اسناد واحد من
المصنفين) بان يكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عدد ما بينه وبينه وهو
مفقود الان في اصحاب الكتب الستة (فمساواة او ساوى تلميذه) اي تلميذ
احد المصنفين بان يكون اكثر عددا من اسناده بواحد (فمصافحة) اذ المصافحة
بين من تلاقيا فكانه لاقى ذلك المصنف وصافحه (ويقابله) اي العلو النزول
او روى) الراوي (عن قرينه) في السن او المشايخ (فاقران) اي فهو النوع المسمى
رواية الاقران وصنف فيه ابو الشيخ الاصبهاني كما رواه احمد بن حنبل عن ابي
خيثمة زهير بن حرب عن يحيى بن معين عن علي بن المديني عن عبيد الله بن معاذ عن
ابيه عن شعبة عن ابي بكر بن حفص عن ابي سلمة عن عائشة قالت ان ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم كن ياخذن من شعورهن حتى يكون كالوفرة فاحمد والاربعة
من فوقه خمستهم اقران (او) روى (كل) من القرينين (عن الاخر فمدبج) وهو
اخص مما قبله وصنف فيه الدارقطني كرواية ابي هريرة عن عائشة وروايته

اتعاد ما جرى

خ
نسخة

عائشة عنه ورواية الزهري عن ابي الزبير وابي الزبير عنه ومالك عن الاوزاعي
عنه واحمد عن ابن المديني وابن المديني عنه (او) روى عمن هو (دونه)
اي اصغر منه في مرتبة الاخذ عنه (فالاكابر عن اصاغر) كرواية الزهري عن
مالك والافضل فيه رواية النبي صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري خبر
الجساسة (ومنه) اي من نوع رواية الاكابر عن الاصاغر رواية (الآباء عن
الابناء) والصحابة عن التابعين وصنف فيه الخطيب كرواية العباس عن
ابنه الفضل ورواية وائل بن داود عن ابنه بكر وكرواية العبادلة الاربعة
وابي هريرة ومعاوية وانس عن كعب الاحبار واما رواية الابناء عن الآباء فكثير
واخص منه من روى عن ابيه عن جده وصنف في ذلك جماعة (وان تقدم موت احد
قرينين) اي اثنين اشتركا في الاخذ عن شيخ (فسابق ولاحق) وصنف في ذلك
الخطيب كالبخاري روى حديثا عن تلميذه ابي العباس السراج ومات سنة ست
وخمسين ومائتين وآخر من حدث عنه بالسماع ابو الحسين الخفاف ومات
سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وسمع ابو علي البرداني من تلميذه السلفي حديثا
ورواه عنه ومات على راس الخمسمائة وكان آخر اصحاب السلفي سبطه ابو
القاسم بن مكي ومات سنة خمسين وستمائة وبينهما مائة وخمسون قال شيخ
الاسلام ومن اكثر ما وقفت عليه من ذلك وقد سمع الذهبي[?] من ابي اسحاق
التنوخي وحدث عنه كما ذكره شيخ الاسلام في تاريخه ومات سنة ثمان[?] واربعين
وسبعمائة وآخر من مات من اصحاب التنوخي الشهاب الشاوي[?] في القعدة
سنة اربع وثمانين وثمانمائة (وان اتفقوا) اي الرواة (على شيء) من قول او حال او
صفة (فمسلسل) كسمعت فلانا يقول اشهد بالله لقد حدثني فلان الى آخره
وحدثني فلان ويده على كتفي الى آخره وحدثني فلان وهو آخذ بلحيته وقال
آمنت بالقدر الى آخره وكالمسلسل بالحفاظ والفقهاء وقد يقع التسلسل
في معظم الاسناد كالمسلسل بالاولية فان السلسلة تنتهي فيه الى سفيان
(او) اتفقوا (في اسم) فقط او مع الكنية او اسم الاب او الجد او النسبة
(فمتفق ومفترق) وصنف فيه الخطيب كالخليل بن احمد ستة واحمد بن جعفر بن

حمران اربعة وابي عمران الجوني اثنان وابي بكر بن عياش ثلاثة وحماد بن زيد وابن
سلمة والحنفي نسبة لابي حنيفة والمذهب (او) اتفقوا (خطا) لا لفظا (فالمؤتلف
والمختلف) وصنف فيه خلق اولهم عبد الغني بن سعيد واخرهم الذهبي ثم شيخ
الاسلام ومثاله سلام وسلام الاول بالتشديد وهو غالب ما وقع والثاني
بالتخفيف وهو عبد الله بن سلام الحبر الصحابي وسلام ابن اخته وسلام جد ابي
علي الجبائي وجد النسفي ووالد محمد بن سلام البيكندي شيخ البخاري وسلام
ابن ابي الحقيق اليهودي (او) اتفقت (في الاباء) خطا لا لفظا مع اتفاق الاسماء
فيهما او عكسه (فمتشابه) وهو مركب من النوعين قبله وصنف فيه الخطيب
مثاله موسى بن علي بفتح العين وموسى بن علي بضمها الاول كثير جدا والثاني ابن
ابن رباح اللخمي المصري وشريح بن النعمان بالمعجمة والحاء المهملة وسريج بن
النعمان بالمهملة والجيم الاول تابعي يروي عن علي بن ابي طالب والثاني من
شيوخ البخاري (وصيغ الاداء) التي يروى بها الحديث فيها وفي مراتبها
وكيفيتها خلاف طويل وفرق فيها هو المشهور عند المتاخرين وعليه العمل
وهو (سمعت وحدثني لمن املاء) اي لما تحمله من لفظ الشيخ (واخبرني وقرات للقارئ
على الشيخ ويجوز استعمال لفظ التحديث هنا والاخبار فيما قبله لكن الاول
من الاولى (فان جمع) اي اخبرنا (وقرئ) عليه (وانا اسمع للسامع فانبا وشافه
وكتب وعن للاجازة والمكاتبة) والاول والاخير للاجازة مطلقا والثاني
التي شافهه بها الشيخ ولا يستعمل في المكاتبة ادب والثالث اذا كتب بها
اليه من بلد ويجوز استعمال الاخبار فيها مقيدا بمنزلة اجازة او مشافهة او كتابة
او اذنا ونحو ذلك ومطلقا عند قوم ولنا فيه تفصيل بيناه في غير هذا الكتاب
وعلم مما سبيناه في صيغ الاداء وجوه التحمل السماع من لفظ الشيخ
والقراءة والسماع عليه والاجازة وهي مرتبة في العلو كذلك كما افاده العطف
بالفاء (وارفعها) اي انواع الاجازة (المقارنة) بكسر الراء (للمناولة) لما
فيها من التعيين والتشخيص وصورتها ان يدفع الشيخ اصله او ما يقوم مقامه
للطالب او يحضر الطالب الاصل للشيخ ويقول له هذا روايتي عن فلان فاروه عني

(ومنعها) أي الإجازة (لمن لا) أي للمناولة أي فلا تصح الرواية بها إلا إن قرن بها
بها (و) منعت أيضا (للوجادة) وهو أن يجد بخط يعرف كاتبه فلا يقول أخبرني
فلان بخط بل يقول وجدت هذا بخط فلان إلا إن كان له عنه إجازة وإلا فيقول وجدت
بخطه (والوصية) وهو أن يوصي عند موته أو سفره لمعين فلا يجوز له روايته
عنه بمجرد الوصية إلا إن كان له منه إجازة (والإعلام) وهو أن يعلم
الشيخ أحد الطلبة بأنه يروي كتاب كذا عن فلان فليس له أن يعلمه أي روايته
عنه بمجرد ذلك إلا إن كان له منه إجازة (وهو الأنواع) في علم
الحديث (كيفيات الرواة) كيفية تحمل كيفية أداء المشتركين في الدين والشيوخ
ليأمن من تداخل المشتبهين (وطبقاتهم) ليأمن من تداخل الاسمين المتفقين
إذا افترقا في النسب (وأحوالهم تعديلا وجرحا) ويرجع إلى الكتب المؤلفة
في ذلك ككتاب الثقات لابن حبان والعقيلي والضعفاء له أو للذهبي (ومراتبهما)
أي الجرح والتعديل ليعرف من يرد حديثه ممن يعتبر وأرفع مراتب التعديل
صيغة المبالغة كأوثق الناس والمكرر كثقة ثبت أو ثقة حافظ أو ثقة حجة
أو ثقة متقن ونحو ذلك ويليها ثقة متقن حجة ثبت حافظ ضابط معروف ويليها
ليس به بأس لا بأس به صدوق مأمون خيار ويليها محله الصدق رووا عنه شيخ
وسط صالح الحديث مقارب الحديث بفتح الراء وكسرها جيد الحديث حسن
الحديث ويليها صويلح صدوق إن شاء الله أرجو أنه لا بأس به وأسوأ
مراتب التجريح كذاب وضاع دجال يكذب يضع ويليها متهم بالكذب أو بالوضع
ساقط هالك ذاهب متروك تركوه فيه نظر سكتوا عنه لا يعتبر به ليس بثقة غير
ثقة ولا مأمون ويليها رد حديثه ضعيف جدا واه بمرة طرحوه ارم به ليس
بشيء لا يساوي شيئا وكل من وصف بشيء من هذه المراتب لا يحتج به ولا يستشهد
به ولا يعتبر به ويليها ضعيف منكر الحديث مضطرب الحديث واه ضعفوه
لا يحتج به ويليها فيه مقال ضعيف ليس بذاك ليس بالقوي يعرف وينكر ليس
بعمدة فيه خلاف مختلف فيه سيئ الحفظ لين تكلموا فيه وأصحاب هذه
المراتب يكتب حديثهم للاعتبار ولا يحتج به (والأسماء) المجردة وترجع

الى الكتب المؤلفة فيها ككتابي ابن سعد وتاريخي البخاري وابن ابي خيثمة والجرح
والتعديل لابن ابي حاتم وكتاب الثقات والضعفاء والمغفلين في كتب مخصوصة
كتهذيب المزي في رجال الكتب الستة وفيما شرعت في ذيل عليه مخصوص برجال
الموطا ومسانيد الشافعي واحمد وابي حنيفة ومعاجيم الطبراني (والكنى
بانواعها) وهي ثلاثة عشر الاول من اسمه كنيته وليس له كنية اخرى
كابي بلال الاشعري اوله كابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يكنى ايضا ابا محمد
والثاني من عرف بكنيته ولم يوقف على اسمه فلم ندر هل اسمه كنيته كالاول
او لا كابي شيبة الخدري من الصحابة الثالث من لقب بكنيته كابي الشيخ بن
حيان اسمه عبد الله وكنيته ابو محمد وابو الشيخ لقب له الرابع من تعدد كنى
كذلك كابن جريج يكنى ابا خالد وابا الوليد الخامس من اتفق على اسمه
واختلف في كنيته وكثر فيه بعض المتاخرين كاسامة بن زيد الحب يكنى
ابا زيد او ابا محمد او ابا خارجة او ابا عبد الله اقوال السادس عكسه
كمن مر في اسمه اقوال كثيرة سردناها في شرح مسند الشافعي رضي الله عنه
السابع من اختلف في اسمه وكنيته معا كسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو لقبه اسمه صالح او مهران او عمير اقوال وكنيته ابو عبد الرحمان
وقيل ابو البختري الثامن من لم يختلف في اسمه ولا كنيته كائمة المذاهب
الاربعة التاسع من اشتهر باسمه دون كنيته كطلحة ابي محمد والزبير ابي عبد الله
العاشر عكسه كابي الضحى مسلم بن صبيح الحادي عشر من وافقت كنيته
اسم ابيه كابي اسحاق ابراهيم بن اسحاق المدني الثاني عشر عكسه كاسحاق
بن ابي اسحاق السبيعي الثالث عشر من وافقت كنيته كنية زوجه كابي ايوب
الانصاري وزوجه ام ايوب وابي الدرداء وزوجه ام الدرداء ورايت في هذا
النوع تاليفا لطيفا واختصرته (والالقاب) واسبابها كالاعمش والاعرج
والضال لقب معاوية بن عبد الكريم لانه ضل في طريق مكة وصنف في هذا النوع
جماعة كابن الجوزي وابي بكر الشيرازي ولي فيه تاليف جامع وجيز سميته بكشف النقاب
عن الالقاب (والانساب) بالمدن والقرى او الحرف او الصناعة كالخياط والبزاز والبزوري

رجال

النبي

السمعاني في ذلك تاليف عظيم في مجلدات واتى فيه بالرشاطي واختصر ابن
الاثير تاليف ابن السمعاني وزاد عليه اشياء قليلة في كتاب سماه اللباب وقد
اختصرته وزدت عليه اشياء جمة لم اتركه فيهما بالحرف وجاء في مجلد لطيف سميته لب
اللباب (و) المنسوب لغير ابيه كالمقداد بن الاسود الى الاسود الزهري لكونه تبناه
وانما هو المقداد بن عمرو واسماعيل بن علية هي امه وابوه ابراهيم (و) من وافق
اسمه ابا ابيه (وجده) كالحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (او) وافق اسمه
(شيخه وشيخه) اي شيخ شيخه كعمران القصير عن عمران بن رجاء العطاردي عن
عمران بن حصين الصحابي (او) اتفق اسم (راويه) اي الراوي عنه (و) شيخه كالبخاري
روى عن مسلم وروى عنه مسلم فشيخه مسلم بن ابراهيم الفراهيدي والراوي عنه مسلم
ابن الحجاج (والمدبج) من اعلى او اسفل بالقرين او الحلق (والاخوة) والاخوات
وصنف فيه القدماء كعلي بن المديني ومسلم ومن لطيفه ان ثلاثة او اربعة وقعوا في
اسناد واحد فصعدوا لعلي الدارقطني من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن
اخيه يحيى بن سيرين عن اخيه انس بن سيرين عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لبيك حجا حقا تعبدا ورقا وذكر محمد بن طاهر المقدسي ان محمد بن سيرين
رواه عن اخيه يحيى عن اخيه معبد عن اخيه انس (وادب الشيخ والطالب)
ويشتركان في تصحيح النية والتطهر من اعراض الدنيا وتحسين الخلق وينفرد
الشيخ بان يسمع اذا احتيج اليه وفي نشر الحديث مهما وجد ولا يمتنع اسماع احد
لنية فاسدة وان يتطهر ويجلس بوقار ولا يحدث قائما ولا عجلا ولا في الطريق وان
امسك الى ذلك واسند عن التحديث اذا خشي التغير لهرم او مرض وان يعقد
مجلسا للاملاء ويتخذ مستمليا يقظا وينفرد الطالب بان يوقر الشيخ ولا يضجره
ويرشد غيره لما سمعه ولا يدع الاستفادة لحياء او تكبر ويكتب ما سمعه تاما ويعتني
بالتقييد والضبط ويذاكر بمحفوظه ليرسخ في ذهنه (وسن التحمل) ووقته بالنسبة
الى السماع التمييز ويحصل غالبا باستكمال خمس سنين وكان عند جمهور بعضهم وعند
كالمحصين على صحته فان شيخ الاسلام ولا يزيد ذلك من اجازة المستمع وبالنسبة
الى الطالب ان يتاهل لذلك ويصح تحمل الكافر والفاسق اذا ادى بعد الاسلام

إلى ذلك

ومتونه (و) سن (الاداء) ولا حد له بل متى تاهل لذلك وقال ابن خلاد اذا بلغ
الخمسين ولا ينكر عند الاربعين وخصه بغير المتنازع المطلوب منه تجرد الاسناد
اما البلوغ فلا وقد حدث مالك وله نيف وعشرون سنة وشيوخه احياء وكذلك
الشافعي وحدث البخاري وما في وجهه شعرة واستمر العلماء على ذلك وعلم من
وقد حدث بمكة وله عشرون سنة وعقد مجلس الاملاء اول سنة اثنين وسبعين
وله اثنان وعشرون سنة ونصف (وكتابة الحديث) بان يكتبه مفسرا مبينا ويشكل
المشكل وينقطه ويكتب الساقط في الحاشية اليمنى ما دام في السطر بقية ولا
يصل البياض ويقابله مع الشيخ او ثقة غيره او مع نفسه (وسماعه) اي كيفيته
بان لا يتشاغل عن قول الشيخ بما يخل به من نسخ او حديث او نعاس وان يسمع من
اصل شيخه او فرع مقابل عليه (وتصنيفه) بان يتحرى لذا اتاهل ويرتبه اما
على الابواب الفقهية او غيرها او المسانيد بان يجمع مسند كل صحابي على حدة
مرتبا على السوابق او على حروف المعجم او العلل بان يذكر المتن وطرقه ويبين اختلاف
نقلته (واسبابه) اي الحديث وصنف في ذلك ابو حفص العكبري شيخ ابي يعلى بن الفراء
(ونحو هذا) اي هذه الانواع المذكورة وكثير مما قبلها (النقل) اذ لا ضابط لما
تدخل تحته (فليراجع) لها (مصنفاتها) المشار اليها فيما سبق ليحصل الوقوف
على حقائقها واستيفائها (ثم اصول الفقه)

اي العلم المسمى بهذا اللقب المشعر بمدحه بابتناء الفقه عليه (ادلته الاجمالية)
اي غير المعينة كمطلق الامر والنهي وفعل النبي والاجماع والقياس والاستصحاب
المبحوث عن اولها بانه للوجوب حقيقة والثاني بانه للحرمة كذلك والباقي بانها
حجج وغير ذلك بخلاف التفصيلية نحو اقيموا الصلاة ولا تقربوا الزنى وصلاته
صلى الله عليه وسلم في الكعبة والاجماع على ان لبنت الابن السدس مع بنت
الصلب وقياس الارز على البر في الربا واستصحاب الطهارة لمن شك في بقائها
فليست من اصول الفقه وعدل التاج عن قول غيره الادلة لان فعيلا لا يجمع على افعلة
قياسا (وكيفية الاستدلال بها) بالترجيح عند التعارض ونحوه (وحال المستدل)
اي صفات المجتهد وذكره لتوقف استفادة الاحكام التي هي الفقه من الادلة

عليه اقتصرهم في سبعة أبواب وأول من ابتكر هذا العلم الإمام الشافعي رضي
الله عنه بالإجماع وألف فيه كتاب الرسالة التي أرسل بها إلى ابن مهدي وهو
مقدمة الأم (والفقه) لغة الفهم واصطلاحا (معرفة الأحكام الشرعية التي
طريقها الاجتهاد) كالعلم بأن النية في الوضوء واجبة وأن الوتر مندوب وخرج
بالأحكام الذوات وبالشرعية غيرها كالنحوية وبالتي طريقها الاجتهاد
ما طريقها القطع كوجوب الصلوات الخمس فلا يسمى شيء من ذلك فقها
(والحكم) وهو خطاب الله المتعلق بفعل المكلف (إن عوقب تاركه وأثيب
فاعله فهو واجب) أي يسمى بذلك (أو) عوقب (فاعله فهو حرام أو أثيب
فاعله ولم يعاقب تاركه فهو ندب) أي مندوب (أو أثيب تاركه امتثالا ولم
يعاقب فاعله فهو كره) أي مكروه (أو لم يثب ولم يعاقب (لا) فاعله (ولا
تاركه فمباح) ويتعلق به الثواب لعارض كما سيأتي في أول التصوف (أو
نفذ) بالذال المعجمة (واعتد به) بأن استجمع ما يعتبر فيه شرعا عقدا كان
أو عبادة فهو (صحيح وغيره) بأن لم يستجمع ما يعتبر فيه شرعا عقدا أو عبادة
(باطل وتصور المعلوم) أي إدراك ما من شأنه أن يعلم (على ما هو به) في الواقع
(علم) كإدراك أن العالم حادث وعدلت عن قول غيري معرفة المعلوم لأن ما
بعده يكون كلفظ الشيء زائدا على المعرف ما ليس منها بعلم الله مع أنه لا يسمى
معرفة (وخلافه) بأن أدرك على خلاف ما هو به (جهل) كإدراك الفلاسفة بأن
العالم قديم وعلى هذا عدم الإدراك لا يسمى جهلا كعدم علمنا بما تحت
الأرضين وما في بطون البحار وبعضهم يسميه جهلا بسيطا والأول مركبا
وعبارة المتن تصلح للمذهبين بأن يضبط خلافه على الأول بالجر عطفا على
المجرور أي وإدراكه على خلاف ما هو به والثاني بالرفع عطفا على تصور أي
وخلاف تصوره على ما هو به وهو صادق بتصوره على غير ما هو به وبعدم
التصور أصلا (والمتوقف من العلم على نظر واستدلال مكتسب) كالعلم بأن
العالم حادث فإنه موقوف على النظر في العالم وما نشاهده فيه من التغير
فينتقل من تغيره إلى حدوثه (وغيره ضروري) كالعلم الحاصل بإحدى الحواس

وأثيب تاركه امتثالا

من السمع والبصر واللمس والذوق والشم فإنه يحصل بمجرد الإحساس من غير
نظر واستدلال (والنظر) المذكور هو (الفكر في المطلوب) ليهتدي إليه فيخرج
الفكر لا فيه كالفكر في حديث النفس (والدليل) المستدل به عليه هو (المرشد) لأنه
علامة عليه ولا حاجة إلى تعريف الاستدلال وإن عرفه بعضهم مع النظر تأكيدا
لكن مؤداهما واحد ثم ما حصل في التصور لا بجزم بل مع التردد لا يخلو إما أن
يكون أحد الطرفين راجحا والآخر مرجوحا أو مستويا (والظن راجح التجويز) في
مقابله (المرجوح وهم) بسكون الهاء (والمستوى شك) فالتردد في قيام زيد
ونفيه على السواء شك ومع رجحان الثبوت أو الانتفاء ظن ومقابله وهم
(الأدلة) المتفق عليها للأحكام الشرعية أربعة (الكتاب والسنة والإجماع
والقياس) مباحث (الكتاب) أمر (ونهي) نحو قم ولا تقعد (وخبر) نحو قام
زيد (واستفهام) نحو هل قام زيد (وتمن) نحو ليت الشباب يعود (وعرض)
نحو ألا تنزل عندنا (وقسم) نحو والله لأفعلن كذا (وحقيقة) وهي ما بقي
على موضوعه فلم يستعمل في غير ما وضع له كالأسد للسبع (وغيرها) وهو ما استعمل في
غير ما وضع له (مجاز) كالأسد للرجل الشجاع (والأمر طلب الفعل ممن دونه)
بخلافه ممن هو مثله أو فوقه فيسمى الأول التماسا والثاني سؤالا ومن ثم
المختار تبعا للإمام الحرمين وجماعة من أهل الأصول وأهل البيان فالكتب كلها ثابتة
(بافعل) أي بصيغته الدالة عليه هذه الصيغة وما يشابهها من صيغ الأمر
كاضرب وأكرم واستخرج وهي (للوجوب عند الإطلاق) والتجرد عن القرينة
الصارفة له إلى غيره نحو أقيموا الصلاة (لا الفور والتكرار) بل يحصل الإجزاء بالإتيان
بمرة (لا الدليل) عليهما كالأمر بالصلوات الخمس وبصوم رمضان (وهو) أي
الأمر بالشيء (نهي عن ضده وعكسه) أو النهي عن الشيء أمر بضده فإذا قال له
اسكن كان ناهيا له عن التحرك أو لا تتحرك كان آمرا له بالسكون (وموجب) الذي
مع إيجابه المأمور به (ما لا يتم المأمور به إلا به) فالأمر بالصلاة أمر بالوضوء
الذي لا تتم بدونه والأمر بصعود السطح مثلا أمر بنصب السلم الذي لا يتوصل إليه
(إلا به و) يدخل فيه) أي في الأمر من الله تعالى المؤمن لا الساهي والصبي والمجنون والمكره

لانتفاء التكليف عنهم قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى
يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق رواه أبو داود والنسائي وصححه
ابن حبان والحاكم وهو حديث والنسائي في معنى النائم وروى ابن ماجه حديث
إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه نعم يؤمر الساهي
بعد ذهاب السهو بجبر خلله كقضاء ما فات من الصلاة ونحو ما أتلفه
من المال (و) الكلام (يخاطب بالفرع ومن كلفهما) ومن الاصطلاح الذي الأصح لا بد
لافتقارهما إلى النية المتوقفة عليه ويعاقب خطابهم بما عقابهم عليها إذ الأصح
منهم حال الكفر لما ذكر ولا يؤاخذون بها بعد الإسلام ترغيبا فيه قال تعالى ما
سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الآيات وقال فويل للمشركين الذين لا
يؤتون الزكاة (وترد) الأمر (للندب) نحو فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا (وإباحة)
نحو وإذا حللتم فاصطادوا (وتهديد) نحو اعملوا ما شئتم (وتسوية) نحو
فاصبروا أو لا تصبروا (وغيرها) كالتكوين نحو كن فيكون والتعجيز نحو فأتوا
بسورة (و) النهي (استدعاء الترك) أي طلبه لأنه ضد الأمر (وهو فيه) في قسيمه
الأمر السابق فلا يكون طلبه إلا ممن دون الناهي وصيغته لا تفعل ومعنى
عند الإطلاق التحريم وترد للكراهة ولا يفيد الفور والتكرار والأمر يتحقق
الترك إلا أن دل دليل على تقييد بزمان مخصوص كالنهي عن الصيام في أيام
وتعدم انعدام بعينه وقد مر معترضات المنهي عنه كتحريم النماذا وأما الزنب لأنه نحو
إلى استعمالها ويدخل في الخطاب المؤمن لا ساه وصبي ومجنون ومكره ويخاطب بالكلام
ولا يحتاج إلى شرط الإسلام لأنه كعباد لا يتوقف عليه (والخبر يحتمل الصدق والكذب)
لذاته كزيد قائم وإن قطع بصدقه أو كذبه لخارج كخبر الله ورسوله وكخبر مسيلمة
(وغيره الإنشاء) ومنه ما أفيد بالعقد بعد إلى كبعت واشتريت (والعام ما يشمل مجموع)
واحد أي اثنين فصاعدا (والعقد) بمعنى العاقد (وذو اللام) أي المعرف بها
(فردا أو جمعا) نحو إن الإنسان لفي خسر فاقتلوا المشركين (ومن) فيمن يعقل نحو
من دخل داري فهو آمن (وما) فيما لا يعقل نحو ما جاءني منك أخذته (وأي فيهما)
نحو أي عبيدي جاءك فهو حر وأي الأشياء أردت أعطيتكه (وأين) في المكان نحو

اين تكن اكن (و متى) في الزمان نحو متى شئت جئت (و لا في النكرات) نحو لا رجل في الدار
(و لا العموم في الفعل) بل هو من صفات الالفاظ لا يعم كجمعه صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين
في السفر الثابت في الصحيح فلا يعم كل سفر طويلا او قصيرا او كونهما بعد الشفق
فكجار رواه النسائي من سلمة عن الحسن فلا يعم كل جار لاحتمال خصوصية في ذلك
الجار (و التخصيص تمييز بعض الجملة) اي اخراجه من الحكم (بشرط و لو مفردا) نحو اكرم
بني تميم ان جاءوكم وان جاءك زيد فاحسن اليه (و صفة) نحو اكرم بني تميم الفقهاء
(و يحمل المطلق) منها (على المقيد بها) ان امكن كالرقبة في كفارة القتل قيدت
بالايمان وفي كفارة الظهار اطلقت فتحمل على تلك احتياطا وكالجزية منها الا موقتة
فان لم يكن فلا كصوم الكفارات قيد بالتتابع وصوم التمتع قيد بالتفريق واطلق
قضاء رمضان فلا يمكن حمله عليهما لاستحالته ولا على احدهما لعدم المرجح
فيبقى على اطلاقه (و استثناء وهو اخراج من متعدد) بحروفه الآتية في النحو (بشرط
ان يتصل و) ان (لا يستغرق) فلو قال له علي عشرة الا عشرة او قال بعد سكتة الا تسعة
لم يصح (و يجوز) الاستثناء (من غير الجنس) نحو له علي الف الا ثوبا وجاء القوم
الا الحمير، ويجوز تقديمه على المستثنى منه نحو له علي الا درهما الف (و) يجوز (تخصيص
الكتاب به) اي بالكتاب كقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات خص بقوله والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اي حل لكم (و بالسنة) وتقدم مثاله في علم
التفسير (و عكسه) اي ويجوز تخصيص السنة بالسنة كتخصيص حديث الصحيحين
فيما سقت السماء العشر بحديثهما ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة (و) يجوز تخصيص
السنة (به) اي بالكتاب وتقدم مثاله في علم التفسير (و بهما) اي ويجوز تخصيص
الكتاب والسنة (بالقياس) لانه يستند الى نص من كتاب او سنة وكذا قد خص
ومن امثلته تخصيص حديث من ملك ذا رحم محرم فهو حر بالاصول والفروع قياسا
على النفقة (و المجمل ما افتقر للبيان) وتقدم في علم التفسير (و البيان اخراج الشيء
من حيز الاشكال الى حيز التجلي) اي الاتضاح (و النص ما لا يحتمل غير معنى) كزيد
في رايت زيدا (و الظاهر ما احتمل امرين احدهما اظهر) من الآخر كالاسد في رايت
اسدا فانه ظاهر في الحيوان المفترس لانه حقيقة فيه محتمل للرجل الشجاع بدليل

فيؤول

(وما حمل على الآخر للدليل فمستدل) كقوله تعالى والسماء بنيناها بأيد فلو حمل على جمع يد الجارحة
ودل الدليل القاطع على أن ذلك محال على الله حمل على القدرة (والنسخ رفع
الحكم الشرعي بخطاب) فخرج برفع الثابت بالبراءة الأصلية أي عدم التكليف
بشيء والمخرج بغاية أو نحوها من التخصيصات وبقولنا بخطاب الرفع بالموت والجنون
ونحوهما (ويجوز النسخ (إلى بدل) كنسخ استقبال بيت المقدس باستقبال الكعبة
(وإلى غير بدل) كنسخ وجوب الصدقة بين يدي النجوى في قوله تعالى إذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة (و) إلى بدل (أغلظ) كنسخ التخيير بين صوم رمضان
والفدية الثابت بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية بتعيين الصوم بقوله فمن شهد
منكم الشهر فليصمه (و) إلى بدل (أخف) كنسخ العدة بحول بأربعة أشهر وعشر
(و) نسخ (الكتاب به) كآيتي العدة والصوم (وبالسنة) كنسخ قوله تعالى
كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بحديث
لا وصية لوارث (وعكس بهما) أي والسنة بالكتاب والسنة كنسخ استقبال
بيت المقدس الثابت بالسنة الفعلية بقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام
وكقوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها (والفعل) و (السنة)
أو منهما والمراد بهما أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريره
(قوله صلى الله عليه وسلم حجة) بلا نزاع (و) أما فعله فإن كان قربة ودل دليل على
الاختصاص به فظاهر أنه محمول عليه كوجوب الضحى والأضحى والتهجد عليه (وإلا)
أو وإن لم يدل دليل عليه (فحمل على الوجوب) في حقه وحقنا احتياطا (أو الندب) لأنه
القدر المتيقن (أو يوقف) عنه حتى يقوم عليه دليل ثلاثة (أقوال وغيرها) أي وإن
كان غير قربة ولم يدل دليل على الاختصاص به (فالإباحة) أي فهو محمول عليها
لقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فإن دل دليل على الاختصاص به
كزيادته في النكاح على أربع نسوة فظاهر أنه محمول عليه (وتقريره) على قول أو فعل وقع
بحضرته (حجة) لأنه معصوم من أن يقر على منكر كتقريره أبا بكر على قوله بإعطاء سلب
القتيل لقاتله وتقريره خالد بن الوليد على أكل الضب متفق عليهما (وكذا ما فعل)
في عصره (وعلم به وسكت) عليه حجة كعلمه بحلف أبي بكر أنه لا يأكل الطعام في وقت

خ التخصيصات

يفيدهم الكل العلم اي لا لكل خبر رواه البخاري (ومتواتر معنى) اي المسند وتقدم في اول
علم الحديث (يوجب العلم) بصدق فحواه لاستحالة تواطؤ الكذب من الجمع المتقدم
ذكرهم تواطئا او اتفاقا (والآحاد) منها (يوجب العمل) ولا يفيد العلم لاحتمال
بغالب الظن دون العلم لجواز الخطا على الراوي (وليس مرسل غير) سعيد (ابن
المسيب حجة) لما تقدم في علم الحديث من تضعيفه للجهل بالساقط في اسناده
(اما ابن المسيب فاستقريت مراسيله فوجدت مسانيد عن ابي هريرة) صهره
(الاجماع) اي معناه اتفاق مجتهدي الامة (فقهاء العصر) اي مجتهدي عصر (على
حكم الحادثة) فلا عبرة باتفاق العوام ولا الاصوليين مثلا ولا يعتبر وفاقهم لهم
(وهو حجة على عصر) وعلى من بعده (اي عصر كان) من عصر الصحابة فمن بعدهم
لعصمة الامة عن الخطا لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة
(ولا يشترط في انعقاده انقراضه) اي العصر بان يموت اهله (فلا يجوز لهم
على هذا الرجوع) عنه لانعقاده (ولا يعتبر) على ذلك اي القول (من ولد في حياتهم
وصار من اهل الاجتهاد) لانعقاده قبل ويشترط الانقراض فيعتبر قولهم ولهم الرجوع
قبله (ويصح) الاجماع (بقول وبفعل من الكل) ومن بعضهم (بقول البعض) اي بشرط
فيما فعله الباقون لاحتمال انهم لم يظهروا المخالفة من خوف او غيره وهو الاجماع
السكوتي (وليس قول صحابي حجة على غيره) (على الجديد) والقديم انه حجة لحديث
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واجيب بضعفه (القياس) شرعا
اي معناه وهو رد فرع الى اصل بعلة جامعة في الحكم فيعتبر له اربعة اركان
كقياس الارز على البر بجامع الطعم (فان اوجبته) اي الحكم (العلة) بحيث لا
يحسن عقلا تخلفه عنها (فقياس علة) كقياس الضرب على التافيف المحرم
في التحريم لعلة الايذاء (او دلت) عليه ولم توجبه (فدلالة) اي فقياس دلالة
كقياس مال الصبي على مال البالغ في وجوب الزكاة بجامع انه مال نام ويجوز
ان يقال لا يجب كما قال به ابو حنيفة (او تردد فرع بين اصلين) الحق
بالاكثر شبها (فشبه) اي فقياس شبه كالعبد اذا اتلف
فانه متردد في الضمان بين الانسان الحر من حيث انه آدمي وبين البهيمة من حيث

اذ قال ومن باب الاكثر شبها بدليل انه يباع ويورث ويوقف وبعضهم اجراه فيما
تنقص من قيمته (وشرطها) اي الاصل المقيس عليه (ثبوته بدليل وفاق) يقول به الخصم
ان كان خصم ليكون القياس حجة عليه فان لم يكن فيه خلاف (القياس) (وشرطها) اي الفرع
(مناسبته للاصل فيما يجمع به بينهما للحكم) (وشرطها) اي (العلة الاطراد) في معلولها
فلا تنتقض لفظا ولا معنى فمتى انتقضت لفظا بان وجدت الاوصاف المعبر بها
عنها في صورة بدون الحكم فسد القياس الاول كان يقال في القتل بالمثقل انه قتل
عمد عدوان فيجب به القصاص كالقتل بالمحدد فينتقض ذلك بقتل الوالد ولده فانه
لا يجب به قصاص والثاني كان يقال تجب الزكاة في المواشي لدفع حاجة الفقير
فيقال ينتقض ذلك بوجوده في الجواهر ولا زكاة فيها والحنث في واجد بعض الماء
بانه يعيد التيمم لما بقي من اعضائه كما لو لم يستعمل الماء بجامع تبعض الطهارة
فتنتقض العلة بما اذا المرض فلنسا موجود فيمن عمت الجراحات اعضاءه ولا تعرض
فيه (وكذا الحكم) اي شرطه ان يكون تابعا للعلة فمتى وجدت وجد ومتى انتفت
انتفى (وهو) اي العلة (الجالبة له) اي الحكم بمناسبتها له (واستصحاب الاصل
عند عدم الدليل حجة) كصوم رجب لم يشرع لعدم دليل عليه فاستصحب الاصل
اي العدم الاصلي ومن اسمائه استصحاب البراءة الاصلية وليس من المتفق
عليه (واصل المنافع بعد البعثة الحل والمضار التحريم) حتى يدل الدليل على
حكم خاص وقيل اصل الاشياء كلها على الحل لان الله خلق الموجودات لخلقه
ينتفعون بها وقيل على التحريم لانها ملك الله فلا يتصرف فيها الا باذن منه
والاول راعى في الجهتين المصلحة ومذهب لاهل الظاهر والاشاعرة انها
قبل البعثة فلا حكم يتعلق بها عن اشياء الرسول الموصل اليه (ولا فصل الا)
اي من ابحث كيفيته (اذا تعارض خبران او رخصتان وامكن الجمع) بينهما (جمع)
كحديث مسلم الا اخبركم بخير الشهود الذي ياتي بشهادته قبل ان يسالها وحديث
البخاري خيركم قرني ثم الذين يلونهم الحديث الى ان قال ثم يكون قوم يشهدون قبل ان
يستشهدوا فحمل الاول على ما اذا لم يكن المشهود له عالما بها والثاني على ما
اذا كان عالما بها وكحديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم توضأ وغسل رجليه

وحديث النسائي انه توضأ ورش الماء على قدميه فيجمع بينهما بأن الرش في حالة التجديد
(وإلا) أي وإن لم يمكن الجمع (وقفا) حتى يظهر مرجح كقوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم وقوله
وأن تجمعوا بين الأختين فالأول يجوز جمعهما بملك اليمين والثاني يحرم ذلك فرجح
التحريم احتياطا وكحديث أبي داود أنه سئل عما يحل للرجل من امرأته وهي حائض
فقال ما فوق الإزار وحديث مسلم اصنعوا كل شيء إلا النكاح أي الوطء فهو
يدل على حل الاستمتاع بما بين السرة والركبة والأول يحرمه فرجح التحريم احتياطا
(وإن علم متأخر فناسخ) والمتقدم منسوخ كآيتي العدة ونحوهما (وإن) نعلم
(عام وخاص خص) العام (به) أي بالخاص كحديث فيما سقت السماء العشر
(وإن كل) منهما (عام) من وجه (وخاص) من وجه (خص كل بكل) كحديث أبي داود
إذا بلغ الماء قلتين فإنه لا ينجس وحديث ابن ماجه الماء لا ينجسه شيء إلا ما غلب
على ريحه وطعمه ولونه فالأول خاص بالقلتين عام في المتغير وغيره والثاني خاص
بالمتغير عام في القلتين ودونهما فخص عموم الأول بخصوص الثاني حتى يحكم بأن
ما دون القلتين ينجس وإن لم يتغير (وقدم القاطع) من الأدلة على المظنون ل
لقوته (و) الموجب للعلم (كالمتواتر) على الظني أي الموجب له كالآحاد (والكتاب
والسنة على القياس) إذ لا رأي مع قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم
(وجليه) أي القياس (على خفيه) كقياس العلة على الشبه (والمستوفي المجتهد
من كمل) يستحق له الاجتهاد (والعلم بالفقه) أي بمسائله وفروعه (أصلا وفرعا
وخلافا) علما (ومذهبا) ليرتب عند اجتهاده الى قول منه ولا يحدث قولا يخرقه
بعد الاجماع (و) المهم من تفسير آيات (و) من (أخبار) أي أحاديث وهي آيات الأحكام
وأخبارها بخلاف آيات الأمثال والقصص وأحاديث الزهد ونحوها فليست
بشرط (و) المهم من (لغة ونحو) لأنه بهما تعرف معاني ألفاظ الكتاب والسنة
(وحال رواة) الأخبار من جرح وتعديل ليأخذ برواية المقبول دون غيره (والا
جتهاد) هو (بذل الوسع) أي الطاقة (في طلب الغرض) ليحصل له (وليس كل
مجتهد مصيبا) إذ الحق واحد لا يتعدد (بل مأجور إن لم يقصر) لحديث البخاري إذا
اجتهد الحاكم فحكم فأصاب فله أجران وإذا حكم فأخطأ فله أجر فقد أثبت

ومخالفاً (و) أن التقليد قبول القول (من المقلد) (بلا حجة) يلزمهما (ولا يجوز) أي
التقليد (لمجتهد) لتمكنه من الاجتهاد (هو) أي (علم الفرائض) علم يبحث
فيه عن قدر المواريث (لكل وارث) (و) عن (كيفية) (قسمتها) عند الفقهاء والانكسار والأصل
فيه حديث ابن ماجه وغيره تعلموا الفرائض وعلموه فإنه نصف العلم أي لتعلقه بالموت
المقابل للحياة (أسباب الارث) (أربعة) (قرابة) فيرث بعض الأقارب من بعض على
التفصيل الآتي (ونكاح) فيرث كل من الزوجين الآخر (وولاء) فيرث المعتق العتيق
لحديث الولاء لحمة كلحمة النسب ولا عكس (وإسلام) أي جهته فتصرف التركة لبيت
المال ارثاً إذا لم يكن وارث بالأسباب الثلاثة (وموانعه) أي الارث (رق) فلا يرث
الرقيق وإلا لانتقل ما ورثه إلى سيده لعدم ملكه وهو أجنبي من الميت ولا يورث إذ لا
ملك له (وقتل) فلا يرث القاتل لحديث الترمذي ليس للقاتل شيء وسواء العمد
وغيره والمضمون وغيره كما في حد القصاص لعموم الحديث فلو اتفق موت القاتل قبل
المقتول فإن كان قد ضربه بجرح ومات بعده بالسراية ورثه (واختلاف دين) فلا
يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم لما في حديث الصحيحين أما الكفار فيرث
بعضهم بعضاً وإن اختلفت مللهم كاليهودي من النصراني وعكسه إذ الكفر كله
ملة واحدة نعم لا توارث بين حربي وذمي لانقطاع الموالاة بينهما (والموت معية)
بأن ماتا معاً بغرق أو هدم أو حريق فلا يرث أحدهما من الآخر (و) جهل (السبق) بأن علم
سبق ولم يعلم السابق أو جهل أصلاً (والوارثون من الرجال) (عشرة) وبالبسط
خمسة عشر (أب وأبوه وإن علا وابن وابنه وإن سفل وأخ) للأبوين وللأب وللأم
(وابنه) لا للأم (أي ابن الأخ للأبوين وللأب (وكذا عم وابنه) أي كل منهما للأبوين وللأب
(وزوج ومعتق والوارثات) بالإجماع (من النساء) (سبع) وبالبسط عشرة (بنت
وبنت ابن وإن سفل) (الابن) (وأم وجدة) للأب وللأم (وأخت) للأبوين وللأب وللأم
(وزوجة ومعتقة) ويدخل في المعتق والمعتقة عصبته (أما ذوو
الأرحام وهم كل قريب ليس بذي فرض ولا عصبة فيورثون على الأصح عندنا إذا لم ينتظم
أمر بيت المال بأن لا يصرف في مصارفه الشرعية كما كان في عهد الخلفاء الراشدين
وورثهم غيرنا مطلقاً (و) (الفروض) أي الأنصباء المقدرة في كتاب الله تعالى

[margin note beside line 11: خ ملكه]

[margin note beside line 18: بالإجماع]

للورثة ستة (نصف) تخمسة (للزوج) لم تخلف زوجته ولدا ولا ولد ابن قال تعالى ولكم
نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد وولد الابن كالولد في ذلك إجماعا واستغنيت
عن تقييده في المتن هنا بتقييده في الربع (وبنت) قال تعالى وإن كانت واحدة فلها
النصف (وبنت ابن) بالإجماع (وأخت لأبوين أو لأب) قال تعالى وله أخت فلها نصف
ما ترك والمراد أخت لأبوين أو لأب دون الأخت للأم لأن لها السدس للآية الآتية
(منفردات) بخلاف ما إذا اجتمعن مع إخوتهن أو أخواتهن أو بعضهن مع بعض على
ما سيأتي (وربع للزوج لزوجته ولد أو ولد ابن) قال تعالى فإن كان لهن ولد فلكم الربع
مما تركن وولد الابن كالولد في ذلك إجماعا (وزوجة ليس لزوجها ذلك) قال تعالى
ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد وشمل الولد في ذلك ولد الابن إجماعا (وثمن
لها) أي الزوجة (معه) أي مع الولد وولد الابن قال تعالى فإن كان لكم ولد فلهن
الثمن وولد الابن كالولد في ذلك إجماعا والربع والثمن للزوجين والثلث
والربع بالإجماع والربعية في الزوجة (وثلثان لعدد من ذوات النصف) اثنتين
فأكثر من البنات وبنات الابن والأخوات قال تعالى في البنات فإن كن نساء
فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وفي الأختين فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك
نزلت فيمن له أخوات فدل على أن المراد منهما الأختان فصاعدا وقيس بنات
الابن على بنات الصلب (وثلث لعدد ولد الأم) اثنين فصاعدا قال تعالى وله
أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث
المراد أولاد الأم لقراءة ابن مسعود وغيره (ولأم ليس لميتها ولد أو ولد ابن أو اثنان
من إخوة أو أخوات) قال تعالى فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان
له إخوة فلأمه السدس وولد الابن ملحق بالولد في ذلك والمراد بالإخوة الاثنان
فصاعدا والأنثى كالذكر (وسدس لها) أي للأم (معه) أي مع المذكور من الولد أو
ولد الابن أو اثنين من الإخوة أو الأخوات للآية السابقة (ولأب وجد
مع ولد أو ولد ابن) للميت قال تعالى ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له
ولد والجد كالأب وولد الابن كالولد (ولبنت ابن) فصاعدا (مع بنت)
لصلب لأنه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك رواه البخاري عن ابن مسعود (ولأخت لأب)

فصاعدا (ومع) اخت (شقيقة) فيما شاء على بنت الابن مع بنت الصلب (و) للاخ او اخت
للام) للاية السابعة (و) لجدة (ما كثر) لانه صلى الله عليه وسلم اعطى الجدة السدس
رواه ابو داود عن المغيرة وروى الحاكم عن عبادة انه صلى الله عليه وسلم قضى
للجدتين من الميراث بالسدس بينهما (و) لا يرث (من الجدات (من ادلت بغير وارث) كذكر
بين انثيين كام اب الام وترث المدلية بوارث محض اناث كام ام الام او ذكور كام اب الاب
او اناث الى ذكور كام ام الاب (ويسقطها) اي الجدة (الاب) جدة (قربى) اي اقرب منها
(مطلقا) سواء كانت القربى للاب او الام كام الاب بام الام وام الاب (و) يسقط
(عنهما) اي الجدة للام (قربها من) الام القربى للاب فتسقط ام ام الام بام الام لا بام الاب
لقوة قرابة الام وكذا تسقط ام الاب بالام والاب وام الام بالام فقط لا بالاب
(و) يسقط (الجد اب) او جد اقرب منه (و) ابن (الابن ابن) لقربه (و) الاخوة لابوين
او اب او ام (اب وابن) وابنه ملحق به بالاجماع في ذلك (و) الاخ (غير الشقيق)
يسقطه (الشقيق) لانه اقوى منه والمراد بغير الشقيق الاخ للاب (و) يسقط
الاخوة (ذي ام) يسقط (الثلاثة) المار ذكرهم (و) جد وبنت وبنت ابن ومن اي بنت
الابن تسقط (بعدد بنت) اي بنتين فصاعدا (الا ان يعصبهن ابن ابن) اخوهما او ابن
عمهما في درجتهما او انزل من ذلك فما كان اخذن معه الباقي بعد ثلثي البنتين
بالتعصيب (وكذا الاخوات للاب مع اخوات الابوين) يسقطن ما لم يكن معهن من
يعصبهن (لكن انما يعصبهما) اي الاخت (اخ) لا ابن اخ بل تسقط به ويختص هو
بالباقي بخلاف بنت الابن فيعصبها من في درجتها وانزل كما تقدم (والعصبة)
وتطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث (وارث) بالاجماع (لا مقدر له
من المال) كلا او ما لم يكن معه ذو فرض او الباقي بعد الفرض او الفروض ان كان
ومن يكون الشخص صاحب فرض في حالة وتعصب في اخرى كالاب (ولا يكون العصبة
بنفسه امراة الا معتقة) ومن يكون اذا كان بغيره كالبنت مع اخيها (والجد اذا
اجتمع مع الاخوة) الذين لا يحجبون به وهم غير ولد الام (و) الحال انه (لا فرض
في المسألة فله الاكثر من امرين الثلث ومقاسمتهم كاخ فان كان معه اخوان
واخت فله الثلث لانه الاكثر او اخ واخت فالمقاسمة اكثر وان استويا عبر الفرضيون بالمقاسمة

ح
المدلية

بالثلث لانه اسهل (او) مثلا في (ذي فرض السدس) اي فله الاكثر من ثلاثة اشياء سدس
كل المال (و) ثلث الباقي) بعد الفرض (والمقاسمة) كأخ مع بنتين وجد واخوين واخت
السدس اكثر وجد وزوجة وام وجد واخوين واخت فثلث الباقي اكثر وبنت وجد واخ
واخت المقاسمة اكثر (فان بقي) بعد الفرض (سدس فقط) (فاز به الجد) وسقطوا
اي الاخوة كبنتين وام مع الجد والاخوة فهي من ستة للبنتين الثلثان اربعة وللام
سدس وبقي سدس للجد (او بقي دونه) اي السدس (كعالت) بتتمته له وكذا
اذا لم يبق شيء فرض له وعالت وسقطوا مثال الاولى بنتان وزوج مع الجد والاخوة
فهي من اثني عشر للبنتين ثمانية وللزوج ثلاثة بقي واحد وللجد السدس سهمان فتعول
الى ثلاثة عشر ومثال الثانية هذه المسألة مع ام فتعول بعد عولها بنصيب
الام الى ثلاثة عشر بنصيب الجد الى خمسة عشر (فرع) في القسمة (ان كانت الورثة
عصبة قسم المال (بينهم) بالسوية (و) يجعل (الذكر كانثيين واصل المسألة
عدد الرؤوس) كثلاثة بنين او اخوة او ثلاث معتقات فهي من ثلاثة وكابن وبنت
فهي من ثلاثة للابن سهمان وللبنت سهم (او) كان (فيهم فرض او فرضان) اي صاحبه
او صاحبهما و(ثمة) تماثلان كنصف او نصفين (فمن مخرجه) اصل المسألة كزوج
واخ لاب او اخت لاب المسألة من اثنين مخرج النصف (فالنصف مخرجه اثنان)
لانهما اقل عدد له نصف صحيح وكذا الباقي (والثلث) مخرجه ثلاثة والربع
اربعة والسدس ستة والثمن ثمانية او) كان فيها فرضان (فان) كان مخرجاهما (مختلفان فان
تداخلا بان يفني الاكثر) منهما (بالاقل) مرتين فاكثر كثلاثة مع ستة او تسعة
(فاكثرهما) اصل المسألة كأم وولديها واخ لاب فيها سدس وثلث فهي من ستة
(او توافقا بان لم يفنهما الا) عدد (ثالث) كستة واربعة يفنيهما الاثنان (فاضرب
وفق احدهما) في كامل الآخر والحاصل بعد المضاربة هو اصل المسألة كزوجة
وام واب فيها ثمن وسدس وهما متوافقان بالنصف اذ كل منهما له نصف صحيح فيضرب
نصف الثمانية او الستة في الآخر يبلغ اربعة وعشرين وهو اصل المسألة (او تباينا بان لم
يفنهما الا واحد) ولا يسمى عددا كثلاثة واربعة (فيضرب كل في كل) اي يحصل بذلك
اصل المسألة كأم وزوجة واخ لاب فيها ثلث وربع فيضرب احدهما في الآخر يبلغ اثني عشر

صل

ومثو

ومن اصول المسألة و الاصول سبعة وهي اثنان وثلاثة واربعة وستة وثمانية واثني
عشر واربعة وعشرون والذي يعول منها ثلاثة آخرها الستة فتعول الى
سبعة كزوج واختين لابوين او لاب للزوج ثلاثة ولكل اخت اثنان و لثمانية كهم
وام لها السدس واحد و لتسعة كهم واخ للام له السدس واحد و لعشرة كهم واخ
آخر للام له واحد و الثاني و الاثنا عشر فتعول الى ثلاثة عشر كزوجة وام
واختين لابوين او لاب للزوجة ثلاثة وللام اثنان ولكل اخت اربعة و لخمسة عشر
كهم واخ للام له السدس اثنان و لسبعة عشر كهم واخ آخر لام له اثنان و الثالث
الاربعة والعشرون فتعول الى سبعة وعشرين كبنتين وابوين وزوجة للبنتين
ستة عشر وللابوين ثمانية وللزوجة ثلاثة فالعول زيادة ما بقي من سهام ذوي
الفروض على اصل المسألة ليدخل النقص على كل منهم بقدر فرضه كنقص اصحاب
الديون بالمحاصة ثم ان انقسمت المسألة جاءت مثلا كزوج وثلاثة بنين
هي من اربعة لكل واحد سهم و الا بان انكسرت و قوبلت اي السهام المنكسرة
و بعدد المنكسر عليه فان تباينا ضرب عدده في المسألة بعولها ان عالت
كزوج واخوين لاب هي من اثنين للزوج واحد يبقى واحد لا يصح قسمته على الاخوين
للمباينة فيضرب عدده في اصل المسألة فيبلغ اربعة ومنها تصح وكزوج وخمس
اخوات لاب هي من ستة وتعول الى سبعة للزوج ثلاثة يبقى اربعة لا يصح
قسمها على الاخوات للمباينة فتضرب عددهن في سبعة يبلغ خمسة وثلاثين ومنه
تصح او توافقا فالوفق من عدده يضرب في المسألة بعولها ان عالت وتصح مما
يبلغ كام واربعة اعمام لاب هي من ثلاثة للام واحد يبقى اثنان يوافقان عدد
الاعمام بالنصف فيضرب نصف عددهم وهو اثنان في ثلاثة اصل المسألة فيبلغ
ستة ومنها تصح وكزوج وابوين وست بنات هي بعولها من خمسة عشر للزوج
ثلاثة وللابوين اربعة يبقى ثمانية يوافقان عدد البنات بالنصف يضرب نصفه
ثلاثة في خمسة عشر يبلغ خمسة واربعين ومنها تصح وان كان المنكسر عليه
صنفين قوبلت سهام كل صنف بعدده فان توافقا رد الصنف الى وفقه والا
بان تباينا ترك ثم ان تماثل عدد الرؤوس في الصنفين بالرد الى الوفق او البقاء

على حاله (ضرب احدهما) اي العددين المتماثلين (في اصل المسئلة) وما بلغ صحت
منه كأم وستة اخوة لام وثنتي عشرة اختا لاب هي من ستة وتعول الى
سبعة للاخوة سهمان بين وفق عددهم بالنصف فيرد الى ثلاثة وللاخوات
اربعة اثلثهم توافق عددهم بالربع فيرد الى ثلاثة فيتماثلان فيضرب احد الثلاثتين
في سبعة يبلغ احدا وعشرين ومنه تصح وكثلاث بنات وثلاث اخوة لاب هي من
ثلاثة للبنات سهمان وللاخوة سهم وسهام كل مباين لعدده والعددان متماثلان
يضرب احدهما ثلاثة في ثلاثة اصل المسئلة تبلغ تسعا ومنه تصح (او تداخلا فاكثرهما)
يضرب في اصل المسئلة وما بلغ صحت منه كأم وثمانية اخوة لام وثمان اخوات لاب يرد
عدد الاخوة الى الاربعة والاخوات الى اثنين وهما متداخلان فتضرب الاربعة في سبعة
اصل المسئلة بعولها يبلغ ثمانية وعشرين ومنه تصح وكثلاث بنات وستة اخوة لاب
العددان (او تداخلا) فتضرب الستة في ثلاثة اصل المسئلة تبلغ ثمانية عشر ومنه تصح
(او توافقا فاضرب وفق) احدهما يضرب في الاخر (ثم الحاصل) من ذلك يضرب (في مسئلة)
اي المسئلة فما بلغ صحت منه كأم واثنى عشر اخا لام وست عشرة اختا لاب يرد
عدد الاخوة الى ستة والاخوات الى اربعة وهما متوافقان بالنصف فيضرب نصف
احدهما في الاخر يبلغ اثني عشر يضرب في سبعة اصل المسئلة بعولها تبلغ اربعة وثمانين
ومنه تصح وكتسع بنات وست اخوة لاب العددان متوافقان بالثلث يضرب ثلث
احدهما في الاخر تبلغ ثمانية عشر يضرب في ثلاثة اصل المسئلة يبلغ اربعة وخمسين
ومنه تصح (او تباينا فكل) من العددين يضرب (في) الاخر (ثم الحاصل)
من ذلك يضرب (فيها) وما بلغ صحت منه كأم وستة اخوة لام وثمان اخوات لاب
يرد عدد الاخوة الى ثلاثة والاخوات الى اثنين وهما متباينان فيضرب احدهما في
الاخر تبلغ ستة يضرب في سبعة يبلغ اثنين واربعين ومنه تصح وكثلاث
بنات واخوين لاب العددان متباينان يضرب احدهما في الاخر يبلغ ستة يضرب في
ثلاثة فتبلغ ثمانية عشر ومنه تصح ويقاس بهما ما اذا وقع التوافق في
صنف والتباين في اخر وما اذا وقع الانكسار على ثلاثة اصناف واربعة (ولو
مات احدهم قبلها) اي قبل القسمة فان لم يرث الثاني غير الباقين وكان ارثهم منه

ومنها

كأنهم من الأول فكأن الثاني لم يكن وقسم بين الباقين كأخ وأخوات أو بنين
وبنات مات بعضهم وإن ورثه غير أولهم واختلف قدر الاستحقاق فصحح
مسألة الأول ثم مسألة الثاني وإن انقسم نصيبه أي الثاني من مسألة الأول على
مسألته كمن ترك زوجا وأختين لأب فماتت إحداهما عن الأخرى وعن بنت المسألة
الأولى من ستة وتعول إلى سبعة والثانية من اثنين ونصيب الثانية من الأولى
اثنان فتنقسم عليهما وإلا فيضرب وفقها أي وفق مسألة الثاني وفقها أي في مسألة
الأول إن كان بين نصيبه وبينها موافقة وإلا بأن كان بينهما مباينة فيضرب
كلها أي الثانية في الأولى فما بلغ صحتا منه ومن له شيء من الأولى أخذه
مضروبا فيما في وفق الثانية أو كلها وأخذه أو من الثانية ففي نصيب
الثاني من الأولى يضرب إن كان يباينه أو بين مسألته مباينة أو في وفقه إن
كان بينهما موافقة مثال ذلك جدة وثلاث أخوات متفرقات فماتت الأخت
للأم عن أخت لأم هي الأخت للأبوين في الأولى وعن أختين لأبوين وعن جدة هي
إحدى الجدتين في الأولى المسألة الأولى من ستة وتصح من اثني عشر والثانية من
ستة ونصيب ميتها من الأولى اثنان يوافقان مسألته بالنصف فيضرب نصفها
ثلاثة في الأولى تبلغ ستة وثلاثين لكل من الجدتين من الأولى سهم في ثلاثة بثلاثة
وللوارثة في الثانية سهم منها في واحد بواحد وللأخت للأبوين في الأولى ستة منها
في ثلاثة بثمانية عشر وتمامها من الثانية سهم في واحد بواحد وللأخت للأب في الأولى
سهمان في ثلاثة بستة وللأختين للأبوين في الثانية أربعة منها في واحد بأربعة
وزوجة وثلاث بنين وبنتا فماتت البنت عمن ذكر وثلاثة إخوة هم الباقون من
الأولى المسألة الأولى من ثمانية والثانية تصح من ثمانية عشر ونصيب ميتها
من الأولى سهم لا يوافق مسألته فتضرب في الأولى تبلغ مائة وأربعة وأربعين
للزوجة من الأولى سهم في ثمانية عشر بثمانية عشر ومن الثانية ثلاثة في واحد
بثلاثة ولكل ابن من الأولى سهمان في ثمانية عشر بستة وثلاثين ومن الثانية
خمسة في واحد بخمسة

علم النحو

علم يبحث فيه عن أواخر الكلم إعرابا وبناء ثمرتا بالنصب على التمييز ليخرج بهما وما قبلهما علم التصريف والخط

اذ يبحث فيهما عن جملة الكلمة ومنها الآخر بكثير من حيث التصحيح والاعلال والابدال
والابقاء والحذف وسماهما (الكلام) حرفا (قول) اي لفظ دال على معنى (مفيد)
اي مفهم معنى يحسن السكوت عليه (مقصود) اي لذاته فخرج بالقول الدوال والنعم
بعد اخص من اللفظ لانه لا يطلق على المهمل بخلاف الابدال من الالفاظ او بدل اثر عنها
كالاشارة والكتابة وبالمفيد الكلمة وبعض الكلم نحو ان قام زيد وبالمقصود
ما ينطق به النائم والساهي ونحوهما فلا يسمى شيء من ذلك كلاما وكذا
المقصود لغيره كجملة الشرط والجزاء والصلة (الكلمة) جنسها (قول) وتقدم
تفسيره ومما يخرج به (مفرد) وهو ما لا يدل جزؤه على جزء معناه كزيد وغلام زيد
علما بخلاف غير علم والكلام والكلم فان كلا منهما ذكر يدل جزؤه على جزء
معناه (و) هو اسم يقبل الاسناد) او يكون فيه وهو انفع علامات الاسم فانه به
يعرف اسمية الضمائر نحو انا قمت وحسن تعليق خبر مخبر عنه او طلب مطلوب منه
وليستمر له الخلف عن الحق عن قول غير الاخبار عنه (والجر) اي الكسرة التي يحدثها
عامله سواء كان بحرف جر او بمضاف اليه او تابعا لاحدهما كمررت بعبد الله
الكريم والتعبير به اخص من حرف الجر واحسن لانه يدخل على ما ليس
باسم في الصورة نحو ذلك بان الله ويشمل المضاف اليه لا جره على المختار تبعا
لسيبويه بالمضاف وان قال ابن مالك بالحرف المقدر اما التابع فجاره جار متبوعه
من حرف او مضاف والمعروف بانه جاره وجار المضاف اليه تبعية والاضافة
ضعيف (والتنوين) وهو نون ساكنة تثبت لفظا لا خطا لغير توكيد فهذا احسن حدوده
واخصرها وخرج بالاخير نون التوكيد الخفيفة كقيمنا ثم هو تمكين في الاسم المعرب
كزيد ورجل وتنكير في المبني من اسماء الافعال ذا لتنكير كصه اي اسكت سكوتا
ومقابلة في جمع المؤنث السالم كمسلمات عن نون جمع المذكر وعوض عن جملة وهو
اللاحق لاذ عوضا عما يضاف اليه واسم وهو اللاحق لكل وبعض واي وحرف
وهو اللاحق للمنقوص حالة الرفع والجر كقاض (و) فعل يقبل التاء) ونصرت بتاء
الفاعل لمتكلم او مخاطب او مخاطبة كقمت وتاء التانيث الساكنة كقامت
بخلاف المتحركة كقائمة ومسلمات وميزة العلامة يختص بها الماضي (ونون التوكيد).

ضربن كاضربنّ او خفيفة كاضربن ومنها اي العلامة التي تختص بها الامر والمضارع في
بعض احوالهما بان يكون تلوا اما الشرطية كاما ترين او كلمة نحو لتضربن وهل
تفعلن او فيهما امثلة مستقبلا نحو والله لا افوتن بخلاف الحال والمنفي نحو تالله
تفتؤا اي لا تفتؤا (وقد) للتحقيق نحو قد يعلم الله او التقريب نحو قد قامت الصلاة
او التقليل نحو قد يصدق الكذوب ومادة قد اشهر معانيها وبعد الماضي والمضارع
وقد علمت نكتة تعداد العلامات (والحرف ما لا يقبل شيئا) من علامات الاسم
والفعل فخلوه من العلامة علامة وهو مختص بالاسم كحروف الجر وبالفعل كالنواصب
والجوازم وشأن هذا العمل غالبا ومشترك بينهما كحروف العطف ولا يعمل غالبا
وتقسيم الكلمة الى الثلاثة معناه كل واحد بعلامة فاقتصارا دليل الاستقراء
(الاعراب) لغة البيان واصطلاحا (تغيير اواخر الكلم) خرج بالتغيير لزوم
حيث واحد وهو البناء وبتغيير الاواخر تغيير غيرها بالتكسير والتصغير ونحوهما
وبالعامل تغييره لغير عامل كالحكي في قولك من زيدا او زيد او زيدان قال جاء زيد
ورايت زيدا ومررت بزيد فلا يسمى ذلك اعرابا ثم التغيير يكون باربعة اشياء
(برفع ونصب) وهما (في اسم وفعل) نحو زيد يقوم وان زيدا لن يقوم ولا حاجة الى
تعبيرهما باجعرين اذ الكلام انما هو في الاعراب وهو لا يدخل في المبني (وجر في الاول)
اي الاسم ولا يدخل الفعل لامتناع دخول عامله عليه (وجزم في الثاني) اي في الفعل
تعويضا عن الجر نحو لم يقم (و) الاصل فيها اي الاربعة (ضم وفتح وكسر وسكون) لف ونشر
مرتب اي الاصل في الرفع الضم وفي النصب الفتح وفي الجر الكسر وفي الجزم السكون كالامثلة
السابقة وما عداه نائب لما ثبت (ونابت عن الضم واو) في موضعين (في اب واخ وحم
وهن وفم بلا ميم وذي لصاحب) اذا اضيفت لغير ياء المتكلم غير مثناة ولا مجموعة ولا
مصغرة نحو جاء ابوك واخوك وحمك وكذا البقية بخلاف ما اذا افردت نحو ولد
اخ او اضيفت للياء نحو هذا اخي او كانت مثناة او مجموعة او مصغرة فتعرب في الاول
والاخير بالحركات الظاهرة وفي الثاني بالمقدرة وفي التثنية والجمع اعراب المثنى
والمجموع وكذا فم بالميم يعرب بالحركات نحو هذا فمك وذو التي لغير الصاحب هي
الموصولة مبنية على الواو (وفي جمع مذكر سالم) بان لم يتغير نظم واحده سواء كان

أسماء أو صفة كجاء الزيدون والمسلمون وشرط الأول أن يكون علما لعاقل خاليا
من تاء التأنيث ومن التركيب وشرط الثاني أن يكون لعاقل خاليا من التاء فليس من
باب أفعل فعلاء ولا فعلان فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث وخرج بالسالم
المكسر فإعرابه بالحركات كالمفرد وبالمذكر المؤنث وسيأتي (و) ناب عن الضم
(ألف في المثنى) وهو ما دل على اثنين بزيادة ألف أو ياء ونون نحو قال رجلان (و)
ناب عنه (نون في الأفعال الخمسة) يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين
(و) ناب (عن الفتح الألف في الأب وأخوته) بشروطها السابقة نحو رأيت أباك وأخاك الخ
(و) ناب عنه (ياء في الجمع السالم والمثنى) نحو رأيت الزيدين والزيدين (و) ناب عنه
(حذف نون في الأفعال) الخمسة نحو لن يفعلا ولن تفعلا ولن تفعلوا (و) ناب عنه
(كسرة في جمع مؤنث سالم) بأن جمع بألف وتاء مزيدتين نحو خلق الله السماوات
وخرج بالسالم المكسر فإن كانت الألف والتاء أصليتين كقضاة وأبيات فنصب
بالفتحة أما ربع السالم وهو جمع على الأصل (و) ناب عن الكسرة في الثلاثة الأول
الأب وأخوته والجمع والمثنى والنون فيهما لبيان حال الإضافة من حال الإفراد
إذ يحذف في الأولى كالتنوين (و) ناب عنه (فتح فيما لا ينصرف) وهو ما كان فيه ألف
تأنيث كحبلى وحمراء أو على وزن مفاعل أو مفاعيل كمساجد وقناديل أو معدولا أو
موازنا للفعل أو عجميا أو فيه تاء تأنيث أو تركيب مزج أو ألف ونون زائدتين مع
العلمية أو الجمع أو الوصف في الأولين والأخير كعمر وآخر وأحمد وأحمر وإبراهيم وفاطمة
وطلحة وحضرموت وعثمان وسكران فإن دخلته ال أو أضيف صرف نحو في المساجد
في أحسن تقويم ومن استثنى ما في الحالتين فعلى رأيه أنه غير ممنوع الصرف
(و) ناب (عن السكون حذف آخر الفعل المعتل) وهو ما آخره ألف أو واو أو
ياء نحو لم يخش ولم يغز ولم يرم (و) حذف (نون الأفعال) الخمسة نحو لم يفعلا ولم
تفعلوا (المعرفة) قال ابن مالك حدها وحد النكرة عسير فالأولى حصر أقسام
المعرفة فيقر ما عداها يقال وما عداه إلى نكرة ولذلك سلكنا هذا الصنيع فلزم
منه تقديم المعرفة وإن كانت الفرع وهي سبعة (مضمر) وهو ما دل على حاضر أو غائب
وهو قسمان متصل وهو التاء مضمومة للمتكلم مفتوحة للمخاطب مكسورة للمخاطبة

والالف والواو والنون للمخاطب والغائب وهي مرفوعة والياء للمتكلم والكاف
للمخاطب والهاء للغائب وهي للنصب والجر ونا للمتكلم وهي للثلاثة ومنفصل
وهو للرفع انا ونحن وانت وانت وانتما وانتم وانتن وهو وهي وهما وهم وهن وللنصب
إيا متصلا بحروف دالة على التكلم والخطاب والغيبة (وعلم) وهو المعين
مسماه بلا قيد سواء كان شخصيا اسما او لا العلم كزيد او مخبرا به كلاحق ومكة
او كنية بام عمرو باب او ام كلثوم او لقبا جاء اشعر مرج او ذم كروس
الغابرين وانف الناقة او جنسيا كثعالة للثعلب وام عريط للعقرب وذا للمبرزة
(واسم اشارة) وهو ذا للمذكر وتا للمؤنث وذان وتان رفعا وذين وتين نصبا وجرا
لمثنيهما واولاء بالمد والقصر لجمعهما وهنا للمكان ويتصل بما في البعد كاف
خطاب بتصرف بحسب المخاطب وحرفا او مع اللام الا ان تتقدم الاسم هاء
التنبيه (ومناد) كيا رجل (وموصول) وهو الذي للمذكر والتي للمؤنث ومثنياهما
كالاشارة والذين لجمع المذكر واللاتي لجمع المؤنث وللجميع من للعالم وما
لغيره وال فيهما وسمي موصولا لوجوب صلته غير ال بجملة خبرية مشتملة على
عائد وال بوصف صريح (وذو ال) جنسية كانت استغراقا نحو ان الانسان لفي خسر
او لا نحو الرجل خير من المرأة او عهدية نحو فيها مصباح المصباح اذ هما في الغار
(ومضاف لاحدها) كغلامي وغلام زيد والمضاف في رتبة ما اضيف اليه الا المضاف
للمضمر فانه دونه ولهذا نعته بالواو وكذا المنادى فانه في رتبة الاشارة الا
تعريفهما بالقصد والمواجهة وعطفت الباقي بالفاء اشعارا بان كلا دون ما
قبله (والنكرة غيرها) اي الستة المذكورة (وعلامته قبول ال) المؤثرة التعريف
كرجل بخلاف سائر المعارف وما يقبلها ونحو الحسن ال فيه للمح الصفة فلا تؤثر التعريف
(والافعال) ثلاثة (ماض مفتوح) اي مبني على الفتح لفظا كضرب او تقديرا كغزا
وينوب عنه الضم اذا اتصل به واو نحو ضربوا ويبنى على السكون الذي هو الاصل في البناء
ويخرج عنه لسنا بفتحه المضارع اذا اتصل به ضمير رفع متحرك كضربت (وامر ساكن) اي
مبني على السكون كاضرب وينوب عنه الحذف في معتل الاخر كاخش واغز وارم (ومضارع
معرب (مرفوع) لخلوه عن ناصب او جازم (وينصب بلن) نحو فلن ابرح الارض (واذن)

نحو اذن اكرمك لمن قال ازورك (وكي) نحو جئت كي تكرمني (وكذا مقدرة) فيه اللام ان قلنا وان
كذا) ايضا مقدرة نحو اجئتني ان تقوم (و مضمرة بعد اللام) لام التعليل ولام الجحود
نحو ليغفر لك الله وما كان الله ليعذبهم (و) بعد (او) نحو لالزمنك او تقضيني حقي
(و) بعد (حتى) نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول (و) بعد فاء السببية وواو المعية المجاب بهما طلب
امر او نهي او دعاء او استفهام او عرض او تحضيض او تمن او ترج (او نفي) فمثاله في
الفاء زرني فاكرمك لا تطغوا فيحل رب وفقني فلا ازيغ هل لنا من شفعاء فيشفعوا الا
تنزل فتصيب خيرا لولا تسافر فتغنم يا ليتني كنت معهم فافوز لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات فاطلع لا يقضى عليهم فيموتوا ومثاله في الواو ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وفسر الفاء وخرج بفاء السببية وواو المعية
غيرهما كالعاطفة والمستانفة فيجب الرفع بعدهما (ويجزم بلم ولما) وهما
(للنفي) نحو لم يفعل بل لما يذوقوا عذاب ولما ابلغ في النفي من لم (ولا واللام للطلب)
وهو طلب الترك المسمى بالنهي في لا نحو لا تشرك وطلب الفعل المسمى بالامر
في الثانية نحو لينفق والدعاء فيهما نحو لا تؤاخذنا ليقض علينا ربك (وان) نحو ان
يشا يرحمكم (واذما) نحو اذما تفعل افعل وهي للزمان وحرف كان بخلاف ما
بعدها (ومهما) نحو مهما تفعل افعل (ومن) نحو من يعمل سوءا يجز به (وما)
نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله (واي) نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى (ومتى)
نحو متى تقم اقم (وانى) نحو انى تسافر اسافر وهما للزمان (واين) نحو اين تجلس اجلس
(وحيثما) نحو حيثما تسكن اسكن وهما للمكان وكلها (للشرط) اي ان ما بعدها
تتعلق امر بعلى اخر فتجزم فعلين كما تبين ويسمى الاول فعل الشرط والثاني جوابه
(المرفوعات) ذكر فيها مناسبة للاول (الفاعل) هو اسم قبله فعل
تام او شبهه) كالمصدر واسم الفاعل واسم الفعل والظرف نحو قام زيد ولله على
الناس حج البيت من استطاع زيد قائم ابوه هيهات العقيق اعندك زيد فخرج بالاسم
الفعل فلا يكون فاعلا وبالقبلية المبتدا نحو زيد قام وافاد انه الفاعل لا يتقدم على
الفعل وبالتام مرفوع النواسخ نحو كان زيد قائما (الثاني النائب عنه) هو
المفعول به او غيره كمصدر وظرف ومجرور (بعد حذف عمده اقيم مقامه) في الرفع ووجوب

التأخير والفصل فيه فلا يجوز نحو ضرب زيد فتح في الصور فجمعه وجلس عندك او في الدار
ولا يجوز اقامة غير مفعول به مع وجوده (فان غير الفعل) الرابع له (بضم اول متحرك منه)
مطلقا ماضيا كان او مضارعا اوله كذا ام لا كضرب ويضرب واستخرج ويستخرج
(وكسر ما قبل آخره) ان كان (ماضيا وفتحه) ان كان (مضارعا) كالامثلة المذكورة
فان كانت عينه حرف علة واوا او ياء كقال وباع استثقلت الكسرة في الماضي عليهما
فنقلت الى الفاء وسكنتا فتسلم الياء وتقلب الواو ياء كقيل وبيع وقلبتا في
المضارع [illegible] كيقال ويباع لتحركهما الان وانفتاح ما قبلهما في الاصل
الثالث (المبتدأ) وهو (اسم) صريحا او مؤولا (عار عن عامل غير مزيد) كزيد في
زيد قائم وان تصوموا خير لكم اي صيامكم خير لكم فخرج الفعل والاسم المقترن بعامل
غير مزيد كحرف النواسخ وغيرها ولا يضر العامل المزيد كمن في قوله تعالى هل من خالق
غير الله (ولا يبتدأ بنكرة ما لم يفد) فان افاد ابتدئ بها وذلك بان يكون عاما او خاصا بوصف
او غيره نحو كل يموت ومن جاءك فهو حر ورجل صالح جاءني وغلام رجل حاضر (و) الرابع
(خبره) وهو (المسند اليه) خرج الفاعل وسائر المرفوعات ثم هو قسمان (مفرد)
نحو زيد قائم (وجملة) اسمية او فعلية وانما تكون خبرا (برابط) يجمعهما وهو ضمير
نحو زيد ابوه قائم او قام ابوه او اشارة نحو ولباس التقوى ذلك خير ويستغنى عنه ان
كانت عينه في المعنى نحو قولي لا اله الا الله (وشبههما) عطف على جملة وهو
الظرف والمجرور ويتعلقان حينئذ بفعل او وصف محذوف وجوبا نحو زيد عندك وزيد
في الدار (واصله) اي الخبر (التأخير) واصل المبتدأ التقديم لان الخبر وصف في المعنى
وحق الوصف التأخير ويجوز تقديمه نحو قائم زيد (ويجب) الاصل (للالتباس)
بان يكونا معرفتين او نكرتين مشتركتين ولا قرينة نحو زيد صديقي بخلاف ما اذا
كان قرينة نحو بنونا بنو ابنائنا او كان الخبر فعلا فيلتبس المبتدأ بالفاعل نحو
زيد قام فان رفع ضميرا بارزا نحو الزيدان قاما والزيدون قاموا جاز التقديم
لامن اللبس او كان محصورا نحو ما زيد الا شاعر فلو قدم اوهم انحصار الشعر في
زيد فان قصد وجب التقديم (و) يجب (تصدير واجبه) اي واجب التصدير
(منهما) اي من المبتدأ والخبر كالاستفهام نحو من منجد واين زيد وهل [illegible] الا الابتداء

نحو لزيد قائم ولقائم زيد ومرجع ضمير من الخبر نحو في الدار صاحبها وعلى التمرة مثلها
زبدا (و) الخامس (اسم كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار) نحو كان زيد
قائما الى آخرها ولا شرط لهذه (وما تصرف منها) اي المذكورات بخلاف ما بعدها فلا
يتصرف وذلك كالمضارع والأمر والوصف والمصدر نحو ولم اك بغيا كونوا حجارة
(وليس) بلا شرط أيضا ولا تتصرف نحو ليس زيد قائما (وفتئ وبرح وانفك وزال)
الاربعة بشرط ان تكون (تلو نفي او شبهه) وهو النهي والاستفهام كما مر او مقدرا
ويأتي منها المضارع والوصف فقط نحو ما زال زيد قائما لا تزال ذاكر الموت تالله
تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ (ودام تلو ما) المصدرية الظرفية نحو ما دمت حيا ولا يتصرف
(و) السادس (خبر ان) بالكسر (وأن) بالفتح وهما (للتوكيد) نحو ان الله
غفور رحيم ذلك بان الله هو الحق (وكأن) وهي (للتشبيه) نحو كأن زيدا اسد (ولكن)
وهي (للاستدراك) نحو زيد شجاع لكنه بخيل (وليت) وهي (للتمني) نحو ليت الشباب
عائد (ولعل) وهي (للترجي) في المحبوب نحو لعل الحبيب محسن وتكون للتوقع في
المكروه نحو لعل العدو قادم والفرق بين التمني والترجي اشتراط امكان الاول دون
الثاني (ولا يتقدم) هذا الخبر على كونه (غير ظرف) لضعفها وعدم تصرفها بخلاف
خبر كان وأخواتها الا ليس وما بعدها اما الظرف ومثله المجرور فيغتفر فيها
كغيره للتوسع فيه نحو ان لدينا انكالا ان علينا للهدى (و) السابع (خبر لا
النافية للجنس) نحو لا رجل حاضر لا احد اغير من الله عز وجل (و) المنصوبات
منها (المفعول به وهو ما وقع عليه الفعل) اي تعلق به حقيقة نحو ضربت زيدا او
مجازا نحو اردت الشعر (والاصل تأخيره) عن الفاعل لانه فضلة ويجوز تقديمه نحو
ضرب عمرا زيد (ويجب) الاصل (عند التباس) بان فقد اعرابهما ولا قرينة نحو ضرب موسى
عيسى بخلاف ما اذا كان قرينة نحو اكل الكمثرى موسى او كان محصورا نحو ما ضرب
زيد الا عمرا او انما ضرب زيد عمرا فان حصر الفاعل وجب تأخيره (و) منها
(المصدر) وهو (ما دل على الحدث) نحو ضربت ضربا (وافاده وابى لفظه وعمله) كهذا
المثال (وليعرف ولا) بان يوافق معناه دون لفظه (كقعدت جلوسا) (وميز)
اي المصدر الذي من المنصوبات ويسمى مفعولا مطلقا (والبيان نوع) كثرة تمييز

الامير (وعدد) كضربته ضربتين او ثمانين نحو والمطلقات مقبل وكلم الله موسى
تكليما اما المبهم فغيره ذكر فليس من المنصوبات ولا يسمى مفعولا مطلقا
نحو اعجبني ضربك ومنها (الظرف) وهو قسمان (ظرف زمان كيوم وليلة وغدوة
وبكرة وصباح ومساء ووقت وحين) وكلها تقبل النصب نحو سرت يوما وليلة
التي اخرتنا وقد تخرج عنه نحو يوم الخميس مبارك (ومكان كالجهات) الست وهي
فوق وتحت وخلف وامام ويمين وشمال نحو جلست فوقك الى اجله (وعند ومع
وتلقاء) كزيد عندك وجلست معك وتلقاءك ومنها (المفعول لاجله
وهو (مصدر معلل لفعل شاركه في الفاعل والوقت) نحو ضربت زيدا تاديبا فخرج غير
المصدر والمصدر غير المعلل والمعلل الذي لم يشارك فعله في الفاعل والوقت فيجر
الجميع باللام ونحو هذا نحو سرني زيد للغضب لدوا للموت وابنوا للخراب جئتك
لاكرامك اليوم نحت للنوم ثيابها وقد يجر بها مع استيفائها للشروط نحو ضربته
للتاديب ومنها (المفعول معه وهو الاسم الواقع بعد فعل او ما فيه
معناه وحروفه) من الصفات نحو سرت والنيل وانا سائر والنيل فخرج بالاسم الواو
من غير تقدم ما ذكر نحو كل رجل وضيعته او تقدم ما فيه معنى الفعل دون حروفه
كاسم الاشارة او اداة التشبيه نحو هذا لك واباك فليس مفعولا معه وفهم من قوله بعد
انه لا يتقدم عليه وانه هو العامل لا الواو وهو كذلك فيهما ومنها (الحال) وهو
(وصف) او مشتق (فضلة) اي ليس عمدة جزء الكلام (فيه للمبهم من الهيئات) نحو
جاء زيد راكبا فراكبا مشتق فضلة الكلام من هيئة مجيء زيد وقد يكون بغير وصف
اذا اول به نحو كر زيد اسدا اي كاسد وقد لا يجوز حذفه نحو وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين وهو داخل في الفضلة بالمعنى السابق (و) شرطه ان (يكون نكرة)
وقد يكون معرفة بتاويل نحو جاء وحده اي منفردا واجتهد وحدك وادخلوا الاول فالاول
اي مرتبين واما صاحبها فالغالب ان ياتي (معرفة) وقد ياتي من نكرة حيث يصح الابتداء بها
نحو في اربعة ايام سواء وان يكون (منتقلا) اي وصفا لا يلزم وقد يلزم نحو هذا
خاتمك حديدا (و) عاملها (فعل كما تقدم او شبهه) سواء كان فيه حروف الفعل
كالصفات نحو زيد مسافرا راكبا او لا كاسم الاشارة نحو هذا بعلي شيخا والتمني

مبين هيئة

والتنبيه ونحوهما (ومنها) (التمييز) وهو نكرة فضلة يفسر للمبهم من الذوات
ومن ثم يخرج الحال (و) (الذوات) (كالمقدار) نحو شبر ارضا وقفيز برا ورطل زيتا
(والعدد) نحو احد عشر كوكبا (والنسب) عطف على الذوات (ويكون) حينئذ
محولا (عن فاعل) نحو طاب زيد نفسا اصله طابت نفس زيد (او) عن (مفعول)
نحو وفجرنا الارض عيونا اصله فجرنا عيون الارض (او غيره) نحو انا اكثر منك مالا اصله
مالي اكثر من مالك فحول عن المبتدإ (او غير محول) نحو لله دره فارسا وقد يكون
معرفة لفظا فيؤول نحو وطبت النفس يا قيس عن عمرو او ان ال فيها زائدة
(ومنها) (المستثنى) وانما يكون من المنصوبات (ان كان) مستثنى (بالا
من موجب) نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس (وان كان) المستثنى
منه (منفيا تاما) بان ذكر (جاز البدل) مع جواز النصب نحو ما فعلوه الا قليل
يروى بالرفع والنصب ومثل النفي ما ذكر النهي والاستفهام والكلام في
الاستثناء المتصل اما المنقطع بان كان من غير الجنس فيجب نصبه نحو ما
جاء القوم الا الحمير (او) (فارغا) بان حذف المستثنى منه (فعلى حسب
العوامل) التي قبله يعرب نحو ما جاء الا زيد ما رأيت الا زيدا ما مررت الا بزيد
(او) (كان) (بغير وسوى) بالكسر والضم مقصورا او بالفتح ممدودا (اجرر)
باضافتهما نحو جاء القوم غير زيد او سوى زيد ويعربان كالمستثنى بالا في الاحوال
السابقة (او) (كان) (بخلا وعدا وحاشا جاز نصبه) على انها افعال وفاعلها
مستتر راجع الى البعض المفهوم من الكلام قبله (وجره) على انها حروف جر
نحو قاموا خلا زيدا او زيد وعدا عمرا او عمرو وحاشا بكرا او بكر فان وصلت ما بالاوليين
تعين فعليتهما فوجب النصب ولا يوصل بحاشا (ومنها) (المنادى) بيا او الهمزة
او اي او ايا او هيا وانما ينصب (ان كان غير مفرد) بان كان مضافا نحو يا عبد الله
او شبيها به بان كان ما بعده من تمامه ونصبه نحو يا طالعا جبلا (او) نكرة غير
مقصودة) كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي (فان كان) مفردا (علما او) نكرة (مقصودة
ضم) اي بني على الضم لتضمنه معنى كاف الخطاب نحو يا زيد ويا رجل فان كان مبنيا
قبل النداء على غيره قدر بناؤه عليه كيا سيبويه (ومنها) (اسم لا) النافية للجنس

وانما ينصب (ان كان غير مفرد) اي مضافا او شبهه كالمنادى نحو لا صاحب بر ممقوت
ولا طالعا جبلا حاضر (وان) بان كان مفردا (ركب) معها وبني على الفتح لتضمنه
معنى من الجنسية مع نصب محله نحو لا رجل في الدار (اي بلا تنوين) ...
لعملها النصب لفظا او محلا (وان لا) بان فصل بينها وبين النكرة (رفع) نحو لا فيها
غول (وان كررت) نحو لا حول ولا قوة الا بالله (جاز رفع الثاني ونصبه) بتنوين
(و) تركيبه بناء (ان ركب الاول) فالرفع على الغائها او عملها عمل
جملة لا الاولى وما بعدها والنصب عطفا على محل اسم لا الاولى والتركيب استقلالا
ومن الاول ... للاخ ان كان ذا ... ومن الثاني لا نسب
اليوم ولا خلة . (وان رفع الاول لم ينصب) الثاني لعدم نصب محل الاول المعطوف
عليه بل يرفع ايضا اما لا الثانية كالاولى نحو لا بيع فيه ولا خلة او يركب استقلالا
نحو فلا لغو ولا تاثيم فيها . ومنها (مفعولا ظن وحسب وخال) بمعناها
(وزعم وعلم) لا بمعنى عرف (ورأى) لا بمعنى ابصر (ووجد) بمعنى علم (وجعل) بمعنى
اعتقد نحو ظننت زيدا قائما الى اخره (و) افعال التصيير ومنها اتخذ صيرورة وخلق
وترك وجعل لا بمعنى اعتقد وخلق نحو واتخذ الله ابراهيم خليلا فجعلناه هباء
منثورا واصل المفعولين المبتدا والخبر ومنها (خبر كان واخواتها واسم
ان واخواتها) وتقدم بيانهما (والمجرورات ثلاثة مجرور بالاضافة) اي
بسببها (بتقدير من) مما هو بعض المضاف اليه نحو خاتم حديد (و) اللام فيما
هو ملكه او مختص به نحو غلام زيد وباب الدار (او في) كظرفيته نحو مكر الليل ...
الجار للمضاف اليه قال سيبويه المضاف وابن مالك الحرف المقدر وعلى الثاني
الباء من بتقدير للتعدية يتعلق بمجرور وعلى الاول للمصاحبة والملابسة
وتقدم اول هذا الفن ان الجر بالاضافة ضعيف ولهذا نبه عليه بما تقدم من
التاويل (و) مجرور (بالحرف وهو) اي الحرف الجار بمعنى الحروف (من) لابتداء
الغاية نحو من المسجد الحرام (وعن) للمجاوزة نحو رميت عن القوس (وعلى) للاستعلاء
نحو جلست على السرير (وفي) للظرفية نحو الماء في الكوز (ورب) للتقليل نحو
رب رجل لقيته (والباء) للالصاق نحو مررت بزيد (والكاف) للتشبيه نحو

لا

المعطوف

(والى) لانتهاء
نحو الى المسجد الاقصى

زيد كالأشد (واللام) للملك والاختصاص نحو المال لزيد والجل للفرس (ومذ
ومنذ) ولا يجران إلا اسم الزمان غير المستقبل وهما في الماضي بمعنى من نحو ما رأيته
مذ أو منذ شهر وفي الحاضر بمعنى في نحو ما رأيته مذ أو منذ يومنا (والواو والتاء
ولا يجران إلا في القسم) نحو والله وتالله ويختص الواو بالظاهر والتاء بالله
مثل الأول معاني الحروف المذكورة وقد تأتي لغير ذلك فجاز أن يجر الاسم بعد
الواو في غير القسم نحو: وليل كموج البحر أرخى سدوله .. إنما هو برب مضمرة
لا بها بل يرد على المصنف (و) مجرور (بالمجاورة) أي مجاورته المجرور وذلك
ممنوع (في نعت) نحو هذا جحر ضب خرب والأصل بالرفع صفة لجحر (و) توكيد
كقوله: يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم .. والأصل بالنصب توكيدا لذوي ولا
يجر ذلك في غيرهما من التوابع (التوابع) في الإعراب أربعة الأول
(النعت) ويسمى تابع مشتق أو مؤول (بما سبق) بما يوضحه أو تخصيصه نحو جاء
زيد الكاتب وتحرير رقبة مؤمنة فصل يخرج سائر التوابع (وهو تابع في إعراب
من رفع أو نصب أو جر (و) تنكير (و) تعريف) أي تعريف حقيقيا كان أو سببيا كالمثال
السابقين وكذلك جاء زيد العالم أبوه وامرأة عالم أبوها (وفي تذكير وإفراد
وغيرهما) أي تأنيثه وتثنيته وجمعه (إن كان حقيقيا) بأن كان رفع ضمير ما قبله
نحو جاءت هند العالمة والرجلان العالمان والرجال العالمون بخلاف ما
إذا كان سببيا أي رفع ظاهرا بعده فيلزم الإفراد وتذكيره وتأنيثه بحسب تاليه
نحو جاء الزيدان العالم أبواهما والرجال العالم آباؤهم ومررت بالعاقل أبوها
والعاقلة أمها الثاني (العطف) ويسمى نسقا كالنعت في معناه وهو يكمل ما
سبق ويوافقه في الإعراب ويأتي ذكر بعضه ولا يكون معناه إلا لما قبله ويفارق
النعت في أنه لا يكون مشتقا بخلافه نحو: أقسم بالله أبو حفص عمر. (وهي
بواو) لمطلق الجمع نحو جاء زيد وعمرو صدق بمجيئه قبله ومعه وبعده (وفا)
للترتيب والتعقيب نحو جاء زيد فعمرو وتزوج فلان فولد له إذا لم يكن بينهما إلا
مدة الحمل (وثم) للترتيب بتراخ نحو أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره (وأو) للشك
نحو جاء زيد أو عمرو (وأم) للتفصيل بعد الهمزة نحو أجاء زيد أم عمرو أزيد أفضل

أم عمرو (وبل) للإضراب نحو اضرب زيدا بل عمرا (ولا) للنفي نحو جاء زيد لا عمرو (ولكن)
للاستدراك نحو جاء زيد لكن عمرو لم يجئ (وحتى) للغاية في الرفعة أو الخسة نحو مات
الناس حتى الأنبياء ونحو واستغنى الناس حتى الحجامون (التأكيد) والتوكيد وهو
قسمان (لفظي بتكرار) أي اللفظ اسما كان نحو كلا إذا دكت الأرض دكا دكا جاء
زيد زيد أو فعلا نحو قام قام زيد أو حرفا نحو نعم نعم أو جملة نحو

لك الله على ذاك ... لك الله لك الله

(ومعنوي) ويكون (بالنفس والعين) مع ضمير المؤكد نحو جاء زيد نفسه أو عينه
أو هند نفسها أو عينها والزيدان أو الهندان أنفسهما أو أعينهما والزيدون أنفسهم
أو أعينهم والهندات أنفسهن أو أعينهن (وكل وأجمع) ولا يؤكد بهما إلا ذو أجزاء
حسا أو حكما نحو جاء القوم كلهم أجمعون والهندات كلهن جمع وبعت العبد كله
أجمع والجارية كلها جمعاء ولا يستعملان في المثنى (وتوابعه) أي أجمع وهي أكتع
وأبصع وأبتع ولا يؤكد بها دون أجمع ولا تتقدم عليه كما فهم من قوله وتوابعه بخلاف
أجمع مع كل على المختار قال تعالى لأغوينهم أجمعين وفي الصحيحين فصلوا جلوسا
أجمعون فلذا سلبه أجمع الرابع (البدل) وهو أقسام (شيء من شيء) نحو جاء زيد
أخوك وهو أحسن من التعبير بكل لاستعماله في أسماء الله ولا يطلق عليه كل لإيهامه
شيء (وبعض من كل) نحو أكلت الرغيف ثلثه (واشتمال) نحو أعجبني زيد علمه
(وغلط) بأن سبق لسانك إلى غير المقصود فاستدركته نحو جاء زيد الفرس
والأحسن أن تقول بل الفرس (علم التصريف علم) يبحث
فيه عن أبنية الكلم أي ذواتها كأوزان الاسم والفعل وأنواعهما والمصدر
والصفات وما يتعلق بها (كالصحة والإعلال) كالزيادة والحذف والإبدال
والإدغام وبذلك يخرج سائر العلوم (الاسم ثلاثي وله فعل مثلث الفاء) أي
بفتحها ومكسورها ومضمومها (مربع العين) بالحركات الثلاث والسكون
فيبلغ اثني عشر بناء فعل ثلاثة في أربعة أمثلتها فرس كبد عضد فلس عنب إبل
حبك جذع قفل دئل عنق برد لا كتف فباب حبك مهمل وباب دئل قليل (ورباعي)
كجعفر (وخماسي) كسفرجل مجرد من الزوائد أو زائدة لا أصول (وتزيد لثلاثة أحرف) كما ينجلي

أو

وأحوالهما

(وسباعي) كاستخراج ولا يزيد عليها الابنية فالبيت او نحوها ولا ينقص عن ثلاثة
الا بالحذف كيد ودم (و) الفعل (ثلاثي وله فعل مثلث العين) مفتوح الفاء كضرب
وعلم وشرف. اما بضم الفاء فهو فرع مفتوحها (ورباعي وله فعلل) كدحرج
(ومزيد خماسي وسداسي) ولا يزيد على ذلك وله اوزان (كتفعلل) كتدحرج
(وافعنلل) كاقعنسس (وافعلل) كاقشعر (وافعل) كاكرم (وفعل) كفرح
(وفاعل) كقاتل (وتفاعل) كتخاصم (وتفعل) كتكسر (وافتعل) كاجتمع
(وانفعل) كانقطع (واستفعل) كاستخرج (وافعل) بتشديد اللام كاحمر
(فان سلمت اصوله) اي حروفه الاصلية وهي (الموزونة) اي المقابلة بفاء الوزن
(بفعل) بخلاف غيرها فانه الزائد يوزن بلفظه كضرب وزنه فعل فكلمة اصول
ضارب فاعل فما بعد الزائد (من حرف يعليه ومتى) اي حرف العلة بمعنى حروفها
الثلاثة الواو والالف والياء فجمعها قولك (واي فصحيح و) ان (لم تسلم اصوله
منه فان كانت فيها احرفها فهو (معتل فبالفاء) اي فالمعتل الفاء (مثال) اي يسمى
بذلك لمماثلته الصحيح في عدم التغيير كوعد (و) المعتل (العين) كقال (اجوف)
لان حرف العلة جوفه (وذو الثلاثة) لانه يصير اسناده الى الفاعل ثلاثة احرف
كقلت (و) المعتل (اللام) كرضي (منقوص) لنقصانه تغيره من بعض الحركات (وذو
الاربعة) لصيرورته عند اسناده الى التاء اربعة احرف كرضيت (و) المعتل
(بحرفين لفيف) ثم هو مفروق ان فرقا كوفي (ولا مقرون) كطوى (وما
نصب المفعول به) من الافعال فهو (متعد) لتعديه اليه (وغيره) بان لم ينصبه
وان نصب سائر المفاعيل لازم كقام وجلس (والمضارع) بناؤه بزيادة احرف
المضارعة وهي مجموع نأتي اي النون والهمزة والتاء والياء (على صيغة
الماضي فان كان الماضي مجردا على فعل) بالفتح (ثلث عينه) كضرب يضرب
ونصر ينصر وسال يسال (و) الاتي (شرطه الفتح) انما في كونهما اي العين
او اللام حرف حلق) وهو الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كراى
يرى ومنع يمنع وصنع يصنع وكلا ذلك الا بخلاف ما اذا كانا غيره وشذ ابى يابى
(او كان الماضي على فعل) بالكسر (ففتح عين المضارع كعلم يعلم او على

عند

بعل

وتعاضت منعه) كعسى يعسى (و) بغير (لا) اي غير المجرد وهو المزيد (بكسر) منه (ما
قبل اخره اذا ابدا) (ما لم يكن اول ما فيه تاء زايدة) فبفتح كتعلم وتكسر وتشجع
(و) بضم حرف المضارعة من رباعي) اي من فعل ما فيه اربعة احرف (ولو بزيادة)
كدحرج يدحرج واجاب يجيب واكرم يكرم وفرح يفرح وقاتل يقاتل (و) بفتحه من
غيره) وهو الثلاثي والخماسي والسداسي كينكسر ويقشعر ويجتمع وينقطع
ويستخرج ويحمر والاصل يحمرر (في الامر) هو مبني من المضارع فان كان (همز
همز) اي من ما اول ما فيه همزة قطع او وصل فانه (يفتتح به) نحو اكرم واستخرج
(و) ان كان هو من غيره) افتتح (بتالي حرف المضارعة) فبعد حذفه ان كان التالي
متحركا نحو دحرج (وان كان ساكنا فبهمز الوصل) اي بهمزة يفتتح (مضموما ان تلا
ضم) نحو اخرج (و) (لا) فلا ان فتح او كسر افتتح به (مكسورا) نحو اعلم واضرب (وحركة
ما قبل اخره) اي الامر (كالمضارع) فتحا وضما وكسرا فقد تقدم ذلك (المصدر)
لفعل) بالفتح (وفعل) بالكسر حال كونهما (متعديين فعل) بالفتح والسكون
كضرب ضربا وفهم فهما (و) فعل) بالفتح حال كونه (لازما فعول) بالضم كخرج
خروجا (وفعل) بالكسر لازما له (فعل) بالفتح كفرح فرحا (و) فعل) بالضم
(فعولة) بضم الفاء والعين كصعب صعوبة (وفعالة) بفتحهما كجزل جزالة
(و) افعل افعال) كاكرم اكراما (وفعل له تفعيل) ان كان صحيحا كفرج تفريجا
(وتفعلة) ان كان معتلا كزكى تزكية (وفعلل) له (فعللة) كدحرج دحرجة
(وفاعل) له (فعال) ومفاعلة كقاتل قتالا ومقاتلة (وما اوله همز
الوصل) من الماضي فالمصدر له (وزنه بكسر ثالثه وزيادة الف قبل اخره)
كانكسر انكسارا واقشعر اقشعرارا واجتمع اجتماعا وانقطع انقطاعا
واستخرج استخراجا واحمر احمرارا (وما) اوله (تا) فمصدره (وزنه بضم رابعه)
كتدحرج تدحرجا وتقاتل تقاتلا وتكسر تكسرا (والمرة) بناؤها (من غير
ثلاثي بتاء) تزاد على المصدر كانطلق انطلاقة واستخرج استخراجة (ووزنه) اي
الثلاثي (ان عري) من التاء (فعلة) بالفتح نحو ضرب ضربة فان لم يعر منها فالدلالة
او غيره بالوصف كرحمة رحمة واحدة واستعان استعانة واحدة (والهيئة)

من الثلاثي بناؤهما (فعلة) بالكسر كجلست جلسة الخطيب و(لا) يبنى من غير الثلاثي
(إلا) بناؤهما (مفعل ومفعال ومفعلة) بكسر أوله وفتح ثالثه (في الأشهر)
كمعول ومشوال ومطرقة ومن غير الأشهر منخل ومسعط ومدهن (والمكان)
بناؤه (من ثلاثي على مفعل) بفتح أوله والعين إن لم يكن مثالا كمكتب (وبالكسر)
للعين (إن كان مثالا) كموعد (ومن غيره) أي غير الثلاثي (بلفظ المفعول) وسيأتي
كمستخرج لمكان الاستخراج (الصفات) أي بناؤهما (الفاعل والمفعول من غير
الثلاثي يكونان (بزنة المضارع) زيادة (إبدال أوله ميما مضمومة) فيهما
(ويكسر متلو الآخر) أي ما قبله (في اسم الفاعل ويفتح في اسم المفعول)
كمدحرج ومدحرج ومنطلق ومنطلق ومستخرج ومستخرج (و) بناؤهما (منه) أي من
الثلاثي (بزنة فاعل في الفاعل و) بزنة (مفعول في المفعول) كضارب ومضروب
وكاتب ومكتوب (لكن لفعل) بالكسر (أفعل) كذلك وصفا كفرح فهو فرح (وأفعل)
وصفا كسود فهو أسود (وفعلان) كشبع فهو شبعان (ولفعل) بالضم (فعل)
بالسكون كضخم فهو ضخم (وفعيل) كجمل فهو جميل وهذه الأوزان صفات مشبهة
(حروف الزيادة) عشرة يجمعها قولك سألتمونيها فالألف والواو والياء تكون
زائدة (مع أكثر من أصلين) كضارب وعجوز وقضيب لا مع أصلين فقط كقال وسوط
وبيت (والهمزة) تكون زائدة (متصدرة) قبل ثلاثة أصول (أو متأخرة) بعدها
كأصبع وحمراء بخلاف أمر وسماء أولا وآخرا بدون ثلاثة أصول أولا ولا بالكسر
(والميم) زائدة (متصدرة) قبل ثلاثة أصول كمخرج لا في الوسط أو الأخير (والنون)
تكون زائدة (بعد ألف زائدة) كسكران لا أصلية كرمان (وفي الوسط ساكنة نحو
غضنفر) اسما للأسد لا في الحشو بغير الوسط كعنبر ولا في الوسط بتحريك كغرنيق
(و) تكون زائدة (فيما) هو من أبنية الفعل وهو افعنلل وانفعل وبابهما المضارع
والأمر والمصدر والصفات ومضارع المتكلم ومن معه لفظا (والتاء)
تكون زائدة (في) وصف المؤنث نحو (مسلمة ومسلمات) من تفعلل وتفاعل وتفعل
وافتعل وبابهما ومضارع المخاطب (والسين) تكون زائدة (مع تا) أي التاء
(في استفعال) وبابه (والهاء) تكون زائدة (في الوقف) كلمه ولم تره.

تكون

والفي

(واللام) تكون ابدالا (في) اسم (الاشارة) للبعيد كذلك وتلك ومثل ذلك في الحذف
يطرد في فاء مضارع وامر ومصدر من المثال (كيعد عدة) لوقوعها في المضارع وهي
واو ساكنة بين ياء وكسرة وحمل عليه الامر وعوض منها التاء في المصدر (وفي همز
افعل في مضارعه ووصفيه) اي اسم الفاعل والمفعول منه كأكرم ونكرم ويكرم
وتكرم ومكرم ومكرم اذ الاصل أأكرم استثقل فيه اجتماع الهمزتين فحذفت احداهما وحمل
عليه البقية طردا للباب (و) في (آخر مثل ظل واحس ومس) اي اللام والسين
فيهما الاولى او الثانية حال كون كل منهما (مبنيا على السكون) بان اسند الى
ضمير الرفع المتحرك (مكسورا اول الاولين) اي فاء ظل وميم مس (ومفتوحا)
نحو ظلت وظلت ومست ومست واحست واحست والاصل ظللت ومسست واحسست
(و) في (آخر تاءين اول مضارع) نحو تنزل الملائكة ونارا تلظى الاصل تتنزل
وتتلظى وعلة الحذف في هذه المواضع التخفيف وهل المحذوف منها الاول
او الثانية قولان (في الابدال اعرفه) مجمعها قولك (هدات موطيا) فتبدل الهمزة
من ياء اذا تطرفت بعد الف زائدة او وقعت عينا في اسم فاعل الاجوف نحو
رداء والاصل رداي وبائع بالهمز والاصل بالياء (و) من (واو) كذلك
(نحو كساء وقائم) بالهمز والاصل بالواو وخرج بالتطرف في الاولين نحو
تباين وتعاون وبتطرف الالف نحو ظبي ودلو وبزيادتها نحو زاي وواو (و) تبدل
الهمزة ايضا من اول واوين ثانيتهما منقلبة عن واو فاعل نحو (اواصل)
اصله وواصل بخلاف نحو ووري (و) تبدل ايضا من (مد جمع مفاعل) كالقلائد
والصحائف والعجائز (و) من (ثاني حرفي لين اكتنفا) اي مد مفاعل بان وقع
احدهما قبله والاخر بعده كأوائل وسيائد (و) الياء تبدل (من واو مصدر)
الاجوف الموزون بفعال (نحو صيام) والاصل صوام (و) في جمع اسم معتل العين
معلا او ساكنا نحو (ثياب وديار) جمع ثوب ودار (و) في آخر بعد كسر نحو (رضي)
اصله رضو لانه من الرضوان (و) تبدل الياء (من الف) اذا تلت كسرة (نحو
مصابيح ومصيبيح) جمع مصباح وتصغيره (والواو) تبدل (من الالف)
اذا وقعت بعد ضمة (كبويع) من بايع (و) من (ياء) بعد ضمة ساكنة في مفرد

وعلة ثمانية

والاصل كساو وقاوم

أو منظر فيه للام فعل كمرضي ومنهو والاصل مرضيو ومنهوي من البغي والنهو ويسوء
كقال الفعل والالف تبدل من ياء او واو اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما كباع
وقال اصلهما بيع وقول بخلاف البيع والقول ونحو عوض والميم تبدل من
نون ساكنة قبل باء سواء كانا في كلمة او كلمتين نحو انبر ومن بث والتاء تبدل
من فاء افتعال اذا كانت لينا كاتسر والاصل ايتسر بخلاف ما بعد همزة كايتزر وشذ
اتزر والطاء تبدل من تاء بعد اي الافتعال اذا كانت تلو حرف اطباق
وهو الصاد والضاد والطاء والظاء نحو مصطبر ومضطر ومطلب ومظطلم
والاصل مصتبر ومضتر ومطتلب ومظتلم والدال تبدل منها اي تاء الافتعال
اذا كانت تلو دال او ذال او زاي نحو ادان وازدد وادكر والاصل ادتان وازتد
واذتكر الادغام ادخال حرف ساكن في مثله متحرك هو بالجر صفة مثله
وان كان مضافا فلان اضافته لا تفيد تعريفا وجب اي الادغام عند اجتماع
المثلين كرد يرد وشد يشد ان لم يتصل به ضمير رفع متحرك هو بالجر صفة
فيمتنع ويجب الفك لسكون ما قبله واول المدغم كرددت ورددنا ورددن بخلاف
ضمير الرفع الساكن فيجب معه الادغام كردوا وردا او يجزم المدغم
فيجوز الادغام كالفك نحو لم يرد ولم يردد فان لم تفك بان ادغم احرك
الثاني بالفتح للخفة او الكسر لالتقاء الساكنين فان كان مضموم
العين فبالضم ايضا اتباعا لها وكذا الامر اي يجوز فيه الادغام والفك
واذا ادغم حرك بالفتح او بالكسر او بالضم ايضا ان كان مضموم الاول وروي
بالثلاثة قوله : فغض الطرف انك من نمير ... علم الخط علم
يبحث فيه عن كيفية كتابة الالفاظ من غير مراعاة حروفها لفظا او امثلة
والزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل وألف فيه جماعة منهم ابو
القاسم الزجاجي واشير اليه في خاتمة جمع الجوامع بما لا مزيد عليه الاصل
رسم اللفظ اي كتابته بحروف هجائه اي الملفوظ بها مع تقدير الابتداء به
والوقف عليه ويختلف بذلك الثاني اذا قلت حيث يجيء مه ورحمه
يكتب بالهاء وان كان اللفظ الاولى هنا بيانا منها والثالث بالتاء لان

الوقف عليهما بها بخلاف نحو حتى ع والى ع (وبنت وقامت) يكتبان (بالتاء)
والقاضي بالياء ونحو فاضرب بدونهما مراعاة للوقف ايضا واسم ونحوه مما سقط في الوصل
بالهمز وان سقط في الدرج اعتبارا بالابتداء (و) يكتب (الحرف من كلمة) كرد (بلفظه)
او بحرف واحد (و) من (كلمتين) نحو ان الشمر الرزان (بالفصل) اعتبارا بالوقف
والابتداء ونقص عليهما بالتنوين ومن المختار كتبت بها والابدال الالف ومن راى الجمهور
وخرج عن ذلك الاصل اشياء ثلاثة (والهمزة) وهي ان كانت اوفي وسطها فكتابتها
تفصيل لانها اخو الابدال كانت (اولا) اي اول الكلمة كتبت (بالالف)
مطلقا مفتوحة كانت كايوب او مكسورة كاذا واعلم او مضمومة كاول واخرج
(و) ان كانت (وسطها) فان كانت (ساكنة) ولا يكون ما قبلها الا متحركا كتبت
(بحرف حركة متلوها) فان كانت فتحة فبالالف او كسرة فبالياء او ضمة فبالواو
نحو ياكل بئس يؤمن (وعكسه) فان كانت متحركة متلو ساكن تكتب (بحرف حركتها)
اي بحرف حركتها نحو يسأل موئلا يلوم (و) ان كانت متحركة (متلو حركة) كتبت (على
نحو تسهيلها) فان سهلت بالالف فبها نحو سأل او بالياء فبها نحو امرأ او
بالواو فبها نحو اؤنبئكم (و) ان كانت (طرفا ساكنة) كانت او متحركة فبالتي
(متلو ساكن تحذف) نحو جب ء ملء جزء (و) التي (متلو حركة) تكتب (بحرف حركتها) اي الحركة
قرأ يبرئ يكلؤ (وحذفت) اي الهمزة (من البسملة) تخفيفها لكثرة الاستعمال
بخلاف غيرها نحو باسم ربك (و) من (ابن) اذا وقع (بين علمين) نحو جاء زيد بن
عمرو بخلاف ما اذا لم يقع بينهما نحو جاء زيد ابن اخينا والمسلم ابن زيد والمسلم
ابن اخينا (و) يوصل (حرف يقبله) اي يقبل الوصل كالباء واللام والكاف وتاء
الضمير بخلاف ما لا يقبله وهو ستة احرف جمعها قال شارح الهادي الالف والدال
والذال والراء والزاي والواو (و) توصل (ما) حال كونها (ملغاة) نحو
فبما رحمة مما خطاياهم عما قليل (و) ما (كافة) كانما وربما (و) كلما ان لم يعمل فيها
(ما قبلها) بل ما بعدها بان كانت ظرفا منصوبا نحو كلما جئت اكرمتك كلما دخل
عليها زكرياء المحراب وهذا عند بعضهم ارضا بخلاف ما اذا عمل فيها ما قبلها نحو من
كل ما سألتموه (و) توصل (ما) حال كونها (موصولة في وعن) نحو فيما هم فيه

وان

يختلفون خبر فيما اتاكم الا بغير فيما تعرفان فاتوا في معرزون لان رغبت عما عندك

(و) توصل حال كونها (استفهامية بمما) او بعن (وعن) نحو فيما جئت

فيما فرقت عما تسأل (ومن اخبرنا) اي استفهامية (بعن) بمعنى نحو فيمن رغبت

(وموصولة بلى وعن) نحو استغفرت ممن قرأت عليه ورويت عمن رويت عنه (وزيد

الف بعد واو فعل جمع) نحو ضربوا او اضربوا ولم يضربوا الا جمع اسم كا ولوا الفضل

وضاربو زيد او بعل مفرد كيدعو (ومائة) ومائتين (و) زيد (واو في اولو واولات

واولئك و) في (عمرو لا منصوبا) بل مرفوعا او مجرورا فرقا بينه وبين عمر واستغنى

عنها في النصب لكتابته بالالف دونه (وحذفت) تخفيفا (الالف الله والاله

مفردا او مضافا (والرحمن) معرفا باللام لا مضافا (وكل علم مر فلان)

عربيا او عجميا كصالح وملك وابراهيم واسماعيل الا ما لم يلتبس او يحذف منه شيء

فالان اليسر كعامر يلتبس بعمر او حذف منه شيء كاسرائيل وداوود حذفا ياء الاول

وواو الثاني لم تحذف (لا الف التاسع في الاول و لا اجتماع في الثاني) او ذلك لكونه

ومثلين وثلثمائة (ولكن) تخفيفا وشيء الا رياء اسرائيل لا اجتماع اليائين

(واحدى واوين) ضم اولهما كداوود (ولا موصول غير مثنى) ومثوا الذي

والتي لا يلتبس بصيغة المذكر بالياء او بصيغة جمعه وحمل عليه ذو الذي

والمؤنث (الا الف) يكتب (ياء) حال كونها (رابعة فصاعدا في اسم او فعل

سواء كانت عن ياء او واو كمصطفى ويصطفى وزكي ومزكي (لا تلو ياء) كالدنيا

حذرا من اجتماعهما (او ثالثة) منقلبة (عنها) كفتى وسعى او مجهولة الاصل

كمتى (وا لا الف) او واو كانت ثالثة عن واو او مجهولة ولم تمل كتبت الفا كعصا

وخلا ولدى (و كل المحرف) يكتب في بها اي بالالف (الا بلى والى وحتى وعلى

غير موصول بما الاستفهامية (ولا يقاس خط المصحف) لانه يتبع فيه خط ما

وجد في مصحف الامام وقد كتبت فيه نعمة وسنة في مواضع بالتاء وبعدما والفعل

المفرد وجمع الاسم الف وفيه كتب من لقد وقد عفرت لهذا في التمثيل بالمصدر منه

ومعرفته بما لم اشتوا اليه نشيم حرد ته في كراسة سميتها كتب الاقرار في كتب

القرآن (ولا) يقاس خط (العروض) لان التنوين يكتب فيه نونا ويحذف به اذا كان

الفاء مزيدة لها النقط محسوس لتارات في كثيرة انحناءة .: ومما ثار الجلتان
اشتهر استقلتا وبما من قول ابن ذر يشترك فيه خلتا الا يقاسا ، خط المصحف
والعروض (و) تنقط مثا (ه) حمش خلافا لاهل الادبا ومنهم الحريري حيث اتوا بها
فيما التزموا عروله غرحرف منقوط (و) تنقط (ا) الشين بثلاث خلافا لمن
نقطها بواحدة وقال المقصود حاصل من الفرق بينها وبين السين (و)
تنقط (ا) الفاء والقاف والنون والياء (ا) موصولات بفقط اي المفصولة لانه
لرفع اللبس وانما يحصل عند التوصل الفصل لعدم حرف يشاكلها اما
سائر الحروف المعجمة فتنقط موصولة ومفصولة (و) ينقط (ا) كل مهمل لا الحاء
اسفل (ا) مبالغة في الايضاح وبعدم توهم السهو عن النقط اما الحاء فلو
نقطت اسفل التبست بالجيم (او) يكتب (ا) تحته حرف صغير (مثله) حتى
الحاء ومن احسن واوضح (و) يشكل ما قد يخفى ولو على المبتدي ايضاحا له لا ما
لا يخفى كالفتح قبل الالف وقيل في ذلك لا تشكل الا المشكل (و) يكره الخط
الرقيق (ا) فضلا عن ذلك جماعة من السلف لانه يكون صاحبه احوج ما يكون اليه
عند الكبر المحوج الى المراجعة ومن فطنته ضعف البصر (ا) الا لضيق ورق او رحلة
فان يكون رحالا لحمل كتبه معه فيكتبها دقيقة ليخف حملها ومسئلة المشكلة
ذكرها اهل العربية فنقلتها الى هنا لانه انسب بما قبله من النقط والشكل
المذكور في علم الخط والعربية ايضا (ا) علم المعاني علم يعرف به احوال
اللفظ العربي التي بها (اي بتلك الاحوال) يطابق (ا) اللفظ (ا) مقتضى الحال (ا)
وهو الاعتبار المناسب للمقام اذ البلاغة الموضوع فيها هذا العلم وما بعده
مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال من الاتيان بكل من التقديم والتاخير
والذكر والحذف والتعريف والتنكير ونحو ذلك في مقامه المناسب له وبين الاحوال
المذكورة وبذلك يخرج سائر العلوم العربية وبعض لطائفها او بغيرها مما يخرج
البيان والبديع لا بعضه فيهما الخبر ابن عليهما ثم هذا العلم ينحصر في
ثمانية ابواب احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل
والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة

لان الكلام اما خبر او انشاء والخبر لابد له من اسناد ومسند اليه ومسند وقد
يكون له متعلقات اذا كان فعلا او شبهه والمتعلق قد يكون بقصر او لا يكون
والجملة ان قرنت بغيرها فعطف وفصل والا فلا والكلام البليغ اما زائد على
اصل المراد لفائدة او لا فانحصر فيها **الباب الاول** احوال الاسناد
الخبري ومنه حقيقة عقلية) وهي (اسناد الفعل او معناه) من المصدر واسم
الفاعل والمفعول واسم التفضيل والظرف والصفة المشبهة (الى ما هو له عند
المتكلم) سواء كان مطابقا للواقع كقول المومن انبت الله البقل ام لا كقول الكافر
انبت الربيع البقل والمراد بكونه له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهره وان كان
اعتقاده بخلافه سواء كان مطابقا للواقع كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله خلق
الله الافعال كلها ام لا كقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجئ دون المخاطب
(و) منه (مجاز عقلي) وهو اسناد ما ذكر (الى ملابس له) غير ما هو له من مصدر ومكان
وسبب (بتاول) كقول المومن انبت الربيع البقل بخلاف قول الجاهل ذلك
لانه اعتقاده فلا تاول فيه ومنه في المصدر جد جده وفي المكان نهر جار وانما
هو جار فيه وفي السبب يذبح ابناءهم اي يامر بذبحهم (وطرفاه) اي المسند
اليه والمسند اما (حقيقتان) لغويتان كما في انبت الربيع البقل (او مجازان)
لغويان كاحيا الارض شباب الزمان اذ نسبة الاحياء والشبوبية الى
الارض والزمان مجاز لانهما حقيقة في الحيوان (او مختلفان) بان يكون المسند
حقيقة والمسند اليه مجازا او بالعكس نحو انبت البقل شباب الزمان واحيا
الارض الربيع (وشرطه قرينة) صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى
الذهن عند انتفائها الحقيقة وهي اما لفظية كقول ابي النجم

ميز عنه قنزعا عن قنزع ۞ جذب الليالي ابطئي او اسرعي ۞

ثم قال ۞ افناه قيل الله للشمس اطلعي ۞ او معنوية بان يصدر مثل
انبت الربيع من الموحد او يستحيل قيامه بالمذكور عقلا كمحبتك جاءت بي اليك
او عادة كهزم الامير الجند (ثم قد يراد) من الكلام (افادة المخاطب
الحكم) المتضمن له (او) افادة (كونه) اي المتكلم (عالما به فليقتصر) المتكلم

وزمان

(محله) فيرد الحاجة (مع قيام القرينة من الحكم) لا يؤكد له لاستغنائه عنه بل يلقى اليه الكلام خاليا من ادوات التاكيد (و) للمتردد (حسن) تقوية بمؤكد استحسانا (و) للمنكر له (يؤكد) وجوبا (واكثر) بحسب الانكار قال تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا اولا انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وثانيا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطب في الانكار (فالاول ابتداء والثاني طلبي والثالث انكاري) اي يسمى كل من المقامات بذلك (وقد يجعل المنكر كغيره) فلا يؤكد له (لو كان معه ما ان تامله) ارتدع عن انكاره كقولك لمنكر الاسلام الاسلام حق بلا تاكيد لان معه دلائل دالة على حقية الاسلام (وعكسه) اي يجعل غير المنكر كالمنكر فيؤكد له (لظهور امارات) الانكار عليه كقوله

جاء شقيق عارضا رمحه ∴ ان بني عمك فيهم رماح

فلم يكن ينكر ان في بني عمه رماحا لكن لما جاء واضعا رمحه على العرض من غير التفات ولا تهيؤ فكانه اعتقد انهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وقوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون اكد في تاكيد الموت باللام وان كانوا لا ينكرونه لان من اعتقد حقيقته فشانه الاستعداد له فلما لم يستعدوا له نزلوا منزلة المنكرين وترك من البعث وان انكروه لتقرر ما يدل على حقيقته فكانه قطعي اي ان خالق الانسان اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة فلو تاملوا ذلك لم ينكروه

الباب الثاني

(المسند اليه حذفه لظهوره) بدلالة القرينة عليه كقوله: قال لي كيف انت قلت عليل ∴ لم يقل انا عليل لذلك (او اختبار تنبه السامع) هل يتنبه ام لا (او) اختبار (قدره) اي قدر تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا (او صونه) عن لسانك تعظيما له (او صونه) عن لسانك تحقيرا له (او تيسر الانكار) عند الحاجة نحو فاسق زان اي زيد ليتاتى ان يقول ما اردت غيره (او تعينه) بان لا يصلح لذلك الفعل سواه نحو فعال لما يريد خالق لما يشاء اي الله (وذكره للاصل) ولا مقتضى للعدول عنه (او ضعف القرينة) فيما...

وتركه خ
كينبه بعضا

۞ والتنبيه على غباوة السامع) بأنه لا يفهم إلا بالتصريح (أو زيادة الإيضاح)
كقوله تعالى أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون (أو رفعة) للذكر أو بمسمه
يدل عليها لنحو أمير المؤمنين حاضر (أو إهانة) للذكر أحمد من لصلها نحو السارق اللئيم
حاضر (أو تبرك) بذكره نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول (أو تلذذ)
به نحو حبيبي حاضر (و) تعريفه (بالإضمار لمقام التكلم ونحوه) أي الخطاب والغيبة
لأن المقام لا مقتضي لغيره كقوله ۞ أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ۞ وقوله
۞ وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني ۞ وأشمت بي من كان فيك يلوم ۞ وقوله
۞ هي لم تعان كمالته بين العلى ۞ وغابت نجاة الدين وأبشر كأهله ۞
۞ من البحور أي التواجه أسنه ۞ فليمتط المعروف والجود ساحله ۞
(و) تعريفه (بالعلمية) أي بإيراده علما (لإحضاره) أي المسند إليه (في ذهن السامع ابتداء
باسم) علم (خاص به) بحيث لا يطلق على غيره نحو قل هو الله أحد (أو رفعة أو إهانة)
كالألقاب الصالحة لذلك (أو كناية) عن معنى يصلح له العلم نحو أبو لهب فعل كذا
كناية عن كونه جهنميا (أو تلذذ) به نحو ۞ ليلاي منكن أم ليلى من البشر ۞
(أو تبرك) به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع (و) تعريفه (بالموصولية) أي بإيراده
اسم موصول (لعدم علم السامع بغير الصلة من أحواله) المختصة به نحو الذي كان
معنا أمس رجل عالم (أو هجنة) أي قبح التصريح بالاسم لكونه مما يستقبح ذكره
صفة كقال عبد كريمنا (أو تفخيم) أي تعظيم وتهويل نحو فغشيهم من اليم ما
غشيهم (أو تقرير للغرض المسوق له الكلام) نحو وراودته التي هو في بيتها عن
نفسه الغرض نزاهة يوسف وطهارة ذيله وكونه في بيتها متمكنا من نيل المراد منها
ولم يفعل أبلغ في العفة من امرأة العزيز أو زليخا (و) تعريفه بإيراده
اسم (إشارة لتمييز) نحو ۞ هذا أبو الصقر فردا في محاسنه ۞ (أو التعريض
بالغباوة) للسامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس كقوله ۞
۞ أولئك آبائي فجئني بمثلهم ۞ إذا جمعتنا يا جرير المجامع ۞
(أو بيان حاله قربا أو بعدا) نحو ذا وذلك (أو تعظيم) بالقرب أو البعد نحو
إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ذلك الكتاب لا ريب فيه (أو تحقير) بالقرب

أو

او ابعد نحو اهذا الذي ذكره المتكلم من اهل الذي يدعي البيع (او) نحو تعبداه مثال (ال) لاجل
عليه (للاشارة الى معهود) ذهنيا نحو اذ هما في الغار او ذكري نحو ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول او حضوري نحو خرجت فاذا بالباب زيد او حصر نحو
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه (او حقيقة) نحو الرجل خير من المراة (او استغراق)
حقيقة نحو ان الانسان لفي خسر او عرفا نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده
(و) اضافة اي وتعريفه بها (لانها اخصر) طريق الى احضاره نحو (الاختصار)
كقول جعفر بن علبة وهو مسجون: هواي مع الركب اليمانين مصعد (فانه)
اخصر من الذي اهواه (او تعظيم) للمضاف كعبد الخليفة حاضر او للمضاف
اليه كعبدي حضر تعظيما لك بان لك عبدا او غيرهما كعبد السلطان عندي تعظيما
للمتكلم بان عبد السلطان عنده (او تحقير) كذلك نحو ولد الحجام حاضر
نحو ولد الحجام جليس زيد (و) تنكيره اي المسند اليه (لافراد) نحو جاء رجل من
اقصى المدينة (او نوعية) نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية ليس
كغيره (او تعظيم او تحقير) كقوله:

له حاجب عن كل امر يشينه ◆ وليس له عن طالب العرف حاجب

اي حاجب عظيم وليس له حاجب حقير ما (او تقليل) نحو ورضوان من الله اكبر
اي قليل منه (او تكثير) نحو ان لنا لابلا وان لنا لغنما (و) وصفه اي المسند اليه
(للكشف) عن معناه نحو الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله
(او تخصيص) نحو زيد التاجر عندنا (او مدح) نحو جاء زيد العالم (او ذم) نحو جاء عمرو
الجاهل (او تاكيد) نحو لا تتخذوا الهين اثنين (و) توكيده (لتقرير) نحو جاء زيد زيد
(او دفع توهم تجوز) اي تكلم بالمجاز نحو جاء السلطان نفسه لئلا يتوهم ان المراد عسكره
(او) دفع توهم (عدم الشمول) نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون لئلا يتوهم ان المراد
البعض (و) بيانه اي اتباعه بعطف بيان (للايضاح) باسم مختص به نحو
اقسم بالله ابو حفص عمر ... (و) ابداله (اي الابدال منه
(لزيادة التقرير) نحو جاءني زيد اخوك وجاء القوم اكثرهم وسلب زيد ثوبه لما
فيه من ذكر المحكوم عليه مرتين صريحا اولا وثانيا ضمنيا (و) عطفه اي

اتباعه بعطف نسق (للتفصيل) للمسند اليه او المسند (باختصار) نحو جاء زيد
وعمرو فهو اخصر من جاء زيد وجاء عمرو وزيد قائم وقاعد (او رد) للسامع عن
الخطأ (الى صواب) نحو جاء زيد لا عمرو لمن يعتقد ان عمرا جاء دون زيد (او صرف الحكم)
عن المحكوم عليه الى آخر نحو جاء زيد بل عمرو (او شك) من المتكلم (او تشكيك)
للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاء زيد او عمرو (وفصله) اي الاتيان بعده بضمير
الفصل للتخصيص اي تخصيص المسند اليه بالمسند نحو ان الله هو الرزاق لا غيره
(وقدمه) اي المسند اليه (للاصل ولا عدول) اي لا مقتضي له (او تمكين) للخبر في
(الذهن) بان كان في المبتدإ تشويق اليه نحو

والذي حارت البرية فيه ۞ حيوان مستحدث من جماد

(او تعجيل مسرة) نحو سعد في دارك (او تعجيل مساءة) نحو السفاح في دارك (وتاخير)
للاقتضاء المقام له) بان اقتضى تقدم المسند وسيأتي (وقد يفيد) ما تقدم) في وضع
المضمر موضع الظاهر نحو هو زيد قائم وهي هند قائمة مكان الشأن والقصة ليتمكن
ما بعده في ذهن السامع وعكسه لزيادة التمكين في غير الاشارة نحو قل هو
الله احد الله الصمد او الاجلال نحو امير المومنين يامرك بكذا مكان انا او لكمال
العناية بتمييزه بها للاختصاص بحكم بديع كقوله

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ۞ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة ۞ وصير العالم النحرير زنديقا

الباب الثالث (المسند ذكره وتركه لما مر) في المسند اليه من النكت

كقوله : فاني وقيار بها لغريب : حذف المسند فيه لاختصار اللفظ مع
ضيق المقام وقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم ذكر خلقهن وان تقدمت قرينة عليه احتياطا (وكونه مفردا لكونه
غير سببي) بان كان معناه للمسند اليه (مع عدم افادة التقوي) للحكم نحو زيد قائم
فان كان سببيا نحو زيد قائم ابوه او قام ابوه او مفيدا للتقوي نحو زيد قام فلا بد من
ذكر الاسناد الى زيد ثم الى ضميره فهو جملة قطعا (و) كونه (فعلا) اي جملة
فعلية (للتقييد) للمسند (باحد الازمنة) الماضي والحال والاستقبال (او افادة

التجدد

(أو تجدد) كقوله: أو كلما وردت عكاظ قبيلة ... بعثوا إلي عريفهم يتوسم
أي يتفرس الوجوه شيئا فشيئا ولحظة فلحظة (أو كونه) أي الفعل (اسما لعدمهما) أي
التقييد والتجدد بأن يقصد الدوام والثبوت كقوله

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا ... لكن يمر عليها وهو منطلق

أي ثابت له ذلك دائما (وتقييد الفعل بمفعول) كمفعول مطلق أو به أو له أو فيه
أو معه أو حال أو تمييز أو استثناء (لتربية الفائدة) إذ الحكم كلما ازداد خصوصا
ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد فائدة (وتركه) أي التقييد (للمانع)
منه كانتهاز الفرصة أو إرادة أن لا يطلع الحاضرون على مفعول الفعل أو زمانه
أو مكانه أو هيئته (و) تقييده (بالشرط لإفادة معانيه) الموضوع له من
الربط والتعليق والزمان والمكان وغير ذلك (وتنكيره) أي المسند
(لعدم حصر وعهد) يدل عليه التعريف نحو زيد كاتب وعمرو شاعر (أو تعظيم)
نحو هدى للمتقين (وتعريفه لإفادة) حكم (مجهول) للسامع (على معلوم له
بطريق) من الطرق (بآخر) معلوم له نحو الراكب هو المنطلق أو زيد هو
المنطلق (ووصفه وإضافته لتمام الفائدة) فيما نحو زيد رجل عالم وزيد
غلام رجل (وتقديمه) على المسند إليه (لتخصيص) له به نحو لا فيها غول أي بخلاف
خمور الدنيا ولذلك أخر في لا ريب فيه لئلا يفيد إثبات الريب في سائر الكتب المنزلة
(وتفاؤل) نحو: سعدت بغرة وجهك الأيام ... (وتشويق) إلى المسند إليه
بأن يكون في المسند طول يشوق النفس إلى ذكره كقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ... شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

(وتنبيه على خبريته ابتداء) نحو: له همم لا منتهى لكبارها ... إذ لو قال همم
له لظن أنه نعت لا خبر (وتأخيره لاقتضاء المقام) (تقديم غيره) أي المسند
إليه وقد تقدم ذلك

الباب الرابع

(متعلقات الفعل الغرض في ذكر
المفعول) مع الفعل (إفادة التلبس به) أي تلبس الفعل بالمفعول كالفاعل
من جهة وقوعه عليه ومنه لإفادة وقوعه مطلقا من غير إرادة أن يعلم ممن
وقع وعمن (فإن حذف ونزل) الفعل المتعدي (كاللازم) فإن كان الغرض

الاخبار بوقوع الفعل مطلقا اي من غير اعتبار تعلقه بالمفعول (والا) يقدر له
مفعول كقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي من توجد له
صفة العلم ومن لا توجد (والا) بان قصد تعلقه بمفعول غير مذكور (فلا بد
جا التقدير يقدر (والحذف) اما (للبيان بعد ابهام) كافعال المشيئة والارادة
اذا وقعت شرطا فان الجواب يدل عليه نحو فلو شاء لهداكم اي لو شاء هدايتكم
(او دفع توهم في الايراد) كقوله

وكم ذدت عني من تحامل حادث * وسورة ايام حززن الى العظم

اذ لو قال حززن اللحم توهم قبل ذكر الى العظم ان الحز لم ينته اليه (او ارادة
ذكره ثانيا لكمال العناية) به كقوله

قد طلبنا فلم نجد لك في السؤ * دد والمجد والمكارم مثلا

اي طلبنا لك مثلا (او تعميم باختصار) نحو والله يدعو الى دار السلام اي
جميع عباده (او فاصلة) نحو ما ودعك ربك وما قلى اي قلاك (او لهجنة)
اي استقباح ذكره نحو ما رأيت منه ولا رأى مني اي العورة (وتقديمه على العامل
لرد خطأ) كقولك زيدا رأيت لمن اعتقد انك رأيت غيره (وتخصيص) نحو
اياك نعبد اي لا نعبد غيرك لا الى الله تحشرون اي لا الى غيره (وتقديم بعضها
اي بعض المعمولات (على بعض للاصل ولا عدول) كالاول من مفعولي ظن واعطى على
الثاني وكالعامل المفعول (او نحوه) لذكره اهم نحو قتل الخارجي فلان اذ الاهم
فيه الخارجي المقتول ليتخلص الناس منه او فاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة
موسى الباب الخامس (القصر) هو تخصيص شيء بشيء بطريق
مخصوص وهو قسمان (حقيقي) بان يكون التخصيص بحسب الواقع بان لا يتجاوزه
الى غيره اصلا (وغيره) اي اضافي بان يكون بحسب الاضافة الى شيء آخر
(وكلاهما موصوف) اي قصره (على صفة) بان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة
الى صفات اخر ويجوز كون تلك الصفة لموصوف آخر (وعكسه) اي قصر
صفة على موصوف بان لا تتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى موصوف آخر ويجوز ان
يكون لذلك الموصوف صفات اخر فالاقسام اربعة مثال قصر الموصوف

ومثلا

عنه

مرسى

الحقيقية وغيره نقيضه

الحنيفي

التحقيقي ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر
الاحاطة بصفات الشيء حتى يثبت منها شيء وينفي ما عداه ومثال الاضافي
ما زيد الا قائم اي لا يتجاوز القيام الى القعود وقد تكون له صفات اخرى ومثال
قصر الصفة التحقيقي ما في الدار الا زيد اي لا غيره والاضافي ما في الوجود غيره
اي بحسب النفع اذ وجود سواه كالعدم (فالاول) اي الحقيقي من قصر
الموصوف او الصفة (افراد) اي يسمى قصر افراد يلقى (لمعتقد الشركة) فقولنا ما
زيد الا كاتب او ما كاتب الا زيد يخاطب به من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة
او اشتراك زيد وعمرو في الكتابة (والثاني) اي الاضافي منهما قسمان (قلب)
يلقى (لمعتقد العكس) فقولنا ما زيد الا قائم او ما قائم الا زيد يخاطب به من
يعتقد اتصافه بالقعود دون القيام او ان الشاعر عمرو لا زيد (وتعيين) يلقى
للمخاطب (ان استويا عنده) اي اعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم
بالتعيين او ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين (وطرقه) اي
القصر (العطف) بلا او بل نحو زيد شاعر لا كاتب وزيد شاعر لا عمرو وما زيد كاتبا
بل شاعر وما عمرو شاعرا بل زيد (والنفي والاستثناء) نحو لا اله الا الله وما محمد
الا رسول (وانما) نحو انما الله اله واحد انما يحكم الله (والتقديم) كقوله
تميمي انا اي لا قيسي وانا كفيت مهمك اي لا غيري (الباب الثامن)
(الانشاء) من انواعه (تمن بليت) نحو ليت الشباب عائد (وهل) نحو هل لنا
من شفعاء الاية (ولو) نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين (وقل بلعل)
نحو لعلي احج فازورك (ولا يشترط امكانه) اي المتمنى كما تقدم بخلاف المترجى
(واستفهام) ومنه (بهل للتصديق) اي الحكم بالنسبة نحو هل زيد قائم فيقال
نعم او لا (ولا يكون للتصور) (وما) لشرح الاسم نحو ما العنقاء (ومن) للعارض
المشخص لذي العلم نحو من في الدار (واي) للتمييز احد المشتركين نحو اي الفريقين خير
مقاما (وكم) للعدد نحو كم مالك (وكيف) للحال نحو كيف زيد (واين) للمكان نحو
اين منزلك (وانى) بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم انى شئتم وبمعنى من اين نحو انى
لك هذا (ومتى) للزمان نحو متى جئت (وايان) له نحو يسأل ايان يوم القيامة

وكلمنا (للتصور) اي طلب ادراك غير النسبة ولا تكون للتصديق (والهمزة)
تكون (لهما) اي التصديق والتصور ازيد قائم ام عمرو في الاناء ام خل (وترد)
اداة الاستفهام (لغيره كاستبطاء) نحو كم دعوتك ولا تجيب (وتعجب) نحو
ما لي لا ارى الهدهد (ووعيد) نحو الم اؤدب فلانا لمن يسيء الادب (وتقرير)
نحو اليس الله بكاف عبده (وانكار توبيخا) على الفعل بمعنى ما كان ينبغي ان يكون
نحو انى لهم الذكرى (او تكذيبا) بمعنى لم يكن او لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين
اي لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون اي لا يكون ذلك (وتهكم) نحو
اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا (وتحقير) نحو من هذا استحقارا للشان
مع انك تعرفه (وتهويل) نحو من فرعون على قراءة فتح الميم (وامر ونهي ومراد
بهما) (الاصول) بانها منهما والمختار وفاقا لاهل المعاني وبعض الاصوليين
كامام الحرمين والامام الرازي والامدي وابن الحاجب (اشتراط الاستعلاء فيهما)
سواء صدر من الاعلى في الواقع ام لا لتبادر الفهم عند سماع صيغتهما اليه ويكون هذا
القول مرجحا عند اهل المعاني دون الاصول ذكرت المسالة هنا للامتثال وتقدم
ان صيغتهما حقيقة في الوجوب والتحريم وانها ترد لغيرهما (وقد ترد) اداة النداء
(لغيره كاغراء) كقولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم اغراء على زيادة التظلم
وبث الشكوى (واختصاص) نحو انا افعل كذا ايها الرجل اي مخصوصا من بين
الرجال (ويقع الخبر موقعه) اي الانشاء (تفاؤلا) حتى كانه وقع واخبر عنه نحو
وفقك الله للتقوى (او اظهار التحرز) في وقوعه والوالدات يرضعن والمطلقات
يتربصن (الباب السابع الوصل والفصل) عطف الجمل بعضها على
بعض والفصل تركه (ان كان للجملة الاولى محل من الاعراب وقصد تشريك
الثانية لها في الحكم عطفت) عليها للمناسبة بينهما نحو زيد يكتب ويشعر
وان لم يقصد فصلت نحو انما نحن مستهزؤون الله يستهزئ بهم لم يعطف على انا معكم لانه
ليس من مقولهم (او لا) محل لها من الاعراب (و) لكن (قصد ربطها بها) على
معنى (عاطف غير الواو عطفت به) نحو دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو اذا قصد
التعقيب او المهلة (والا) اي وان لم يقصد الربط المذكور (فان لم يقصد اعطاؤها

وقراءة

اي الثانية

أي الثانية في حكم (الأولى وحصلت) كثانية الله يستهزئ بهم لم يعطف على قالوا لئلا
يشاركه في الاختصاص بالظرف وهو اذا خلوا (والا) بأن قصد اعطاء الثانية حكم
(الأولى او لم يكن لها حكم تختص به (فإن كان) بينهما (كمال الانقطاع بلا ايهام) بأن
لا تعلق) بأن يختلفا خبرا وانشاء (او كمال الاتصال بأن تكون) الثانية
(نفسها) اي الأولى لكونها مؤكدة لها لدفع توهم تجوز او غلط او بدلا منها لأنها
غير وافية بتمام المراد او عطف بيان لها لخفائها (او شبه احدهما) اي الانقطاع
لكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها او الاتصال لكونها جوابا لسؤال
اقتضته الأولى (فكذلك) اي فيفصل (والا) بأن لم يكن شيء من ذلك او كان كمال
الانقطاع مع الايهام (فالوصل) مثال الفصل في الاختلاف قال رحمه الله
وقال قائلهم ارسوا نزاولها ومثاله للتأكيد لا ريب فيه فإنه لما بولغ في وصف
الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال بجعل المبتدأ ذلك وتعريف الخبر
باللام جاز أن يتوهم السامع قبل التأمل انه مما يرمى به جزافا فأتبعه نفيا
لذلك فهو وزان نفسه في جاء زيد نفسه وقوله تعالى هدى للمتقين معناه
انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كأنه هداية محضة وذلك
معنى ذلك الكتاب لأن معناه الكتاب الكامل اي في الهداية فهو وزان زيد
الثاني في جاء زيد زيد ومثاله للبدل امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
الى آخره فإن المراد التنبيه على النعم والثاني أوفى بتأديته لدلالته عليها
بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فهو وزان وجهه في
أعجبني زيد وجهه ومثاله للبيان فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم
الى آخره فهو وزان عمر في : اقسم بالله ابو حفص عمر : ومثاله لشبه الانقطاع
قوله : وتظن سلمى انني ابغي بها ... بدلا أراها في الضلال تهيم :
لو عطف أراها لتوهم انه معطوف على ابغي ومثاله لشبه الاتصال
: قال لي كيف انت قلت عليل : كأنه قيل فما سبب علتك فقال : سهر
دائم وحزن طويل : ومثال الوصل مع كمال الانقطاع لا الايهام قول البلغاء
لا وأيدك الله فلو حذف الواو لأوهم انه دعاء عليه ومثاله لغير ذلك ان الأبرار

لفي نعيم وأن الفجار لفي جحيم (ومن محسناته) أي الوصل (تناسب) الجملتين
في (الفعلية والاسمية) فإن عطف الفعل على مثله والاسم على مثله أولى ولتحاذيهما
البتة أولى ولهذا رجح النصب في باب الاشتغال في نحو ضربت زيدا
وعمرا أكرمته ليكون من عطف الفعلية على مثلها واستوى وجه الرفع في نحو
هند أكرمتها وزيد ضربته عند من لا يمنعه الأخفش ومثل ذلك تناسب
الفعلية في المضي والمضارعية

الباب الثامن

(الإيجاز والإطناب
والمساواة) (السكاكي التعبير عن) المعنى (المراد بناقص) أي بلفظ ناقص عنه
(واف) به راجع إلى الإيجاز وخرج بالوفاء الإخلال (أو) بلفظ (زائد
عليه لفائدة) راجع إلى الإطناب وخرج بالفائدة الحشو (أو) بلفظ
(مساو له) راجع إلى المساواة وسبق بيانها في علم التفسير (والإيجاز
ضربان إيجاز قصر لا حذف فيه) كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فإن معناه كثير
ولفظه يسير وتقدم بيانه في علم التفسير (و) إيجاز فيه (حذف) والحذف
(إما لمضاف) نحو واسأل القرية أي أهل القرية (أو موصوف) نحو أنا ابن
جلا وطلاع الثنايا أي أنا ابن رجل جلا (أو صفة) نحو يأخذ كل سفينة
غصبا أي سفينة صالحة إذ تعيبها لا يخرجها عن كونها سفينة وقد مر به
كما تقدم في علم التفسير (أو شرط) نحو فالله هو الولي أي إن أرادوا أولياء
فالله هو الولي (أو جواب) له نحو وإذا قيل لهم اتقوا الآية أي أعرضوا ولو
ترى إذ وقفوا على النار لرأيت أمرا عظيما ثم الحذف للجواب يكون (إما
للاختصار) كالمثال الأول (أو لدلالة على أنه لا يحيط به) الوصف (أو ليذهب السامع
كل مذهب ممكن) كالمثال الثاني (أو جملة) عطف على المجرورات والتمثيل
فليكن حذف جواب الشرط حيث بالجملة والجملة إما (مسببة عن) سبب (مذكور)
نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب حذف مسببه أي فعل ما فعل
(أو لا) مذكورة (ولا) سبب أصلا الأول نحو أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت أي
فضربه والثاني نحو فنعم الماهدون أي نحن حذف المخصوص ومبتدأه (أو أكثر)
من جملة نحو أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أي فأرسلوني إلى يوسف

لا يشعر العرف بان فارسلون فقال يا يوسف (ثم قد يقام) شيء مقام المحذوف
نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي فلا تحزن واصبر (وقد لا) يقام شيء مقامه
اكتفاء بالقرينة كالامثلة السابقة (ويدل عليه) اي الحذف (بالعقل)
على (التعيين) للمحذوف (وبالمقصود الاظهر) نحو حرمت عليكم الميتة دل
العقل على انه مثلا حرمة اذ الاحكام الشرعية تتعلق بالافعال لا بالاعيان
والاظهر منه الاكل فدل على تعيينه (او العادة) نحو فذلكن الذي لمتنني
فيه فيحتمل في حبه او مراودته ودلت العادة على تعيين الثاني
لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا (او الشروع في
الفعل) نحو بسم الله فيقدر ما جعلت مبدأ له كاقرأ في القراءة وارتحل في
السفر (او الاقتران) كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين اي اعرست وقد نهي عنه
مر الكلام في التعريف (والاطناب اما) فيها (فبعد ابهام فايضاح)
نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري يفسره
(او بعطف فيه) مع ذي (بعد مثنى) بمعناهما (فتوشيع) تحريف يكون في
ذا قدم ويكبر معه اثنان الحرص وطول الامل رواه البخاري (او بختم) الكلام (بما
يفيد نكتة تتم بدونها فايغال) كقوله تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم
اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ايغال لان المعنى يتم بدونه لان الرسول
مهتد لا محالة لكن فيه نكتة وهي زيادة الحث على الاتباع والترغيب فيه وكقول
الخنساء ۞ وان صخرا لتأتم الهداة به ۞ كأنه علم في رأسه نار ۞
فقولها في رأسه نار ايغال لانه كان يتم بدونه وافاد المقصود وهو التشبيه
بما يهتدى به الا ان في الزيادة مبالغة (او بجملة بمعنى جملة اخرى
سابقة توكيدا) لها (فتذييل) كقوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل
نجازي الا الكفور وقوله سبحانه قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وقول الصفي ۞

۞ لله لذة عيش بالحبيب مضت ۞ فلم تدم لي وغير الله لم يدم ۞

(او برافع توهم خلاف المقصود فتكميل واحتراس) اي يسمى به كقوله

٥ فسقى ديارك غير مفسدها ٥ صوب الربيع وديمة تهمي ٥

لما كان الحكم ربما يؤول الى خراب الديار وفسادها ساد بقوله غير مفسدها
(او بغيرها لنكتة دونه) اي دون الدفع المذكور (بتتميم) نحو ويطعمون الطعام على حبه
فهو ابلغ في الذل (او بجملة فاكثر من كلام او كلامين باعتراض) نحو ٥

٥ ان الثمانين وبلغتها ٥ قد احوجت سمعي الى ترجمان ٥

فقوله وبلغتها اعتراض للدعاء ومن جملة بين جزئي كلام وهو اسم ان وخبرها
وقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه
اعتراض للتنزيه وهو جملة بين كلامين وقوله فأتوهن من حيث امركم الله ان
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله ان الله يحب
الخ اعتراض وهو اكثر من جملة بين فأتوهن من حيث امركم الله وبين نساؤكم
حرث لكم (ويكون) الاطناب (بالتكرير) نحو كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
(وذكر خاص بعد عام) تنبيها على فضل الخاص نحو من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكائيل (علم البيان علم يعرف به ايراد المعنى)
الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال (بطرق) من التراكيب
(مختلفة في وضوح الدلالة عليه) بان يكون بعضها اوضح في الدلالة وبعضها
واضح وهو اخفى بالنسبة الى الاوضح وخرج ايراده بطرق مختلفة في
اللفظ دون الوضوح وقدم هذا العلم لاشتراكه الوضوح والخلو من التعقيد
في فصاحة الكلام الماخوذة في حد البلاغة واقتضت كيفية تقسيم الدلالة
الذي عليه وجه انحصار العلم في ابوابه الثلاثة فقلت (دلالة اللفظ
على تمام ما وضع له وضعية) لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى
كدلالة الانسان على الحيوان الناطق (و) على (جزئه) كدلالة الانسان
على الحيوان او على الناطق (و) على (لازم له) خارج عنه كدلالة الانسان
على الضاحك (عقليتان) لان دلالة اللفظ على الجزء واللازم انما هي من
جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم مستلزم لحصول الجزء او اللازم
والاول لا تعلق له بهذا الفن لان ايراد المعنى بطرق مختلفة في الوضوح

لة

لا يأتي بالوضعية اذ السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ للمعنى لم يكن
بعضها اوضح عنده من بعض والا لم يكن شيء من الالفاظ دالا لتوقف الفهم على العلم
(و) الاخيرة اي العقلي الشامل للجزء واللازم وهو المبحوث عنه في هذا الفن (ان
قامت قرينة على عدم ارادته) اي ما وضع له فهو (مجاز) والا فكناية وقد بني (المجاز
على التشبيه) اذا كان استعارة (فـ) انحصر المقصود من علم البيان (فيها)
اي التشبيه والمجاز والكناية (و) التشبيه الدال على مشاركة امر لامر في معنى
كزيد اسد وهم بكم عمي (وطرفاه) اي المشبه والمشبه به (اما حسيان) اي
يدركان باحدى الحواس الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس كالصوت
الضعيف بالهمس والخد بالورد والنكهة بالعنبر والريق بالشهد والجلد الناعم
بالحرير (او عقليان) كالعلم بالحياة والجهل بالموت (او مختلفان) بان يكون
المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية بالسبع او عكسه كالعطر بخلق كريم
(ووجهه) اي التشبيه (ما يشتركان) اي المعنى الذي قصد اشتراكهما (فيه تحقيقا
او تخييلا) بان لا يوجد ذلك المعنى في الطرفين او احدهما الا على سبيل التخييل
والتأويل كقوله :: وكأن النجوم بين دجاها ◦ سنن لاح بينهن ابتداع ◦
فوجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب
شيء مظلم اسود غير موجود في المشبه به وهو السنن بين الابتداع الا على طريق
التخييل لان البدعة تجعل صاحبها كالماشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن
ان ينال مكروها شبهت بها ولزم بعكسه تشبيه السنة بالنور وشاع حتى
تخيل ان السنة مما له بياض واشراق والبدعة مما له سواد وظلام فصار
كالتشبيه ببياض الشيب وسواد الشباب (واداته) في علم التفسير
وهي الكاف ومثل وكأن (ثم منه) اي التشبيه اقسام كثيرة لانه اما مفرد
بمفرد) وهما (مقيدان) كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على شيء هو كالراقم على
الماء فالمشبه الساعي مقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به الراقم
مقيد بكونه على الماء وهما قد يكونان (او) مفرد بمفرد (لا) مقيدان كتشبيه
الخد بالورد (او) مفرد (بمركب) كقوله

وكأن محمر الشقيق ... إذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشر ... ن على رماح من زبرجد

فالمشبه الشقيق مفرد والمشبه به أعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد مركب من عدة أمور (وعكسه) أو تشبيه مركب بمركب كقوله

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ... وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فالمشبه مثار التراب فوق الرؤوس والأسياف والمشبه به الليل المتساقط كواكبه وكل منهما مركب (أو) مركب (بمفرد) كقوله

تريا نهارا مشمسا قد شابه ... زهر الربى فكأنما هو مقمر

فالمشبه النهار المشمس الذي خالطته الأزهار فنقصت من ضوء الشمس باخضرارها حتى صار يضرب إلى السواد وذلك مركب والمشبه به مقمر وهو مفرد (أو) تعدد (طرفاه) أي المشبه والمشبه به (بملفوف ومفروق) أي وهو نوعان الأول أن يؤتى أولا بالمشبهات ثم بالمشبه بها كقوله يصف العقاب بكثرة اصطياد

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... لدى وكرها العناب والحشف البالي

والثاني أن يؤتى بمشبه ثم بمشبه به ثم بآخر وآخر كقوله

النشر مسك والوجوه دنا ... نير وأطراف الأكف عنم

(أو) تعدد (الطرف الأول) وهو المشبه فقط (بتسوية) أي فهو تشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي ... كلاهما كالليالي (أو) تعدد (الثاني) وهو المشبه به فقط (بجمع) أي تشبيه جمع نحو

كأنما يبسم عن لؤلؤ ... منضد أو برد أو أقاح

شبه الثغر بثلاثة أشياء ثم التشبيه (تمثيل إن انتزع وجهه من متعدد) كما مر في تشبيه مثار النقع مع الأسياف (أو لا) بأن لم ينتزع من متعدد (فغيره) ثم هو (ظاهر إن جلي كل الغرر) نحو زيد أسد (أو لا) بأن لم يدركه إلا الخواص فهو (خفي) كقول امرأة سئلت عن بنيها أيهم أفضل فقالت هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها أي هم متناسبون في الشرف لا تفاضل بينهم كما أن الحلقة متناسبة الأجزاء في الصورة لا يمكن تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا ثم هو (قريب

ضيق الصيد

أي أشغل) من المشبه (إلى المشبه به بلا تدقيق) في النظر لكثرة وجه كتشبيه
الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة (أو لا) بأن لم يشغل إليه (إلا
بفكر وتدقيق فهو (بعيد) كما سبق في قوله وكأن محمر الشقيق ثم مر (مؤكد إن
محذوف أداته) أي كلمته نحو وهي تمر مر السحاب وقوله ٥
٥ والريح تعبث بالغصون وقد جرى ٥ ذهب الأصيل على لجين الماء ٥
(وإلا) بأن ذكرت فهو (مرسل) كالأمثلة السابقة ثم من جهة مقبول أو وفى
بما أفاده) أي الغرض (وإلا) بأن قصر عنها فهو (مردود وأعلاه) أي التشبيه
في القوة (ما حذف وجهه وأداته فقط) أي بدون حذف المشبه نحو زيد أسد (أو
حذفا (مع المشبه) نحو أسد في مقام الإخبار عن زيد (ثم) يليه ما حذف وجهه
(أو أحدهما) أو وجهه وأداته مع حذف المشبه أو لا نحو كالأسد عند الإخبار عن زيد
وأسد في الشجاعة عندنا وزيد أسد في الشجاعة ولا قوة لما سوى ذلك بأن يذكر
الوجه والأداة جميعا مع ذكر المشبه أو حذفه نحو زيد كالأسد في الشجاعة ونحو
كالأسد في الشجاعة عند الإخبار عنه (المجاز) قسمان مفرد ومنه الكلمة
المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب) فخرج بالمستعملة الكلمة
قبل الاستعمال فلا توصف بحقيقة ولا مجاز وخرج بغير ما وضعت له الحقيقة وشمل المجاز
المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح التخاطب ولا في غيره كالأسد في الرجل
الشجاع أو فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلاة
تستعمل في عرف الشرع للدعاء فهو فيه مجاز مع أنها وضعت له لغة (وقولنا
(مع قرينة عدم إرادته) يخرج الكناية لأنها مستعملة في غير ما وضعت له مع
جواز إرادته كما سيأتي (ولا بد من علاقة) بينه وبين المعنى الأصلي ليصح الاستعمال
(فإن كانت) العلاقة (غير المشابهة) بين المعنى المجازي والحقيقي (فمرسل)
كاستعمال اليد في النعمة والقدرة وحقيقتها الجارحة لصدورهما عنها
والرواية في المزادة وحقيقتها الجمل الحامل لها (وإلا) بأن كانت
العلاقة المشابهة (فاستعارة) فإن تحقق معناها) المستعملة فيه (حسا
أو عقلا) بأن كان أمرا معلوما يمكن أن ينص عليه ويشار إليه إشارة حسية

او عقلية (فتحقيقية) اي تسمى بذلك فالحسية كقول زهير لدى اسد شاكي السلاح
مقذف . استعير الاسد للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا والعقلية كقوله
تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهو امر متحقق
عقلا (او اجتمع طرفاها) اي المستعار له ومنه (في) شيء (ممكن فوفاقية)
كقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعير الاحياء وهو جعل
الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء
والهداية يمكن اجتماعهما (او) اجتماعها (ممتنع فعنادية) كاستعارة اسم
المعدوم للموجود لعدم نفعه او الموجود للمعدوم لآثاره التي تحيي ذكره اذ
اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع (او كضد جامعهما فعنادية) منزلة نحو
رأيت اسدا يريد جبانا (و) لا جامع غير ملابسه الا بعكس وتنزيله (فتمليحية او
تهكمية) اي اللفظ المستعار فيهما (اسم جنس فاصلية) كاستعارة اسد للشجاع
وقتل للضرب الشديد (و) ان كان فعلا او وصفا او حرفا (فتبعية)
نحو نطقت الحال اي دلت فالاصل فيه ان استعير النطق للدلالة ووجه التشبيه
ايصال المعنى للذهن وان يصاحبه فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
استعيرت لام التعليل للعاقبة (ولم تقترن بصفة ولا تفريع) لما يلائم المستعار
له او منه (فمطلقة) نحو عندي اسد (او قرنت بما يلائم المستعار له فمجردة) كقوله

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * غلقت لضحكته رقاب المال

اي كثير العطاء استعار له الرداء لان العطاء يصون عرض صاحبه كما يصون
الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا (او) قرنت بما
يلائم المستعار (منه فمرشحة) كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال ثم فرع عليهما ما يلائم
الاشتراء من الربح والتجارة (او اضمر التشبيه) في النفس فلم يصرح بشيء
من اركانه سوى المشبه (فبالكناية) اي فهو استعارة بالكناية (وقرن
نعته) اي على التشبيه المضمر (اثبات) امر (مختص بالمشبه به للمشبه) وهو
اي الاثبات المذكور (استعارة تخييلية) كقوله واذا المنية انشبت اظفارها

مشبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة واثبت لها ما اختص
به وهو الاظفار (وان تركب) عطف على افرد وهو الثاني من قسمي المجاز (وهو) اللفظ
(المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه تمثيل) بان يكون وجهه منتزعا من
متعدد تشبيه (مبالغة) كقولك للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
تشبيها لصورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد
الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام
الدال على الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى وهو منتزع من
عدة امور (الكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته) اي ذلك المعنى
(معه) اي لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة يجوز ان يراد به حقيقة
طول النجاد بدليل حمائل السيف ايضا (فهو يفارق المجاز) فانه لا يجوز فيه
ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة من ارادته (وتطلب بها اما صفة فان
كان الانتقال) من الكناية الى المطلوب (بواسطة فبعيدة) كقولهم كثير الرماد
فانه كناية عن المضياف ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب ومنها
الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود
(والا) بان كان الانتقال بلا واسطة (فقريبة) كطويل النجاد كناية عن
طول القامة (او) يطلب بها (نسبة) اي اثبات امر لامر او نفيه عنه كقوله

ان السماحة والمروءة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج

اراد اثبات اختصاصه بهذه الصفات ولم يصرح بها بقوله هو مختص بها او نحوه
بل كنى بان جعلها في قبة مضروبة عليه لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل فقد
اثبت له (او لا يطلب بها صفة ولا نسبة) بل الموصوف) كقولنا
كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار (وتتفاوت الى تعريض)
وهو ما سيق من الكناية لاجل موصوف غير مذكور كقولك في عرض من يؤذي المسلمين
المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه (وتلويح) وهو ما كثرت فيه
الوسائط كما في كثير الرماد (ورمز) وهو ما قلت وسائطه مع خفاء في اللزوم
كعريض القفا كناية عن الابله (وايماء واشارة) وهو ما قلت وسائطه

التعريض

بلا خفاء كقوله ۞ او ما رايت المجد القى رحله ۞ في آل طلحة ثم لم يتحول ۞
(وبعض المجاز والاستعارة ابلغ من الحقيقة والتصريح والتشبيه) لف ونشر
مشوش او الكناية ابلغ من التصريح لان الانتقال فيها من الملزوم الى اللازم
فهو كدعوى الشيء ببينة والمجاز ابلغ من الحقيقة لذلك والاستعارة ابلغ من
التشبيه لانها مجاز بخلافه ۞ علم البديع علم يعرف به وجوه تحسين
الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال (ووضوح الدلالة) اي الخلو عن
التعقيد لانها انما تعد محسنة بعدهما (وانواعه) اي البديع ومن الوجوه المذكورة
كثيرة جدا (ترتيبها على التأليف) وفي بديعية الصفي منها مائة وخمسون (وبعض منها
كثير) في فني المعاني والبيان كالاستعارة والكناية ونذكر منها هنا (المطابقة
الجمع بين ضدين في الجملة) اي متقابلين سواء تقابلا في الحقيقة نحو يحيي ويميت
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ام لا نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ولكن
اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا (فان ذكر معنيان فاكثر ثم
ذكر ما قابلهما مرتبا فمقابلة) كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقول
الصفي ۞ كان الرضى بدنوي من خواطرهم ۞ فصار سخطي لبعدي عن جوارهم ۞
(او ذكر متناسبان فاكثر فمراعاة النظير) كقوله تعالى الشمس
والقمر بحسبان وقول البحتري في صفة الابل ۞
۞ كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار ۞
(او ختم الكلام بما يناسب المعنى المبتدا به فتشابه الاطراف) كقوله
تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف
يناسب كونه غير مدرك والخبير يناسب كونه مدركا (او ذكر قبل العجز
من الفقرة او البيت ما يدل عليه فارصاد وتسهيم) كقوله تعالى وما كان
الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله ۞
۞ اذا لم تستطع شيئا فدعه ۞ وجاوزه الى ما تستطيع ۞
(او ذكر الشيء بلفظ غيره لاقترانه به فمشاكلة) كقوله ۞
۞ قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ۞ قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ۞

بمناسب

عنى عن خيطوا بالطبخ الاقتران بكبخ الطعام وكقوله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا أعلم ما في نفسك الحلول النفس على ذات الله تعالى مشاكلة لما قبله (والمزاوجة
أن يزاوج بين معنيين في شرط وجزاء) بما يترتب على كل معنى من ترتيب عليه آخر كقوله

* إذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى * أصاخت إلى الواشي فلج بها الهجر *

(والعكس تقديم جزء) في الكلام (ثم تأخيره) كقوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن ومن قولهم عادات السادات سادات العادات (والرجوع العود على
كلام سابق بالنقض له لنكتة) كقول زهير

* قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الأرواح والديم *

أثبت ما نفاه بعد نفيه لنكتة إظهار التوله والتحسر (والتورية أن يطلق لفظ له
معنيان) قريب وبعيد (ويراد به البعيد) كقوله

* وراد حكى الخنساء لا بجزنه * ولكن له عيناه تجري على صخر *

(وإن أريد أحدهما) أي المعنيين باللفظ (ثم) أريد (بضميره الآخر فاستخدام)
كقوله * إذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وإن كانوا غضابا *
أراد بالسماء المطر وبالضمير في رعيناه النبات الناشئ عنه (واللف والنشر
ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل) منه بلا تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه سواء
ذكر على ترتيب الأول كقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله أو لا كقوله

* كيف أسلو وأنت حقف وغصن * وغزال لحظا وقدا وردفا *

(والجمع أن يجمع بين متعدد) اثنين أو أكثر (في حكم) كقوله تعالى المال
والبنون زينة الحياة الدنيا وكقول أبي العتاهية

* إن الشباب والفراغ والجدة * مفسدة للمرء أي مفسدة *

(وبأن يفرق بين جنسي الأمرين حال يجمع وتفريق) كقوله

* فوجهك كالنار في ضوئها * وقلبي كالنار في حرها *

(والتقسيم ذكر) أي المتعدد (ثم إضافة ما لكل إليه معينا) وبهذا القيد
يخرج اللف والنشر كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به ... إلا الأذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له أحد

وفي البيت الأول التوزيع (فإن قسمت بعد الجمع فجمع وتقسيم) كقوله

حتى أقام على أرباض خرشنة ... تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

(والتجريد أن ينتزع من) أمر (ذي صفة) أمر آخر مثله فيها مبالغة في كمالها أي الصفة (فيه) أي الأمر كقولك لي من فلان صديق حميم أي بلغ من الصداقة حدا صح معه أن يستخلص منه آخر مثله فيها (والمبالغة أن يدعى) لوصف بلوغه في (الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا) لئلا يظن أنه غير متناه فيه (فإن أمكن) المدعى (عقلا وعادة فتبليغ) كقوله في صفة الفرس

فعادى عداء بين ثور ونعجة ... دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

ادعى أنه أدرك ثورا وبقرة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق وذلك ممكن عقلا وعادة (أو) أمكن عقلا (لا عادة فإغراق) بالمعجمة كقوله في النبي صلى الله عليه وسلم لو شاء أغرق من ناواه والده ... في البر بحرا بموج منه ملتطم (وهما مقبولان) (وإلا) يمكن (لا) عقلا (ولا) عادة (فغلو والمقبول منه) ما قرب إلى الصحة بلفظ (يدخل عليه) كيكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار (أو تضمن تخييلا حسنا) كقوله

يخيل لي أن سمر الشهب في الدجى ... وشدت بأهدابي إليهن أجفاني

ادعى أنه يخيل له أن النجوم محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وأن جفون عينيه شدت بأهدابها إليها لطول سهره في ذلك الليل وهو ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن (أو) تضمن (هزلا) كقوله

أسكر بالأمس إن عزمت على الشر ... ب غدا إن ذا من العجب

ولا يقبل منه غير ذلك كقوله

وأخفت أهل الشرك حتى إنه ... لتخافك النطف التي لم تخلق

(المذهب الكلامي إيراد حجة للمطلوب على طريق) أهل الكلام بأن يكون

بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب كقوله فعلى لو كان فيما اء الجمة لا الله

لبسرتا اي خجلها عن تكلمها فيما المشاهر لوجود امتناع منهم على وجه لغات عنبر

تعين ذا الحكم من امتناع في الشيء وعدم الاتفاق عليه (و حسن التعليل ان يدعى

لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي) بل ما ينظر نظرا مشتملا على

لطيفة ودقة ولا يكون علة له في الواقع كقوله ه

ه لم تحك نائلك السحاب وانما ه حمت به فصبيبها الرحضاء ه

اي عرقها علة نزول المطر عن سحابها الصادقة بسبب محاكاة الممدوح حسدا

له ومن لطيف وليس علة في الواقع (و التفريع) بالمهملة (وان يثبت لمتعلق امر

حكم بعد اثباته لاخر) من متعلقاته على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب كقوله

ه احلامكم لسقام الجهل شافية ه كما دماؤكم تشفي من الكلب ه

اثبت الشفاء لدمائهم بعد اثباته لاحلامهم (و تاكيد المدح بما يشبه الذم

وعكسه) اي تاكيد الذم بما يشبه المدح ان يخرج من صفة مدح او ذم منفية

عن الشيء صفة منه بتقدير دخولها فيها (و) ذلك (يكون باستثناء

واستدراك وصف مما قبله) كقوله ه

ه ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ه بهن فلول من قراع الكتائب ه

وقوله هو البدر الا انه البحر زاخرا ه سوى انه الضرغام لكنه الوبل ه

ومثاله في الذم لا خير فيه الا انه يسيء الادب وفلان فاسق لكنه جاهل (و الاستتباع

المدح بشيء على وجه يستتبعه) اي المدح (بآخر) كقوله ه

ه نهبت من الاعمار ما لو حويته ه لهنئت الدنيا بانك خالد ه

مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه لكونه سببا لصلاح

الدنيا ونظامها (و الادماج تضمين ما سيق لمعنى) شيئا (آخر) كقوله

ه ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا ه واسعفنا فيمن نحب ونكرم ه

ه فقلت له نعماك فيهم اتمها ه ودع امرنا ان المهم المقدم ه

ضمن التهنئة شكوى الزمن (و التوجيه ايراد) اي الكلام (محتملا لوجهين مختلفين)

كقوله لاعور ليت عينيه سواء (و لا يراد ان يوتى باسم الممدوح في ابياته

على الترتيب (بلا تكلف) كقوله ٭

٭ ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم ٭ بعتيبة بن الحارث بن شهاب ٭

(ومنها) اي انواع البديع (القول بالموجب) بان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء فيثبتها لغيره كقوله ٭

٭ واخوان حسبتهم دروعا ٭ فكانوها ولكن للاعادي ٭
٭ وخلتهم سهاما صائبات ٭ فكانوها ولكن في فؤادي ٭
٭ وقالوا قد صفت منا قلوب ٭ لقد صدقوا ولكن من ودادي ٭

(وتجاهل العارف) بان يساق المعلوم مساق المجهول لنكتة كقوله ٭

٭ ايا شجر الخابور ما لك مورقا ٭ كانك لم تجزع على ابن طريف ٭
وقوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ٭ ليلاي منكن ام ليلى من البشر ٭

(والهزل المراد به الجد) كقوله ٭

٭ اذا ما تميمي اتاك مفاخرا ٭ فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ٭

(وتمام من الانواع المعنوي واللفظي انواع منها (الجناس) بين اللفظين وهو (تشابههما لفظا) بان اتفقا حروفا وعددا وهيئة وكانا من نوع) كاسمين (فمتماثل) نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة (او) من (نوعين) كاسم وفعل (فمستوفى) كقوله ٭

٭ ما مات من كرم الزمان فانه ٭ يحيى لدى يحيى بن عبد الله ٭

(او احدهما مركبا) من كلمتين (فتركيب فان اتفقا خطا فمتشابه) كقوله ٭

٭ اذا ملك لم يكن ذا هبة ٭ فدعه فدولته ذاهبة ٭

(و) ان (لا) بان اختلفا خطا (فمفروق) كقوله

٭ كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ٭ ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا ٭

(او اختلفا شكلا فمحرف او نقطا فمصحف) مثالهما جنة البرد جبة البرد (او) اختلفا (عددا فناقص فان كان) الزائد (بحرف في الاول فمطرف) كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق (او) بحرف في الوسط (فمكتنف) نحو جدي جهدي (او) بحرف في (الآخر فمذيل) نحوه

فمغرم ملام نائل ... وقلبي واله وآهل

(او اختلفا في عدد) اي في جنس الحروف لا في العدد (فان تقاربا) مخرجا (فمضارع)
نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس ومنه وهم ينهون عنه وينأون عنه
الخيل معقود بنواصيها الخير (والا) فهو (لاحق) نحو ويل لكل همزة لمزة ذلكم بما
كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وجاءهم امر من الامن (او اختلفا
في ترتيبها فمقلوب) نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه اللهم استر عوراتنا
وآمن روعاتنا (فان كانا) اي اللفظين المقلوبين احدهما (في اول البيت و) الآخر
(في آخره فمجنح) كقوله في ابي ربيعة

مهر اخا حزم منول اخا ندم ... مر اخا كرم مرج اخاه همم

(او تشابها) اي اللفظان (في بعض الحروف فمطلق) نحو قال اني لعملكم من
القالين (او اجتمعا في الاصل فاشتقاق) نحو فاقم وجهك للدين القيم
(او توالى متجانسان فمزدوج) نحو وجئتك من سبا بنبا يقين (ورد العجز على
الصدر في النثر ان يجعل احد اللفظين) او المتجانسين (في اوله والآخر في آخره) كقوله تعالى وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه استغفروا ربكم انه كان غفارا وقول الارجاني

دعاني من ملامكما سفاها ... فداعي الشوق قبلكما دعاني

(والسجع تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد فان اختلفا وزنا
فمطرف) نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا (او استوى القرينتان
وزنا وتقفية فترصيع) كقول الحريري فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع
الاسماع بزواجر وعظه (والا) بان لم يستويا وزنا (فمتواز) كقوله تعالى
فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة (والتشريع بناء البيت على قافيتين
يصح المعنى بالوقوف على كل منهما) كقول الحريري

شعراً

يا خاطب الدنيا الدنية انها ... شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها ... ابكت غدا تبا لها من دار

(ولزوم ما لا يلزم التزام حرف قبل الروي) وهو حرف آخر البيت (و) قبل (الفاصلة)
كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقول المعري

كل وأشرب الناس على خبرة ... فهم يرون ولا يعرفون

ولا تخبر فيهم إذا حدثوا ... فإن أكثرهم يكذبون

(القلب) أي تغاير عكس الكلام كطرده (نحو كل في فلك) وربك فكبر (التضمين)
ذكر شيء من كلام الغير في كلامه (فإن كان) المضمن (بيتا فاستعانة)
لأنه استعان به كقول شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر في رثية شيخه شيخ
الإسلام البلقيني

عجبت لقوم كذا نوافر اجتمعوا ... ليسمعوا منه جزءا تم منه بالقول كم

علومه فتواضعتم على نغمة ... لما تواضع أقوام على غرر

البيت الثاني مضمن من قصيدة أبي العلاء (أو مصراعا) فما دونه (فإيداع ورفو)
لأنه أودع شعره كلام الغير ورفاه به كقوله

البحث إن يروا ويطلوا نصره ... كالبدر ليس يرى حاجب من دونه

والبحث في يده التأمل إن تجلى ... كالبدر يشرق من خلال غصونه

ضمنت صدر قول القائل

والبدر يشرق من خلال غصونه ... مثل المليح يطل من شباكه ونحوه

إذا أبي أدريس معا ... فالعلم أولى وأحرى

لأنه ليس فيه شيء ... وصاحب البيت أدرى

ضمنت بيت قول القائل ... وصاحب البيت أدرى بالذي فيه (أو شيء من القرآن
والحديث فاقتباس) كقوله

إن كنت أزمعت على هجرنا ... من غير ما جرم فصبر جميل

وإن تبدلت بنا غيرنا ... فحسبنا الله ونعم الوكيل ونحوه

قد بلينا في عصرنا بغصاة ... يظلمون الأنام ظلما عمما

يأكلون التراث أكلا لما ... ويحبون المال حبا جما وكقول ابن

عباد قال لي إن رقيبي ... سيء الخلق فداره

قلت دعني وجهك الجنة ... حفت بالمكاره

اقتبس حديث حفت الجنة بالمكاره (أو إشارة إلى قصة أو شعر) مشهور (فتلميح)

بتقديم

بتقديم اللام على الجيم كقوله

فوالله ما أدري أأحلام نائم ... ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

أشار إلى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس وكقوله

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ... أرق وأحفى منك في ساعة الكرب

أشار إلى البيت المشهور

المستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

(أو) مع (نثر فعقد) كقوله

فما بال من أوله نطفة ... وجيفة آخره يفخر

عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره جيفة (أو عكسه) أي نثر نظم (فحل) كقول بعضهم وإنه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده حل قول المتنبي إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدق ما يعتاده من توهم (والأصل) في حسن أنواع البديع اللفظية (تبعية اللفظ للمعنى لا عكسه) بأن يكون المعنى تابعا للفظ لأن المعاني إذا تركت على سجيتها طلبت لأنفسها ألفاظا تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعا وإذا أتي بالألفاظ متكلفة مصنوعة وجعل المعاني تبعا لها كان كظاهر مموه على باطن مشوه (وينبغي للمتكلم أن يتأنق) أي المبالغة في الحسن في ثلاثة مواضع أحدها (الابتداء) بأن يأتي بما يناسب المقام كقوله في التهنئة

بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا ... وكوكب السعد في أفق العلا صعدا

وقوله في دار

قصر عليه تحية وسلام ... خلعت عليه جمالها الأيام

وقوله في الرثاء

هي الدنيا تقول بملء فيها ... حذار حذار من بطشي وفتكي

ويجتنب في المدح ونحوه ما يتطير به كقوله موعد أحبابك بالفرقة غد (و) ثانيها (التخلص) بأن ينتقل مما ابتدئ به الكلام من نسيب أو غيره إلى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما كقوله

تقول في قومس (موضع) قومي وقد أخذت ... منا السرى وخطا المهرية القود

٥ او مطلع الشمس ينبغي ان تنوع بناه ٥ فقلت كلا ولاكن مطلع الجود ٥
(و) ثانيها (الانتهاء) بان ياتي بما يوذن بانتهاء الكلام كقوله ٥
٥ بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله ٥ وهذا دعاء للبرية شامل ٥

(علم التشريح) علم يبحث فيه عن اعضاء الانسان وكيفية تركيبها وسياتي تعريفها (الجمجمة) اي الراس مركبة (من سبعة اعظم اربعة جدران) احدها عظم الجبهة مستدير كنصف الكرة الى اخر الحاجب والثاني مقابله مؤخرها وهو اصلب الجدران والاخران يمنة ويسرة وفيهما (الاذنان (وقاعدة) عظم واحد صلب يحمل سائر العظام (وقحف) كالسقف للدماغ (وعظمان) شكله مستدير (الفكان الاعلى) منهما مركب (من اربعة عشر عظما والاسفل مركب (من عظمين) يجمع بينهما الذقن (وفيهما اثنان وثلاثون سنا) في كل فك ست عشرة ثنيتان ورباعيتان للقطع ونابان للكسر وضاحكان وستة اضراس للطحن وناجذان وتيسر لغير تمام العظام حصر واعينت من باحصر بعوده من الدماغ لتمييز الحار والبارد (البدن) الخضراء كل من العينين تركيبه (كتف) ثم يركب مع الترقوة بجزء ابرة فسمي منقارا لغراب من جهة واخرى من اسفل فمنعانه عن الانقلاع (وعضد) عظم مستدير راسه الاعلى محدوب يدخل في نقرة الكتف فيتصل به ولرخاوته يعرض له الخلع كثيرا وحكمته سهولة الحركة في الجهات كلها (وساعد) من عظمين متلاصقين طولا والفوقاني الذي يلي الابهام ادق والسفلي الذي يلي الخنصر اغلظ وطرفاهما يلتئم منه المرفق مع العضد (ورسغ) من سبعة عظام اصلية وواحد زائد بالاطبية في صفين احدهما يلي الساعد وعظامه ثلاثة والاخر اربعة يلي المشط والرابع والزائد يسير في احد الصفين بل وقاية عصبة تاتي الكف ويلتئم الرسغ مع الساعد بزائدة في زنده الاسفل يدخل في نقرة عظام الرسغ (وكف اربعة اعظم) تشبثت بعضها ببعض بحيث تركبت جلة تامة ليس انفصالها ويلتئم مع الرسغ بنقر في اطراف عظامه يدخلها لقم من عظام المشط (وخمسة اصابع) كل اصبع ثلاثة اعظم مستديرة قواعدها اعظم من رؤوسها مما يليها وهكذا على التدريج الى

بمفصل

تلي
عصبة

فهو اعظم ...
مما يليها
وهكذا الى

رؤوسهما وحلقة سلامية تتابعوا وبعد منتهى الخلة بينهما كوة لزجة وفي
مقابلتهما الركبة مدورة والعظمية عظم وقبة (في العنق سبعة أعظم) لكل واحد منها
لا والعجز عظم زائدتان سنينة وجناحان وأربع زوائد مقبلية شاخصة التي
فوق وأربع إلى أسفل ولكل جناح شعبتان ومن لدن الثاني فوقه (عظمان) بينهما
خلو عن التجويف يعبر فيه العروق والصاعد إلى الدماغ والعصب النازل منه
ويتصل برأس الكتف في تجويفه (وفي الصدر سبعة) أعظم من عظام العنق لها شناسن
كبار وأجنحة عدلاكة ولها أيضا فقرات أربع شناسن وأجنحة دونها وخاصة بلا جناح
(وفي الظهر سبع عشرة فقرة) ومسمى عظم في وسطه ثقب وقد يكون لها أربع زوائد أو
ست أو ثمان وما كان منها في الوسط أو أسفل منها شاخصة أو لينة أربع ... وأجنحة
أو خلفه شناسن وأقصرها شناسن بكثر اللحم فيها (وأربع وعشرون ضلعا)
من قبل في كل واحد منها زائدتان في مقرتين عائرتين في كل جناح والسبعة العليا
من كل جانب تسمى أضلاع الصدر والخمس السفلى الخلف والأطراف أقصر
(وفي العجز من ثلاث فقرات) مستويات الفقرات فيه مثلها وأعرضها أجنحة
(وعظما العانة) أحدهما يمنة والآخر يسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق
وهما كالأساس لجميع العظام الفوقية والمؤخر منهما عليه المثانة والرحم
وأوعية المني (الرجل فخذ) وهو أعظم عظم في البدن أعلاه في حق الورك
وفي أسفله زائدتان لأجل مفصل الركبة (وساق) كالساعد عظمان الكبير
والأصغر في رأسه نقرتان فيهما زائدتا الفخذ وفقا بربالة شاد (وقدم) عظامه
ستة وعشرون عظما (من كعب) وأسفله في الساق والعقب أوله تحت الكعب في
التي تلي مؤخر العقبين للساق يحتويان عليه من جانبيه وكم قالة في نقرتين في
الكعب (وعقب) صلب مستدير (وزورق) ومنها تحت الرسغ الكف بالأنف
واحد وعظامه مثل الراحة (ومشط) عظامه خمسة متصلة بالأصابع (وخمسة
أصابع) الإبهام من سلاميين والباقي من ثلاثة (فروع) جماد دون العظم
(في الغضروف) ألين من العظم يتعطف (والصلب من غيره) في سائر الأعضاء
ومنفعته اتصال العظام بالأعضاء اللينة لئلا يتأذى اللين بمجاورة الصلب

متصلة
خمس
ودائرة

ح
موسطا

الحس

بلا واسطة (والعصب) جسم (ابيض لين) لين (صعب الانفصال) للرند (سهل
الانعطاف) لليفه منفعته ادراك الحس والحركة للاعضاء (والوتر) جسم
ينبت من اطراف اللحم شبيه العصب وعبارة القانون شبيه العصب (يتصل بين
العظام) اذ لا يمكن اتصالها بالعصب لضعفه وصلابتها ولا بد مع الرباط
لعدم الزيادة فيه به زيادة تبلغ ذلك (والعضل) بفتح العين المهملة والضاد
المعجمة جمع عضلة (لحمية الجسد مركبة من لحم وعصب واوتار) وغيرها وتتخللها
(ورباطات) وهي اجسام تشبه العصب لا حس لها ورايت في كلام بعضهم
ان كل لحمة غليظة مستديرة كلحمة الساق والعضد او ثانية وفي حديث
الشافي ازرة المؤمن الى عضلة ساقيه فيدخل في لفظه الى انصاف ساقيه (والعروق
قسمان (ضوارب وهي الشرايين) جمع شريان بكسر المعجمة وسكون الراء وفتحها
ونباتها من القلب ومنفعتها ترويح القلب ونفض البخار عنه (وغيرها) اي
غير ضوارب وهي (اوردة) جمع وريد ونباتها من الكبد ومنفعتها توزيع
الدم على الاعضاء (والشحم) وهو ما ركب اعضاء البدن جعل (لتقوية العضو
المجاور) له (والغشاء جسم) موتلف (عصباني رقيق) غير نفيس (عديم الحركة له
حس قليل) يغشي سطح اجسام اخرى ويحتوي عليها ليحفظ شكلها (والجلد جسم
عصبي له حس كثير يستر البدن) وهو اعدل البدن واعدله انملة السبابة ثم جلد
سائر الانامل ثم جلد الراحة ثم جلد اليد (والشعر لزينة) كما للحية (او منفعة)
كشعر الحاجب والعين يمنعان شعاع الشمس عنهما وفي معجم الطبراني حديث
نبات الشعر في الانف امان من الجذام وهو ضعيف (والظفر) مستدير من عظام لينة
لتعبكما مرتبت ما يضادهما بلا تتصدع وجعل (لزينة وتدعيم) للانملة فلا تهن
عند الشد على شيء (واعانة) للاصابع ليتمكن من لقط الاشياء الصغيرة ومن
الحك والتنقية كذا ذكره اهل الطب ووجدت في الاثر ما يدل عليه روى
ابن ابي حاتم في تفسيره بسند صحيح عن ابن عباس قال كان لباس آدم الظفر بمنزلة
الريش على الطير فلما عصى سقط منه لباسه وتركت الاظفار زينة ومنافع
وروى ابو الشيخ عن ابن عباس قال كان آدم طوله ستون ذراعا فكساه الله هذا الجلد

لحمة

جلد

واعانه

وأما قدد بالطبع فيمتد به فروع الدماغ أعصب رخو متخلخل من مخ وشريانات
وأوردة وحجابين ورتب له المنخران يستنشق فيهما الريح لئلا ينتن فإنه أهل الفم
وسيأتي حديث يدل على أنه (العين سبع طبقات ملتحمة) وهي جسم ينعطف من فلقة
الغشاء المسمى بالسمحاق والمنفرش على الجمجمة الكائن فيه الجنس يحتوي على العين
يستر بياضهما (وقرنية) وهي جسم ينعطف من الصلب كشقاف قرن لونها
أبيض صاف فيها أربع قشور الخارجة باردة صلبة والداخلة فيها حرارة يسيرة
والثالث في الوسط معتدل لينا (وعنبية) وهي منعطفة من المشيمة كنصف
عنبة تمنع الرطوبة البيضية أن تسيل إلى خارج (وعنكبوتية) وهي جرم منعطف
من الشبكية رقيق شبيه بالعنكبوت يستر الجليدية أي نصفها ويعزل بالفاصل
عنها ويحجز بينها وبين البيضية ويمنعها من عللها (ومشيمية) وهي جزء من
الغشاء الرقيق للعصب النابت من مقدم الدماغ مشتمل عليها اشتمال المشيمة
على الجنين تلطف الدم وتمر فيه ليصلح غذاء للشبكية (وشبكية) وهي كطبقة
من العصب وعروق مختلطة وأوردة كشبكة الصياد تغذو الزجاجية
وتوصل النور بواسطتها إلى الجليدية (وصلبية) وهي جزء من منفرش غشاء
صلب نابت من مقدم الدماغ ترفع العين من العظم الذي هي فيه لئلا يضرها
صلابته (وثلاث رطوبات بيضية) وهي رطوبة تشبه بياض البيض الرقيق
قدام الطبقة العنكبوتية تربي الجليدية وتندبها (وجليدية) وهي رطوبة
شبه الجليد الجامد في وسط العين وهي أشرف أجزائها لأنها آلة الأبصار
وكلما في العين يخدمها (وزجاجية) وهي جسم أبيض كالزجاج الذائب وسط
الشبكية خلف الجليدية لتغذوها (الأذن) من لحم وغضروف وعصب حساس
وليس السمع فيها بل موضوعة في العصب المفروش على سطحها باطن الصماخين يلاقي
البصر بنوع من المقابلة وأمرت بالمرارة والعين بالملوحة لحكمة كما روى أبو نعيم
في الحلية من طريق جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن الله جعل لابن آدم الملوحة في العينين لأنهما شحمتان
ولولا ذلك لذابتا وجعل المرارة في الأذنين حجابا من الدواب فما دخلت الرأس

الجنس

ذاتية لا التمست الوصول الى الدماغ فاذا فاتت الحرارة التمست الخروج
وجعل الحرارة في المنخرين يستنشق بهما الريح ولولا ذلك لانتن الدماغ وجعل
الرطوبة في الشفتين يجد بهما طعم كل شيء ويسمع الناس حلاوة منطقه في اللسان
من لحم رخو وردي اي شبه لون الورد وان تغير عنه لعارض فيه عروق وشريان
وغشاء لحمي وفي العصب المفروش على جرمه فوق الزور وامتداد الريق
ليتأتى له التقطيع والترديد في الكلام وليعين على ورود الطعام الى المعدة
والقلب مخروط صنوبري اي كهيئة الصنوبرة فاعرفه في وسط الصدر ورأسه
مائل الى الجانب الايسر وهذا يقول الشيخ عليه لانه امر لا كونه واحمر
وما فيه من لحم وليف وغشاء هلك فقال ابن سينا فيه تجويفان ايمن وايسر
والذي في الايمن اكثر وبهما عرقان ياتيان الى الدماغ واذا عرض للقلب ما لا
يوافق مزاجه انقبض فانقبض العرقان لانقباضه فيتشنج لذلك الوجه واما
يوافقه انبسط لانبساطه فقال وفيه عرق صغير كالانبوبة فمطل على
شغاف القلب فاذا عرض له غم انقبض ذلك العرق فقطر فيه دم على شغافه
فينغم عند ذلك من العرقين دم يتغشاه فيكون ذلك عصرا على القلب حتى يغشى
ذلك في القلب والروح والنفس والجسم كما يتغشى بخار الشراب الدماغ فيكون
منه السكر وفي مذهب اهل السنة انه محل العقل فرع حجاب الصدر من
لحم وعصب حشا سائر المعدة مشتمل على عصب ولحم وعروق يتصل الى الاضلاع
فيفصل فيما بحاجز يتاوع ما حولها من الكبد والطحال والقلب فيصير كبرنسا
وعليها فروة الشحم وورد فيها حديث المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة
فاذا صلحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المعدة صدرت العروق
بالسقم رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم بن جريج الرهاوي متروك
وقيل انه موضوع والامعاء جمع معى بالكسر والقصر اي المصارين عصبانية
هي ما عدا ذات يسير من عصب ولحم ووريد وشريان فروع الكبد من لحم
وشريان ووريد وغشاء لحمي يطبخ الكيموس دما ويميز منه صفراويا وسوداويا
ويغذو به سائر الجسد في المرارة جسم عصباني ملاصق للكبد وهو وعاء الصفراء

الطحال

والطحال فمنه المنزل كمون لحم وشريان وغشاء للحس وهو وعاء السوداء ولا فساد
للبلغم ولاستماعه من المذكور في الكبد والطحال وبين الحديث السابق في علم
التشريح احلف لتاويلنا ودمان فيسميا عماد فتبين لان المراد باللحم جامن لحم ولا ينافيه
ما ضم اليه فتأمل في فرع الكليتان كل واحدة منهما لامن لحم صلب
قليل الحمرة وشحم كثير وورود وشريان وغشاء للحس ومنفعتهما تنقية البول كما سيأتي
في المثانة والمثانة جسم عصباني مؤلف من ورود وشريان وهي وعاء البول
موضعها بين العانة والدبر وعلى فمها عضلة تمنع خروج البول الا وقت
الارادة فاذا اريد ازالته استرخت عن تقبضها فتضغط عضل البطن
المثانة فتخرج البول وانما يأتي البول من الكلى من عرقين يسميان الحالبين
الانثيان من لحم اسفنجي مع وريد وشريان لانضاج المني ولكل واحد من
الرجل عضلتان تمسكانها من الاسترخاء ومن المراة عضلة لعدم بروزهما منها
الذكر وباطن من لحم قليل وعصب وعروق وشريانات حساس وله عضلتان بجانبيه
اذا تمددتا اتسع المجرى وبسكونهما فاستفراغ المنبعث وجريه المني بسهولة
وعضلتان باصله ينبتان من عظم العانة اذا اعتدل تمددهما انتصب مستقيما
او استرا انتصب الى خلف او امتد احدهما مال الى جهته الرحم عصباني لحمي
طويل في اصله انثيان كذكر مقلوب موضعه بين المثانة والسرة ومنفعته قبول
النطفة خاتمة روى مسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه خلق كل انسان من بني آدم على ثلاثمائة وستين مفصلا فمن كبر الله وحمد الله
وذكر الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما
وامر بمعروف او نهى عن منكر عدد الستين والثلاثمائة فانه يمشي يومئذ وقد زحزح
نفسه عن النار في علم الطب علم يعرف به حفظ الصحة ان
ترغب في برء المرض ان بما مل والاصل فيه حديث تداووا الآتي آخر الباب
وروى البزار عن عروة قال قلت لعائشة اني اجدك عالمة بالطب فمن اين قالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت اسقامه فكانت اطباء العرب والعجم
ينعتون له فتعلمت ذلك والاحاديث المأثورة في علم النبي صلى الله عليه وسلم

بالكتب لا التصفح ومن جمع منها دواوين واختلف في هذا العلم على اقوال
كثيرة حكاها ابن ابي اصيبعة في طبقات الاطباء والحكماء وما قاله بعضهم علم
بالوحي الى بعض الانبياء وشارك بالتجارب لمن رزق التدبر والقرب انتهى وعن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نبي الله سليمان كان اذا قام يصلي رأى شجرة نابتة بين
يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء انت فتقول لكذا فان كانت لدواء
كتبت وان كانت من غرس غرست الحديث (الاركان) العناصر اربعة (نار وهواء وماء
وتراب) لانه ان كان خفيفا بالاطلاق فالنار او بالاضافة فالهواء او ثقيلا بالاطلاق
فالتراب او بالاضافة فالماء (الغذاء) بالمعجمة وهو القوت (جسم من شانه ان يصير
جزءا شبيها بالمغتذي) فانه اذا استقر في المعدة انهضم كما تقدم فيصير كيموسا اي
جوهرا سيالا اشبه ماء الكشك الثخين ثم ينجذب لطيفه فيجري في عروق متصلة
بالامعاء فيصل الى العرق المسمى باب الكبد فينجذب اجزاء صغيرة ضيقة بباب
الكبد فيطبخها بكليته فيتخلص فيعلو شيء كالرغوة وهو الصفراء ويرسب منه
شيء وهو السوداء ويحترق شيء وهو البلغم والمستصفى هو الدم وبه تتغذى
الاعضاء ويصير جزءا منها ويدل على ان الغذاء يصير جزءا من المغتذي من
الحديث قوله صلى الله عليه وسلم من نبت لحمه من سحت فالنار اولى به والاخلاط
(والخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا بالهضم) الكبدي والمذكور
(الاخلاط) التي عرف جنسها اربعة (دم وبلغم وصفراء وسوداء) وعكسهما
بالقياس اشارة الى ان كلا اشرف مما يليه واشرفها الدم لان به غذاء البدن ويليه
البلغم لانه دم بالقوة ثم الصفراء لانها توافقه في كيفية ثم السوداء فانها تبعه في
كيفيتين (الاسباب) لكل مركب اربعة (مادة) وهو ما يحصل به امكان الشيء
(وفاعل) وهو المؤثر في وجوده (وصورة) وهو الذي يجب عنه حصوله (وغاية)
وهو ما لاجله وجوده كالسرير مثلا فمادته الخشب وفاعله النجار وصورته
الهيئة المعروفة وغايته الجلوس عليه (الاسنان) اربعة (النمو) اي الزيادة
وهو الى نحو ثلاثين سنة (فالوقوف) وهو الى نحو اربعين (فالانحطاط مع
بقاء القوة) وهو الى نحو ستين (فضعفها) اي ضعف الانحطاط مع الضعف وهو

خ الكبد

اي

الى اخر العمر ومنتهاه الطبيعي مائة وعشرون سنة (الاعضاء اجسام متولدة
من كثيف الاخلاط) كما تقدم ومنها مفرد وهو ما يشارك فيه الجزء الكل في الاسم
كاللحم والعصب ومركب وهو بخلافه كاليد والوجه اذ لا يسمى جزء اليد يدا
وجزء الوجه وجها (ورئيسها القلب) شرعا وطبا قال صلى الله عليه وسلم
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهو القلب رواه الشيخان وتقدم انه محل العقل (والدماغ) يليه
(والكبد والانثيان) واخر الاولين متابعهما اي يذهب نوع وهو النسل وبقي الشخص
بخلاف الثلاثة الاول (وهي وسما الرئة) المهيئة للقلب (والشرايين) المؤدية
عنه (والعروق) المهيئة للدماغ والكبد (والاعصاب) المؤدية عن الدماغ
(والاوردة) المؤدية عن الكبد (والاعضاء المولدة للمني) المهيئة للانثيين
(والذكر) المؤدي عنهما للرجال وعروق تبرز منها المني للنساء (وغيرها)
من الاعضاء (لا) رئيسة (ولا) مرؤوسة اذ لا تقدم (والروح) فسحة عنها
ولا تتكلم في حقيقتها اعتراف بالعجز عنها (فما تعيرك الاطباء) حيث خاضوا فيه
ذلك (لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتكلم عليها) وقد سئل عنها لعدم نزول
الامر ببيانها فانزل الله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي اي علمه
فلا تعلمونه (الصحة هيئة) اي كيفية (بدنية) لا نفسانية (تصدر الافعال
عنها لذاتها سليمة) لا تعرضها (المرض هيئة بدنية غير طبيعية تصدر
الافعال عنها ما وجدت) اي ذات افة اي تغير (ضررا اولا) احترازا من الضرر لغير
ملازمة لعارض كالتعب المحدثة فليس مرضا (وفي) اثباته (الواسطة) بين الصحة
والمرض (خلاف) وهو (الحق) لا فائدة تمثيلها بالمرض كون الشيخ بحيث تختل جميع افعاله
وبالصحة كونه بحيث تسلم جميعها والواسطة ثابتة قطعا وهي التي تسلم بعض
افعاله دون بعض او في بعض الاوقات دون بعض والعقيبة كون الفعل الواحد في
الوقت الواحد سليما ولا فلا واسطة قطعا (والافة تغيير في العضو او
تكليل) له (او تفقدان) اجناس المرض ثلاثة احدها (سوء المزاج) والمتابع
للاعضاء المتشابهة الاجزاء دون المركبة (و) ثانيها (فساد التركيب)

وطبعا

اذ لا تقدم

وتحته اربعة انواع بفساد الخلقة بان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي كاعوجاج
المستقيم وتربيع المستدير وبالعكس او المجاري بان تتسع او تضيق او تنسد
او التجاويف بان تخلو او تمتلئ او بالعكس وبفساد الوضع كالانخلاع وان زوال
عن موضعه وفي حركته لا على المجرى الطبيعي ولا اراديا او عدمه وبفساد المقدار بالزيادة
كالورم او النقصان كالضمور وبفساد العدد بالزيادة كسلعة واصبع زائد او
النقص كنقصها (و) ثانيها (تفرق الاتصال) كالقطع والقروح والجرح
(فالقصير الزمن) من المرض (حاد) والحاد جدا ينقضي في اربعة ايام ودونه فيما
بين التاسع والحادي عشر ودونه في اربعة وعشرين يوما والقليل الحدة فيما
بعدها الى سبعة وعشرين يوما (والطويل) بان جاوز الاربعين يوما (مزمن)
وتشخيصه) اي المرض (اصل العلاج) والامر علاج بلا تشخيص خطؤه اكثر من
اصابته (والاسباب) للامراض ثلاثة لان السبب اما بدني فمؤثر بدونها سبقه
(فالسابق) كالامتلاء للحمى (او) بدني مؤثر (بدونها فالواصل) كالعفونة
للحمى (او خارجي فالبادي) كالهم والسهر وشدة الحركة للحمى (والبحران تغير
عظيم) يحدث (في المرض بغتة الى صحة او عطب) ويكون تارة بان تقهر
الطبيعة المرض وتدفعه بالتمام وهو الكامل وتارة بان تقهره قهرا يتمكن به من
قهره بالتمام وهو الناقص وتارة بان تدفعه عن القلب والاعضاء الرئيسة
الى بعض الاطراف وهو الانتقال وتارة بان يستولي المرض فيعسر البرء به
او يتأخر فيكون الاول مهلكا وهو الردي (في الامور الضرورية ستة) منها
(الهواء) وهو اشدها احتياجا اليه (وافضله المكشوف للشمس) لانها المصلحة
له (لا اذا اعتبر) فسادا وابعاد ما قرب المكشوف حينئذ اي من المغموم والمحجوب
(و) منها (المأكول ويختلف هنا له بالامراض واطيبه الخبز المختمر النضيج
التنوري البري) لان ما اجتمعت فيه الاوصاف المذكورة اخف على المعدة واسرع
للهضم (و) الادم (في الطاعون الشعير) لانه بارد يابس واقل غذاء من البر
والملائم للطاعون ما ابرد واجفاف وتجفيف المعدة اذ اقبل الابدان لذلك
الرطوبة وابعدها منه الباقلاء (و) اصلح (في اللحم الجدي الطري) للخفة وكثرة غذائه

وقبوله للهضم بخلاف ضده وافضله الضأن والجدي ثم الطير بعضه دون النشاط
وابن ماجه حديث اطيب اللحم لحم الظهر وروى ابن ماجه ايضا حديث سيد طعام
اهل الدنيا واهل الجنة اللحم (او) اصلح (اي البقول الخس) لانه اغذاها (او) فمنها
(اي المشروب وافضله) الماء (اي الخفيف) الصافي الحلو البارد (اي السريع البرودة
والسخونة) للطافة جوهره (اي الجاري) على حصى الجبل لا حماة ولا سبخة ويليه
الخفيف من علو الذي يسيل في جهة المشرق (في اودية) مكشوفة مشرقة للشمس والرياح
بخلاف ما بغير جهته من مياه الاوحال فانه يورث امراضا بحسب تلك الجهة
كذا الشرب في الكوز والنزال والتبعيض في المالح وضعف المعدة في السخونة
ويخبر له الراكد وقد روى الترمذي عن عائشة قالت كان احب الشراب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد وروي في المأثور للصابرين
حديث سيد الادام في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا الماء
وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية (او وقته) اي الشرب (بعد ذوب الاغذ
واقله ساعة وشيء واكثره ثلاث) من الساعات الزمانية (وان اكل حريفا
او مالحا وحارا او يابسا فاشرب) الشراب (معه) اي الاكل فضلا عن بكر وبعده
وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل رطبا وشرب عقبه الماء والرطب
حار (او) منها (اي الحركة والسكون) وافضلها المعتدل فان المعتدل منهما
يبرئ ويصح (او) منها (اي اليقظة والنوم واجوده المعتدل) المتصل في الليل
الرافع بعد الهضم بخلاف النهاري فمكروه الا لمن تركه لعادة اعتادها بلا ترويح ارواح
منه التململ من سهر ونوم والزائد على الاعتدال او الناقص عنه مذموم شرعا
وطبا وعقلا وعرفا ودليل الشرع في الزائد حديث يعقد الشيطان على
قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل
طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان
صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس
كسلان وحديث ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام حتى اصبح فقال
ذلك رجل بال الشيطان في اذنيه وانما الشيطان وفي النعم قوله صلى

الله عليه وسلم نعم وكم من جبان تجسر كثمليثه حقا وقوله اي اتلع واقدع رواهما
ايضا الشيخان وقد قيل الهيبة الزيادة احداث بلادة في العقول النفسانية
والامراض افرادها وقد جرى النقص احداث امراض حادة واضراب الاخلاط واختلاط
العقل في النبض حركة اوعية الروح من القلب من انبساط وانقباض لتدبيرهما اي
الروح بالتنسيم المستنشق فسر به النبض في الازمنة في الربيع وهو زمانهم
لربيع حيث منكشفه تلك البروج اولها اول الحمل وآخرها آخر الجوزاء تدبيره
في الفصد والاسهال عادة او حاجة لهيجان الاخلاط فيه في الصيف وهو من
اول السرطان الى آخر السنبلة تدبيره في انقاص الغذاء لضعف الهضم فيه
بتوجه الحرارة الى الظاهر وبرد الجوف لا تركه لانه يؤدي الى الذبول لانه معرض
التحليل في ترك الرياضة لانها محللة وهو كذلك فيكثر التحليل فيه وهي اي الرياضة
حركة ارادية تخرج الى النفس العظيم كالمصارعة والمعالجة وركض الدواب
وركوب السفينة في الخريف وهو من اول الميزان الى آخر القوس تدبيره في ترك
المجفف لكثرة الجفاف فيه في الشتاء وهو من اول الجدي الى آخر الحوت تدبيره
في الرياضة لجمود الاخلاط فيه فتحللها او لتشبع الغذاء لقوة الهاضمة
فيه بحرارة الجوف في الكحل تدبيره في ليلة بان يرمى فيه زيت وملح ماء فاتر
وانفع لينعم بدنه ويصلب وبغسل بفاتر ليحلل الفضلات التي احتبست
بالنوم بخلاف الحار والبارد لتأذيه بهما وبقطر في عينيه زيت لتقوية جفنه
الصحة في ينوم في معتدل هواء حذرا من تضرره بالحر والبرد لسرعة انفعاله به
وتأثره في قابل الى الظلمة حذرا من تغير بصره بشدة النور الغريب عهده بظلام
الجوف ومن ضعفه عن مكافاة الضوء لشدة الظلمة في قمطه في تقميطه على شكله
بان يكون برفق لئلا يعسر بالشكل لرطوبة اعضائه وسرعة قبولها في يرضع من غير
امه في النفاس لتكدر لبنها في مدته ولا يقطر اللبن الا بعد لعق شيء في علاجه بعلاج
الرضيع الا ان تركه لا يحتمل العلاج ويتأثر بادنى شيء ولا حاجة بالصبي كطفل او
متوسطه الى الاستفراغ لان ابدان الصبيان في غاية الرطوبة فلا فضل فيهم يحتاج اليه والتهم
في زمن النمو فلا يفضل عنه فضل يحتاج اليه فلا يخرج له دم وان احتاج اليه لكثرته وسيلانه

انه لا يحتجم قبل اربعة عشر (الثاني) تدبيره (استعمال المركب المسمى)
لبعض مزاجه وبرده (والادهان) لتركيبه روى الترمذي حديث كلوا الزيت وادهنوا
به فانه من شجرة مباركة وحديث ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن
وحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن راسه وتسريح لحيته كان ثوبه
ثوب زيات وروى الترمذي (الاغتسال) بشرواه من حديث انس من جوعا سبيل
(الادهان) البنفسج (وشم المعتدل) من الروائح لتعديله مزاج الروح والنوع في
(الامور المتعلقة) ولو بالاستجلاب لتركيبه (وتقوية الغذاء) على الاوقات
(وتقليله) لضعف هضمه فمن وجد لبعض الاستمراء الاغذية وعدم الخلو عنها
الموجب لا من الم التحليل (سوء المزاج) ومن خروجه عما ينبغي ان يكون عليه (الحار)
وعنه تدبيره (بالاستفراغ) للمادة نداه من المولدة له (وغيره بالتبديل) ومن
العلاج بالضد بالتبريد في الحار والتسخين في البارد والترطيب في اليابس والتجفيف
في الرطب (البعض تدبيره ان طال يعقبه استفراغ كلي) فيخرج بالتدبير الرعاف
وربما يغني الحجامة (ولا يفصد) احد (قبل اربعة عشر) سنة ويحتجم في السنة
الثانية ولا يحتجم بعد الستين يفصد بعدها (ومنفعته ازالة الامتلاء) ومنع
(حدوث) مرض (مترتب) عليه لو بقي (ومداواة المتبرعات) لانه يستاصل المادة
(قانون يعدم الاسم) من الامراض في المعالجة (عند الاجتماع والتضاد ولا يعالج الا
المطيع) لانه بامتثاله تظهر فيه ثمرة العلاج بخلاف العاصي و(قد ذكر) الفقهاء
اكراه المريض على الدواء (و) لكل داء له دواء (الا السام) اي الموت (والهرم) روى
الحاكم وغيره عن اسامة بن شريك قال قالوا يا رسول الله هل علينا جناح ان لا
نتداوى قال تداووا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع معه شفاء وفي
لفظ الا وضع له دواء غير داء واحد الهرم وروى البخاري حديث ما انزل الله داء
الا انزل له شفاء وفي لفظ الا انزل له الدواء وروى البزار من حديث ابي سعيد
الخدري ما انزل الله من داء الا انزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله الا
السام قالوا يا نبي الله وما السام قال الموت (فصل) الموفق ان يعتدل في الغذاء
خروج البدن او العضو عن اعتداله بالحرارة او البرودة لا ربع ولا شيء منها الا وله ضد

وشفاء المضر بضده وانما يتعذر استعماله للجهل به او بضده او موانع اخر واما
الهرم فهو ان اضمحلال الطبعي وكر الحرارة الى الانطفاء ضروري ولم يوضع له شفاء والموت اجل
مكتوب لا يزيد ولا ينقص وفي كل شيء دواء الا الخمر اما الاول فلحديث البزار عن
ابن عباس السابق اول الفن واما الثالثة فلما رواه مسلم من حديث طارق بن
سويد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه فقال انما اصنعها للدواء
فقال انها ليست بدواء ولكنها داء وفي لفظ ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما
حرم عليها ولذلك كان الاصح عندنا تحريم التداوي بها وقال السبكي في قوله
تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس كان ذلك قبل
التحريم فلما حرمت سلبت المنافع فـ وكل مصح او ممرض فبقدر الله تعالى يفعله
عنده او به خلافا لاهل السنة وفيه الغزالي والسبكي التاني وروى الترمذي وابن
ماجه حديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ادوية نتداوى بها ورقى
نسترقي بها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله هنا تمت [illegible]
قال ابن جماعة ينبغي ان يكون الطبيب صدوقا عالما صاحب ذكاء وحزم ومهارة
وصبر ونصيحة ومعلم الطب ينبغي ان يكون كذلك بعد استكماله في صناعة الطب
والمتعلم لها ينبغي ان يكون حسن الذكاء ويجوز ان يطب الرجل المرأة وبالعكس
بشرط فقد الجنس وحضور محرم او زوج ونحوه ويمنع التداوي بما تركه جبلة
والعلاج المريض ما يشتهيه ويكره الدعاء بالضرر وتمني الموت لاجله والله تعالى
ابتلاء الاطفال والدواب لانهم ملكه يتصرف فيهم كيف يشاء وليس يصيب
المؤمن من وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها الا كفر بها خطاياه او رفع
بها درجاته كما صح بذلك الحديث ۞ التصوف
هو كما قال الغزالي تجريد القلب لله تعالى واحتقار ما سواه وبذلك
سمي به اخراس الصفا التصفية القلوب كما قيل

وليس يشهر بالصوفي غير فتى ۞ صافى فصوفي حتى سمي الصوفي

وحده دون علمه بخلاف العلوم السابقة لان صاحبه احوج الى جرمه منه الى
حد علمه لعدم اعتنائه بذلك الذي موشاه المرقعة في الخواص ان اعرفت

تنو يكلا

(المقصود)

تم ربعه أي شطره

المقصودة من الشهود (ومراقبة الله في جميع حالاتك) اي تعبده بحيث انك تنظر اليه
فلانك ان لم تكن تراه فانه يراك وذلك (بان تبادر بفعل الفرائض) التي افترضها عليك
(وترك المحرمات) عليك كبيرها وصغيرها (ثم) بفعل (النوافل و) ترك
(المكروهات) ففي الحديث عن الله ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت
عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سالني
لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري (وليكن اهتمامك بترك المنهي
اشد من فعل المامور) لان الاول كف وهو اسهل من الفعل وهو من قواعد الشرع
اذ درء المفاسد اولى من جلب المصالح (و) لهذا قيل ان لم تكن تعبد الله فلا
تعصه وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم
به فاتوا منه ما استطعتم علق المامور على الاستطاعة دون المنهي لسهولة
الاجتناب لانه كف وفي معجم الطبراني من حديثه اذا امرتكم بشيء فاتوه واذا
واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ما استطعتم وعشرون مثل ذلك الرواية مقلوبة
ورواية الصحيحين اثبت (و) انت في المباح بالخيار من الفعل والترك (والا) ويوجر
به الطاعة) كالجلوس في المسجد للاستراحة مقصودا به نية الاعتكاف (او
التوصل بها) كالاكل للتقوي على العبادة (او الكف عن الحرام) كالجماع
لكسر الشهوة حذرا من الوقوع في الزنى (فتحسن) تثاب عليه وفي الاخير حديث
مسلم وفي بضع احدكم صدقة فقيل ايأتي احدنا شهوته وله فيها اجر فقال ارايتم
لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر
(و) اعتقد بعد مراعات ما سبق (انك مقصر فيما اتيت به وانك لم توف من حق الله
عليك) فقال الخرازي كيف وافرادك ايا كل ما اتيت به نعمة منه يجب عليك
شكرها وفي مسند احمد حديث لو ان رجلا سجد على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت
في مرضات الله لحقره يوم القيامة (و) اعتقد (انك لست بخير من احد ولو كان
بحسب الظاهر من كان) لانك لا تدري ما الخاتمة لك ولذا ورد فيما رواه صلى الله
عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع

فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وإن أحدكم ليعمل بعمل
أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
أهل الجنة فيدخل الجنة رواه الشيخان (و) سلم لأمر الله تعالى وقضائه معتقدا
أنه لا يكون إلا ما يريد هو (لا ما تريد) أنت (ولو كرهت) ففي صحيح مسلم من
حديث أبي هريرة (استعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت
كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان
(وإياك أن تراقب أحوال الناس أو تراعيهم) فتنفتح عليك أبواب كثيرة من الغم
(لا فائدة فيه في الشرع) من الجدال والقول الناشئ من الإثم والبطر والتصنع
(واستحضر في نفسك ثلاثة أمور) تعينك على ما تقدم من أنه لا فاعل إلا الله وأنه
لا نفع ولا ضر إلا منه تعالى وأنه قدر لك رزقا ونفعا وضرا وهو راجع لا زائل أصلا
(لقيك لا محالة) وإن جرى على يد شخص فيتغير تعالى كما قال في كتابه العزيز وإن
يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله وقال وإن
تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من
عندك قل كل من عند الله وقال صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده أمامك وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله
واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك
رفعت الأقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وصححه فإذا استحضرت هذا
لا أصل لما علمته من لوم أعيان الناس إذ لا معنى له حينئذ (الثاني) أنك
عبد مملوك لا تصرف لك في نفسك وإن مولاك هو المالك له التصرف فيك كيف شاء
كما هو شأن المالك في مملوكه (و) أنه ينبغي عليك أن تكرم ما يفعله بك مولاك الذي هو
أشفق عليك وأرحم بك من نفسك ووالديك في الحديث لله أرحم بالمؤمن من الوالدة
بولدها (و) أنه أحكم الحاكمين في فعله كما أخبر بذلك في كتابه (و) أنه لم يرد بذلك
الواصل إليك من الضر (إلا إصلاحك ونفعك) من التكفير لخطاياك والترفيع
لدرجاتك قال صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا سقم
ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر الله به عن سيئاته رواه الشيخان فإذا استحضرت

فيتغير

مسرا

هذا الأصل مبني على أنه التسليم للقضاء (في الكتاب) أن الدنيا زائلة فانية
والآخرة باقية بما فيه وأن أهل الدنيا مسافرون لا قرار فينتهي سفره وتصل إلى (دار)
فتستمتع فيها وتنال الراحة واللذات والاجتماع بالأحباب الذين سبقوك في السفر
(فاحتمل مشقات السفر الذي ينقطع عن قريب) بالصبر على الطاعة والتنزه عن المعصية
وعلى شدائد المعيشة ونحوها (واجتهد في عمارة دارك) التي هي مسكنك بالحقيقة
(وأصلحها وزينها) بالإكثار من العبادات (في هذا الأمر القليل لتتمتع
بها دوام أمد بلا نصب) فإذا استحضرت هذا الأصل سهلت عليك المراقبة
السابقة. وتشبيه الدنيا بالسفر مأخوذ من حديث ابن مسعود نام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد أثر في جنبه فقلت يا رسول الله لو اتخذنا
لك وطاء فقال ما لي وللدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة
ثم راح وتركها رواه الترمذي (والمؤمن حقا) أي الكامل في إيمانه (من كملت فيه
شعب الإيمان) ومن نقصت منه واحدة منها نقص من إيمانه بحسبها وقد
أجمع السلف على أن الإيمان يزيد وينقص وزيادته بالطاعات ونقصانه بالمعا
ومعنى أي شعب الإيمان كما في الحديث بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة
رواه الشيخان هكذا على الشك من حديث أبي هريرة ورواه أصحاب السنن الثلا
بلفظ بضع وسبعون بلا شك وأبو عوانة في صحيحه بلفظ ست وسبعون أو سبع
وسبعون والترمذي بلفظ أربع وستون وقد تكلف جماعة عدها بطريق الاجتهاد
وأحسن ما قيل عن ابن حبان حيث ذكر كل خصلة سميت في الكتاب أو السنة إيمانا
وقد تبعه شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر في شرح البخاري وتبعناهم وذلك
(الإيمان بالله) وصفاته وحدوث ما دونه والإيمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر
والإيمان باليوم (الآخر) أي القيامة لأنه آخر الأيام ويشمل البعث والحساب
والجنة والنار والحوض والصراط والميزان قال صلى الله عليه وسلم الإيمان
أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره رواه
الشيخان وفي لفظ مسلم والجنة والنار بعد الموت وروى الترمذي وغيره حديث
لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه

ى

ثة

والبعث

وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه (و) محبة الله تعالى والحب والبغض فيه ومحبة النبي
صلى الله عليه وسلم) روى الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وان يحب المرء لا يحبه الا لله الحديث وروى ابو داود والترمذي من حديث الحب في الله
والبغض في الله من الايمان وفي مسند احمد اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض
في الله (و) اعتقاد تعظيمه وفيه الصلاة عليه) وقد امر الله تعالى المؤمنين
بالثانية ومعنى الاولى فقال تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وقال يا ايها
الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبيء وذلك تعظيم له (و) اتباع سنته) قال صلى الله عليه
وسلم لن يستكمل عبد ايمانه حتى يكون هواه تبعا لما جئتكم به رواه الاصبهاني
في الترغيب ورواه الحسن بن سفيان بلفظ لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا
لما جئت به واسناده حسن وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور
فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه الترمذي وابن ماجة (و) الاخلاص)
قال صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن اخلاص العمل وطاعة
ذوي الامر ولزوم الجماعة رواه احمد وصححه الحاكم وغيره وهو حسن ومعنى لا
يغل اي لا يحقد عليهن اي لا يكون بينه وبينهن عداوة (و) فيه ترك الرياء والنفاق)
روى ابن ماجة عن شداد بن اوس مرفوعا ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك بالله
اما اني لست اقول انهم يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن اعمالا لغير الله
وشهوة خفية وفي لفظ عند غيره كنا نعد الرياء على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشرك الاصغر وقد فسر الشرك في قوله تعالى ولا يشرك بعبادة
ربه احدا بالرياء والنفاق واخفاء الكفر واظهار الاسلام (و) التوبة)
قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون (و) الخوف)
قال صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث
كان رواه البيهقي في شعب الايمان عن [illegible] والطبراني في الاوسط وروى

الاصبهاني في ترغيبه من حديث معاذ ان المومن لا يامن قلبه ولا تسكن روعته
(والرجاء) لوصف الله عز وجل بالكرم قال تعالى انه لا ييأس من روح الله اي
رحمته الا القوم الكافرون وقال صلى الله عليه وسلم حسن الظن من حسن
العبادة رواه ابو داود والترمذي وقال افضل العبادة انتظار الفرج رواه
البيهقي (والشكر) فان الله تعالى قابله بالكفر حيث قال ومن شكر فانما
يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد وروى ابو داود حديث من اعطي عطاء
فليجز به فان لم يجد فليثن به فمن اثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره وفي
مسند الديلمي من حديث الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر
(والوفاء) قال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال سبحانه
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال صلى الله عليه وسلم حسن العهد من
الايمان رواه الترمذي وغيره (والصبر والرضى بالقضاء) وجند اليقين قال
صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله رواه البيهقي في
الزهد وغيره وصححوا وقفه على ابن مسعود وروى البزار حديث خمس من الايمان
من لم يكن فيه شيء منهن فلا ايمان له التسليم لامر الله والرضا بقضاء الله تعالى
والتفويض الى الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة الاولى وقد قال
صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن ادم استخارته الله ورضاه بما قضى
الله ومن شقاوته تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله رواه الترمذي
(والحياء) قال صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان رواه الشيخان
(والتوكل) قال الله تعالى وعلى الله فليتوكل المومنون وقد تقدم في حديث
البزار المذكور جعله من الايمان وقال صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك وما
منا الا ان يذهبه بالتوكل وقال الرقى والتمائم والتولة شرك وقال
العيافة والطيرة شرك والطرق من الجبت رواهما ابو داود وغيره والتميمة
ما يعلق على الصغير والتولة ما يحبب الرجل في امرأته والعيافة التكهن
والطرق الضرب بالعصا او الخط في التراب والجبت السحر (والرحمة)
قال صلى الله عليه وسلم لا تنزع الرحمة الا من شقي رواه البخاري في الادب وغيره

وقال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله رواه الشيخان وقال لا يدخل الجنة الا
رحيم قيل يا رسول الله كلنا يرحم قال ليس برحمة احدكم صاحبه انما الرحمة
ان يرحم الناس رواه البزار (والتواضع) وهو توقير الكبير ورحمة الصغير وترك
الكبر والعجب) قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة
من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان رواه مسلم وقال من
لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا رواه البخاري في الادب وابو داوود والتر
وفي لفظ له ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر وفي لفظ عند احمد
ليس من امتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه وروى الطبراني
حديث ثلاث لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم وامام
مقسط وروى ايضا ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
وروى الحاكم وغيره احاديث اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر وقال من
يتعاظم في نفسه ويختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان ويقول الله
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته جهنم وفي
لفظ قصمته (وترك الحسد وترك الحقد) قال صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب رواه ابو داوود وقال لا تدخلوا الجنة حتى
تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا رواه مسلم وقال دب اليكم داء الامم قبلكم
الحسد والبغضاء والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر رواه
الترمذي وقال ان النميمة والحقد في النار لا يجتمعان في قلب مسلم رواه الطبراني
وقال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه رواه احمد (وترك الغضب) قال
صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا صححه الحاكم وروى
الاصبهاني في الترغيب حديث لا يستكمل العبد الايمان حتى يحسن خلقه ولا يشفي
غيظه حتى يدع الغضب وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن قال اوصني لا تغضب
رواه البخاري (والتكلم بالتوحيد) وفي حديث الشعب الستين ارفعها قول
لا اله الا الله وروى احمد وغيره جددوا ايمانكم قيل يا رسول الله كيف نجدد
ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله (وتلاوة القرءان) قال تعلموا

من يرحم

مذي

أورثنا

أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال صلى الله عليه وسلم
اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه رواه مسلم وسئل
أي الأعمال أفضل فقال الحال المرتحل قيل وما هو قال صاحب القرآن يضرب
في أوله حتى يبلغ آخره وفي آخره حتى يبلغ أوله وقال أفضل عبادة أمتي
قراءة القرآن رواهما البيهقي وروى أحمد وغيره حديث أهل القرآن هم
أهل الله وخاصته (وتعلم العلم وتعليمه) قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله
به خيرا يفقهه في الدين رواه الشيخان وقال خصلتان لا يجتمعان في منافق
حسن سمت وفقه في الدين رواه الترمذي وقال لكل شيء عماد وعماد هذا الدين
الفقه رواه الطبراني وقال طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال تكون فتن
يصبح الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا إلا من أحياه الله بالعلم رواهما ابن ماجه
وقال من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار رواه الترمذي
وصححه الحاكم (والدعاء) قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة ثم
قرأ من الآية ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي الآية رواه
الشيخان (والذكر وهو الاستغفار واجتناب اللغو) قال صلى الله عليه وسلم
أفضل الإيمان أن تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله رواه أحمد
والبيهقي وقال تعالى في صفات المومنين وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وهو
شامل لكل كلام فاحش كالنميمة والغيبة والكذب واللعن والفحش في
القول وقد تقدم حديث الكبائر نوع النميمة وفي الصحيحين لا يدخل الجنة
نمام وقال تعالى في الغيبة ولا يغتب بعضكم بعضا وقال صلى الله عليه وسلم
يطبع المومن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب رواه أحمد وقال ليس
المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء وقال الحياء والعي
شعبتان من الإيمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق رواهما الترمذي
وغيره وصححهما الحاكم وفي الصحيحين من كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل
خيرا أو ليصمت (والتطهير حسا) بالوضوء والغسل وإزالة النجاسة
(وحكما) بإزالة الشعر والظفر والريح والختان (وهو اجتناب النجاسات)

الزكية

قال صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان رواه مسلم وفي لفظ عند النسائي
وابن ماجة اسباغ الوضوء وقال ولا يحافظ على الوضوء الا مومن صححه ابن حبان
وقال الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار
ونتف الابط رواه الشيخان وقال ان الله طيب نظيف يحب النظافة فنظفوا
افنيتكم رواه الترمذي وابن ماجه وفي لفظه تتكشفوا امام الانسلاخ نكشف او ستر
العورة فقال صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل
الحمام بغير ازار رواه الترمذي وغيره وروى ابو داود عن معاوية بن حيدة قال قلت
يا رسول الله عوراتنا ما ناتي منها وما نذر فقال احفظ عورتك الا من زوجتك
او ما ملكت يمينك فقال الرجل يكون مع الرجل قال ان استطعت ان لا يراها
احد فلا يراها قال فالرجل يكون خاليا قال الله احق ان يستحيا منه والصلاة
فرضا ونفلا والزكاة كذلك روى الشيخان وغيرهما عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لوفد عبد القيس امركم بالايمان بالله شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا
خمس ما غنمتم وروينا عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة
ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم وقال صلى الله
عليه وسلم ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة رواه مسلم وفي لفظ
العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر صححه الحاكم وروى الطبراني
حديث ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق ورأسه وجماعه شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وتمام
الوضوء وفي صحيح مسلم الصلاة نور والصدقة برهان اي دليل على ايمان
صاحبها والرابع الرضا فقال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الى
وفي الرقاب وروى الشيخان حديث من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا
منه من النار حتى فرجه بفرجه والجود روى احمد عن عمرو بن عبسة قال قلت
يا رسول الله ما الايمان قال الصبر والسماحة وروى حديث [illegible]

قوله

الانسلاخ

الاسلام محو الشح شيء وروى ابو يعلى عن جابر مثله وروى البزار من حديث خصلتان
لا تجتمعان في مومن البخل وسوء الخلق (وفيه الاطعام) للاطعام (و الضيافة)
ففي الصحيح ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم
الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وفيه من كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه (و الصيام فرضا ونفلا) قال صلى الله عليه
وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان رسول الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت رواه الشيخان وقال
اسهم الاسلام ثلاثة الصلاة والصوم والزكاة رواه احمد وروى ايضا من
حديث جرير ان رجلا قال يا رسول الله ما الايمان قال تشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت وروى ابو يعلى حديث عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة من ترك
واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم شهادة ان لا اله الا الله والصلاة
المكتوبة وصوم رمضان وفي صحيح مسلم الصيام جنة اي وقاية من النار
(و الاعتكاف) روى ابن حبان في صحيحه وغيره حديث اذا رايتم الرجل يعتاد
المساجد فاشهدوا له بالايمان فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من آمن
بالله الآية (و التماس ليلة القدر) اي طلبها في ليالي رمضان بالخصوص
للامر به في الاحاديث الصحيحة وفي الصحيحين من قام ليلة القدر ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومذهبنا اختصاصها بالعشر الاخير
وبالاوتار (و الحج و العمرة) فرضا ونفلا قال تعالى واتموا الحج والعمرة
لله وتقدم في حديث بني الاسلام على خمس عد الحج منها وروى البزار وغيره
حديث الاسلام ثمانية اسهم الاسلام سهم والصلاة سهم والزكاة سهم
وحج البيت سهم والصيام سهم والامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم
والجهاد في سبيل الله سهم وقد خاب من لا سهم له وروى ابن حبان في صحيحه من حديث
ابي سعيد ان النبي ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه في
المعيشة تمضي عليه خمسة اعوام ولا يفد الي لمحروم (و الطواف) لانه بمنزلة

الصلاة. بل من جهله فات عليها وهو المستدرك لحديث الطواف بالبيت صلاة.
(والبر بالوالدين وجيد الهجرة) من دار الكفر والعصيان روى أحمد عن عمرو بن عبسة
قال قال رجل يا رسول الله أي الإيمان أفضل قال الهجرة قال وما الهجرة قال
أن تهجر السوء قال فأي الهجرة أفضل قال الجهاد (والوفاء بالنذر) قال
تعالى يوفون بالنذر (والتحري في الأيمان) بحفظها والحلف بما يجوز الحلف به قال
تعالى واحفظوا أيمانكم وقال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقتطع
بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان رواه الشيخان وقال من حلف
بغير الله فقد كفر أو أشرك رواه أبو داود والترمذي وصححه الحاكم (وأداء الكفارات
للأيمان والكفارات إذ هي من حقوق الله تعالى وفي حديث الصحيحين دين الله
أحق بالقضاء (والتعفف بالنكاح) قال صلى الله عليه وسلم
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن
للفرج وقال أنا أنام وأقوم وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن
سنتي فليس مني رواه الشيخان وروى الترمذي وغيره حديث أربع من سنن
المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح (والقيام بحقوق العيال)
قال صلى الله عليه وسلم ابدأ بمن تعول رواه الشيخان وقال أفضل الدينار
دينار ينفقه الرجل على عياله رواه مسلم وقال كفى بالمرء إثما أن يضيع من
يقوت رواه أبو داود وبعضه مسلم بمعناه (وبر الوالدين) قال تعالى
وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا الآيتين وروى الشيخان
عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال الصلاة
لوقتها قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله
وروى الترمذي وغيره حديث رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد
(وتربية الأولاد) قال صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات يؤويهن
ويكفيهن ويرحمهن فقد وجبت له الجنة رواه البخاري في الأدب وروى أبو داود والترمذي
حديث من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن
صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة وروى الترمذي حديث لأن يؤدب الرجل ولده

خير من ان يتصدق بصاع وحديث ما نحل والد ولدا افضل من ادب وروى البخاري
في الادب عن ابن عمر انه قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الاباء والابناء
كما ان لوالدك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق (وحقيقته) من قواعد
الشرع ان الوازع الطبعي يغني عن الوازع الشرعي ومن هنا لم ينبه الشارع الا كثيرا
الخمر ورتب الحد على الثاني دون الاول لنفرة النفوس منه ووكلت الى طبعها
والولد والوالد مشترك كذا في العروة بالغ الله تعالى في كتابه العزيز في الوصية بالوالدين
دون الولد وكولا الى الطبع لانه يقتضي بالشفقة عليه ضرورة (ومن صلة الرحم)
قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع رحم رواه الشيخان (ومن طاعة
السادات) روى البخاري وغيره حديث ان العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة ربه
فله الاجر مرتين (ومن الرفق بالعبيد) قال صلى الله عليه وسلم اخوانكم خولكم
جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من
لباسه ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه رواه الشيخان وقال
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سيء الملكة وسال رجل كم اعفو عن الخادم
فقال كل يوم سبعين مرة رواهما الترمذي وغيره وروى البخاري في الادب وغيره
عن علي كان اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة واتقوا
الله فيما ملكت ايمانكم وروى الحاكم وغيره اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا
والطفهم باهله (والقيام بالامرة) مع العدل لانها من مصالح الامة قال
الله تعالى واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وفي الصحيحين حديث
سبعة يظلهم الله في ظل عرشه امام عادل وروى البزار حديث الاسلام ثمان
[illegible] شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
والحكم بكتاب الله وطاعة النبي الامي والتسليم على بني آدم (ومتابعة
الجماعة) وفي الحديث السابق ولزوم الجماعة وروى الترمذي والنسائي حديث
وامركم بخمس امرني الله بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه
من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع
(ومن طاعة اولي الامر) قال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول

وأولي الأمر منكم وفي التعريف التشابه وكطاعة أولي الأمر وروى أبو داود وغيره
حديث أوصيكم بتقوى الله العظيم والسمع والطاعة ولو لعبد حبشي وروى
الطبراني بسند ضعيف الإسلام عشرة أسهم شهادة أن لا إله إلا الله وهي
الملة والثانية الصلاة وهي الفطرة والثالثة الزكاة وهي الطهرة
والرابعة الصوم وهي الجنة والخامسة الحج وهي الشريعة والسادسة
الجهاد وهي الغزوة والسابعة الأمر بالمعروف وهي الوفاء والثامنة
النهي عن المنكر وهي الحجة والتاسعة الجماعة وهي الألفة والعاشرة
الطاعة وهي العصمة (والإصلاح بين الناس وفيه قتال الخوارج والبغاة)
قال تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما الآية (والمعا
ونة على البر) قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى (وفيه الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر) وفيه أحاديث وروى مسلم حديث من رأى منكم منكرا
فلينكره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف
الإيمان (وإقامة الحدود) قال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر وقال صلى الله عليه وسلم إنما أهلك الذين من
قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا
عليه الحد رواه الشيخان وقال إقامة حد من حدود الله خير من مطر
أربعين ليلة في بلاد الله وقال أقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا
تأخذكم في الله لومة لائم رواهما ابن ماجه (والجهاد) وتقدم فيه عدة أحاديث
(وفيه المرابطة) قال صلى الله عليه وسلم كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات
مرابطا في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر رواه
الترمذي (وأداء الأمانة) قال تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات
إلى أهلها وقال صلى الله عليه وسلم لا إيمان لمن لا أمانة له رواه أحمد وقال المؤمن
من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم وصححه الحاكم وتقدم حديث يطبع المؤمن
على الخلال كلها إلا الخيانة وروى الطبراني في حديث فاعلموا في العمل فإن خيانة أحدكم
عمله أشد من خيانته في ماله (ومنها الخمس) من المغنم كما سبق في حديث



الشيخين (و القرض) لانه اعانة على كشف كربته وفيه لابد من الامانة وفي
صحيح مسلم حديث خياركم احسنكم قضاء (و اكرام الجار) قال صلى الله عليه وسلم
من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يوذ جاره رواه الشيخان وروى الترمذي
احسن الى جارك تكن مومنا (وحسن المعاملة) وتقدم في حديث المومن من امنه
الناس على اموالهم (وفيه جمع المال من حله) قال صلى الله عليه وسلم ان التجار
يبعثون يوم القيامة فجارا الا من اتقى الله وبر وصدق رواه الترمذي وصححه
وابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى
يستكمل رزقه فاتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم رواه
ابن ماجه (وانفاق المال في حقه وفيه ترك التبذير والسرف) قال صلى الله
عليه وسلم ان الله كره لكم اضاعة المال رواه الشيخان وقال ابن عباس في
قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال في غير اسراف ولا تقتير وفي قوله ولا
تبذر تبذيرا الاية التبذير انفاقه في غير حق ورواهما البخاري في الادب
(ورد السلام) قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
وفي الاحاديث الصحيحة التي ورد عدها من الايمان في حديث البزار ثلاث من
الايمان الانفاق من الاقتار وبذل السلام والانصاف من نفسك ورواه
البخاري بلفظ من جمعهن فقد جمع الايمان (وتشميت العاطس) قال صلى
الله عليه وسلم حق على المسلم خمس رد السلام وتشميت العاطس الحديث رواه
الشيخان وفي لفظ مسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا
عطس فحمد الله فشمته الحديث وروى البخاري حديث اذا عطس احدكم وحمد
الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله (وكف الضرر عن
الناس) قال صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار رواه الدارقطني وغيره
(واجتناب اللهو) قال صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا الدد مني وقال
الاشهر وقال ابن عباس في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال
الغناء واشباهه رواهما البخاري في الادب في باب اللهو والسترد اللهو
والباطل والاشر اللعب وروى ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي حديث الغناء ينبت

محو

النبلاء وفي مسند البزار بسند صحيح عليكم بالرمي فانه من خير لهوكم وفيه
ايضا بسند صحيح كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو لهو ولعب الا اربع مشي الرجل
بين الغرضين وتاديبه فرسه وملاعبته اهله وتعليمه السباحة وعند ابن
ماجة نحوه (وامامها) الا اذى عن الطريق قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع
وستون او سبعون شعبة فارفعها قول لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق رواه مسلم (فـ ـما ثمرة العلم) اي اثر العمل
فلا يصح عمل بدونه (وهو) اي العمل (ثمرته) اي العلم فلا ينفع علم بلا عمل بل
يضر (وقليله) اي العمل (مع معه) اي العلم اخير من كثير مع جهل) لان من عمل
بلا علم فيفسد اكثر مما يصلح (فمن ثم) اي من اجل ذلك (كان العلم) كما
قال الشافعي رضي الله عنه (افضل من صلاة النافلة) لانه فرض عين او
كفاية والفرض افضل من النفل لحديث البخاري السابق اول التصوف وقد
قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال فقيه
اشد على الشيطان من الف عابد رواهما الترمذي وغيره وقال الفضل العلم
احب الي من فضل العبادة رواه الحاكم وفي لفظ عند الطبراني قليل العلم خير
من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب
برايه وفي لفظ عنده يسير الفقه خير من كثير العبادة وفي صحيح مسلم حديث
اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به
الحديث وفي لفظ لابن ماجة ان مما يلحق المومن من عمله وحسناته بعد موته
علما نشره وكان صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع
رواه الحاكم وغيره وقال كل علم وبال على صاحبه يوم القيامة الا من عمل به
رواه الطبراني (و) افضله اصول الدين) لتوقف اصل الايمان او كماله عليه
(فالتفسير) لتعلقه بكلام الله اشرف الكلام (فالحديث) لتعلقه بكلام
النبي صلى الله عليه وسلم (فالاصول) وفرعه على الفقه لتنزل الاصل على الفرع
(فالفقه) اشرف من غيره للاحاديث السابقة فيه (فالالات) من النحو
واللغة والمعاني وغيرها (على حسبها) او قدر مسالة الحاجة اليها (فالطب)

ح
اش



تليها وهو من فروض الكفاية ايضا كما صرح به في الروضة وغيرها وقد يخرج على رسوم
الفلسفة كالمنكر باجماع السلف واكثر المعتبرين من الخلف وقد صرح بذلك
ابن الصلاح والنووي وخلق لا يحصون وقد جمعت في تحريمه كتابا نقلت فيه نصوص
الائمة في الحط عليه وذكر الحطاب لسراج الدين الخ ونص من الحنفية في كتاب
القنية في تمهيدات الغزالي رجع الى تحريمه بعد فتنة به عليه في اول المستصفى وجزم
السلفي من اصحابنا وابن رشيد من المالكية بان المشتغل به لا تقبل توبته
(والصلاة افضل من الطواف) وسائر العبادات على الاصح لحديث خير اعمالكم
الصلاة رواه الحاكم وغيره ولانها تجمع من القرب ما لا يجمع غيرها من الطهارة
واستقبال القبلة والقراءة وذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويمنع فيها كل ما يمنع في غيرها وتزيد بالمنع من الكلام والمشي وغيرهما
وقيل الصوم افضل لحديث الصحيحين كل اعمال ابن آدم له الا الصوم فانه
لي وانا اجزي به وقيل الطواف افضل منها وقيل للغرباء بمكة وقيل الحج
افضل منها للاجتهاد في البدن والمال ولانا دعينا اليه في الاصلاب فاشبه
الايمان ولانه لا يتصور وقوعه نفلا اذ احياء الكعبة به فرض كفاية فكل من
فعل به فيعلم موصوفا بالفرضية وقيل الصلاة افضل بمكة والصوم افضل
بالمدينة (وهو) اي الطواف (افضل من غيره حتى من العمرة) وروى الازرقي ان
انس بن مالك قدم المدينة وركب اليه عمر بن عبد العزيز فقال له الطواف افضل ام
العمرة فقال الطواف وقيل العمرة افضل منه قال المحب الطبري في تاليفه له
في المسألة وهو مشكل كما مر واول دليل عليه ما اتفق السلف عليه فانه لم ينقل تكرارها
عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده بل كره مالك واحمد تكرارها في العام واجمعوا
على استحباب تكرار الطواف (والكلام في الاستكثار) اي فيمن اراد الاستكثار من
نوع واحد ويكون غالب الزمان عليه ويقتصر من الآخر على اقل المتأكد منه المذكور من
الصلاة ثم الطواف افضل [illegible] فصوم يوم افضل من ركعتين بلا خلاف
وكذا عمرة افضل من طواف واحد لاشتمالها عليه وزيادة نبه على ذلك السبكي
في شرح المهذب والمحب الطبري في تاليفه المذكور (والتنفل بالبيت) افضل منه

خ الحليمي

خ وأول

خارجه مقدم من مسجد مكة والمدينة لحديث الصحيحين ايها الناس صلوا في بيوتكم
فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وفي زيادة الشيخ في المهذب بتطوع النهار
وتعجب منه النووي في شرحه وقال ابن السبكي في الاشباه والنظائر لعله
اشار به الى انه في البيت حيث يظهر في المسجد افضل الا حيث يخفى قال هو حسن
(و) نفل (الليل) افضل من نفل النهار لحديث مسلم افضل الصلاة بعد
الفريضة صلاة الليل ثم (وسطه) اي ثلثه الاوسط افضل من كل قبله (فآخره)
افضل من اوله وهو بعد الاوسط سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصلاة
افضل بعد المكتوبة فقال جوف الليل رواه مسلم وقال أحب الصلاة الى الله
صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وقال ينزل
ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني
فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له رواهما الشيخان
(و) القرآن (افضل من سائر الذكر) للحديث الآتي (و) منهما اي القرآن والذكر
(افضل من الدعاء حيث لم يشرع) وروى الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن
وذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه وهو يقطع في شرح البخاري يقول الله من شغله قراءة
القرآن عن دعائي اعطيته افضل ثواب الشاكرين وروى الترمذي حديث ما
تقرب العباد الى الله بشيء افضل مما خرج منه وروى البيهقي في الشعب حديث قراءة القرآن
في الصلاة افضل من قراءة القرآن في غير الصلاة وقراءة القرآن في غير الصلاة
افضل من التسبيح والتكبير اما الدعاء حيث شرع وكذا الذكر فهو افضل
اتباعا (و) حرف (ترتيل افضل) (من حرفي هذرمة) قال تعالى كتاب انزلناه اليك
مبارك ليدبروا آياته وقال تعالى ورتل القرآن ترتيلا وروى الشيخان عن ابي
وائل قال غدونا على عبد الله فقال رجل قرأت المفصل البارحة فقال هذا
كهذ الشعر وروى احمد عن عائشة انه ذكر لها ان ناسا يقرؤون القرآن في الليل
مرة او مرتين فقالت اولئك قرؤوا ولم يقرؤوا كنت اقوم مع النبي صلى الله عليه وسلم

ليلة التمام فكان يقرأ البقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها تخوف إلا دعا
الله واستعاذ ولا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله ورغب إليه وروى الترمذي
وغيره يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك
عند آخر آية تقرأها وروى أبو عبيد عن أبي حمزة قال قلت لابن عباس إني سريع
القراءة فقال لأن أقرأ البقرة في ليلة فأتدبرها وأرتلها أحب إلي من أن أقرأ
القرآن أجمع هذرمة وروى أصحاب السنن الأربعة حديث لا يفقه القرآن من قرأه في أقل
من ثلاث وروى البخاري عن أنس قال كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
مدا وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن أم سلمة أنها نعتت قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا (و) القراءة (في المصحف) أفضل منها
عن ظهر قلب لأن النظر فيه عبادة كذا حكى كراهة جماعة من السلف أن يمضي على الرجل
يوم لا ينظر في مصحفه وروى أبو عبيد حديث فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه
ظهرا كفضل الفريضة على النافلة وإسناده ضعيف وفي الشعب للبيهقي
بأسانيد ضعيفة قراءة القرآن في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف
تضعف على ذلك ألفي درجة وحديث أعطوا أعينكم حظها من العبادة قالوا
وما هو قال النظر في المصحف وفيه بسند صحيح موقوفا على ابن مسعود أديموا
النظر في المصحف (و) القراءة (جهرا) أفضل من (الإسرار) حيث (لا رياء) فيها لأن نفعه متعدي
للسامعين أما إذا خاف الرياء فالإسرار وعليه حمل حديث الترمذي الجاهر
بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة (و) السكوت
أفضل (من التكلم) ولو استويا مصلحتهما (إلا بحق) قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكر
الله تعالى وقال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن الكلام بغير ذكر الله قسوة
للقلب وإن أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسي وقال إذا أصبح ابن آدم فإن
الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول له اتق الله فينا فإنما نحن بك فإن استقمت
استقمنا وإن اعوججت اعوججنا وقال لعقبة بن عامر وقد سأله ما النجاة
أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وقال لسفيان وقد سأله ما أخوف ما أخاف

من قرأ

حديث

التي

على فان سلم فليأخذ بلسانه وقال انس توفي رجل فبشره رجل بالجنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم او لا تدري فلعله تكلم فيما لا يعنيه رواها كلها الترمذي
وغيره وفي الصحيحين ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار
ابعد ما بين المشرق والمغرب وروى البخاري حديث من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه
اضمن له الجنة وقوله ما يتبين اي يتفكر في انها خير ام لا والمستثنى في الحديث
الأول اشير اليه بقوله الا في حق (ومعنا لكن الناس فمخالطتهم) افضل (من
اعتزالهم) قال صلى الله عليه وسلم المومن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم
خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم رواه البخاري في الادب وغيره
(ومن) اي اعتزالهم افضل (حيث خاف الفتنة) فرارا من فتنتهم على دينه وعليه
يحمل حديث عقبة الشامي ليسعك بيتك وحديث البخاري يوشك ان يكون خير مال
المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وحديث
الصحيحين اي الناس افضل قال مومن مجاهد بماله ونفسه قال ثم من قالوا الله
ورسوله اعلم قال ثم مومن معتزل في شعب يتقي ربه ويدع الناس من شره وروى
ابن ابي الدنيا في كتاب العزلة حديث ان اعجب الناس الي رجل يومن بالله ورسوله
ويقيم الصلاة ويوتي الزكاة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل الناس وروى
البيهقي في الزهد من حديث ابي هريرة ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين
دينه الا من فر بدينه من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر فاذا كان ذلك الزمان
لم تنل المعيشة الا بسخط الله فاذا كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يدي
زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي ابويه فان لم يكن
له ابوان كان هلاكه على يدي قرابته او الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال
يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي تهلك فيها نفسه
(والكفاف) من العيش (افضل من الفقر والغنى) قال صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم
ورزق كفافا وقنعه الله بما رزقه وقال طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا
وقنع وقال اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا روى الاول والاخير مسلم والثاني
الترمذي وروى ايضا حديث ان اغبط اوليائي عندي مومن خفيف الحاذ ذو حظ من

في دينه

طابع

الصلاة احسن عبادة له زيد والطاعة في السر وكان فيما مضى في الناس لا يشار اليه بالا
وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك رواه مسلم حديث يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير
لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وفضل الفقر مع الصبر افضل فهو الصحيح يدخل
فقراء المسلمين الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام وعن الترمذي
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة وقيل الغنى
مع الشكر افضل لحديث الصحيحين ذهب اهل الدثور بالاجور الحديث (وفضل قوم
التوكل على الاكتساب) بالاعراض عن اسبابه اعتمادا على الله تعالى (وعكس قوم) فقالوا
الاكتساب على تركه (وفضل آخرون باختلاف الاحوال) فمن يكون في توكله لا يتسخط عند
ضيق الرزق عليه ولا يتطلع الى سؤال احد من الخلق فالتوكل في حقه افضل لما فيه من الصبر
والمجاهدة للنفس ومن يكون في توكله بخلاف ما ذكر فالاكتساب في حقه افضل حذرا من
التسخط والتطلع (والمختار) عند ق انه لا ينافي التوكل الكسب) بل يكون مكتسبا
متوكلا بان يرضى بما قسم له ولا يتطلع الى اكثر منه وقد قال عمر لقوم قعدوا وادعوا
التوكل لستم بالمتوكلين انما المتوكل الذي يلقي بذرة في الارض ويتوكل رواه البيهقي
وفي رسالة القشيري عن سهل بن عبد الله التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب
سنته فمن قوي على حاله فلا يتركن سنته وفي غير ما من ذلك حديث ادع ناقتي واتوكل
فقال اعقلها وتوكل (ولا) ينافيه ايضا (ادخار قوت سنة) فقد كان صلى الله عليه وسلم
يدخر قوت عياله سنة كما في الصحيحين وهو سيد المتوكلين (وكل من الخلق اقامه الله على ما
يريد) سبحانه من الحالات التي هو عليها من كسب وزهد وعلم وعمل وارتفاع وانخفاض
وغير ذلك (لا انقطاع الوجود) اذ لو ترك الناس كلهم الكسب لتعطلت المصالح
والمعايش (وتفاوت المراتب) في الدنيا والاخرة لا لا لانقضائه بالتربع (ولا معقب
لحكمه) بالنقض سبحانه وتعالى والحمد لله تعالى وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه واتباعهم قال مؤلفه رحمه الله تعالى فرغت من تاليفه
يوم الثلاثاء ثالث ربيع الاول سنة ثمان وسبعين
وثمانمائة بتحريره
كمل بحمد الله القاسم الوراين لغزاء النقايت والحمد لله رب العالمين

رضي الله عنه

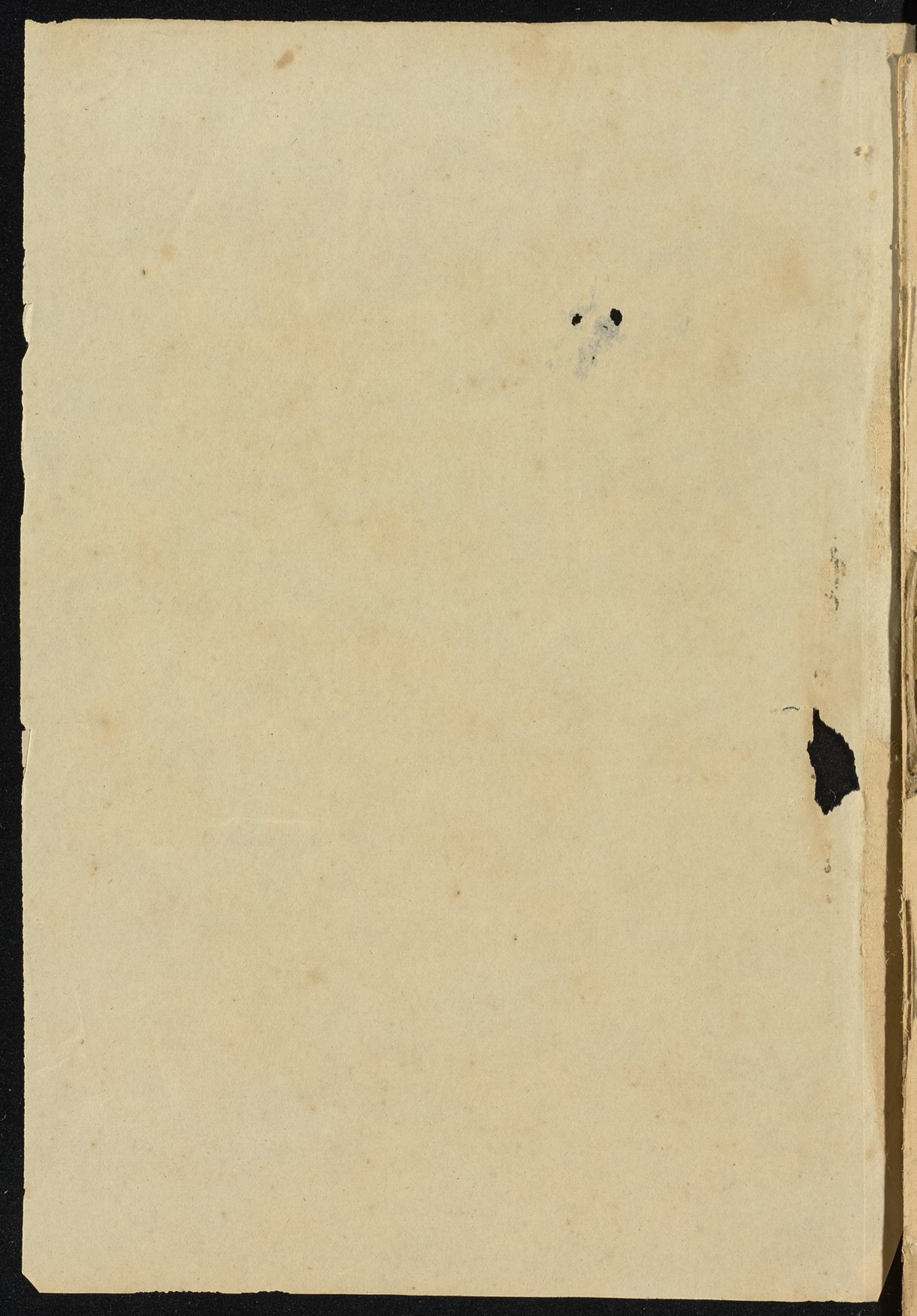
الحمد لله وقع في الملزمة الأولى في الوجه السادس منها في السطر التاسع عشر منه
بياض بسببه بتر في الأصل المنتسخ منه ولم يوجد سواه وبعد الطبع وجدت ذلك البتر
في نسخة أخرى وهو هذا .. قال القرطبي وهما حوضان الأول قبل الصراط وقبل الميزان على
الأصح فإن الناس يخرجون عطاشا من قبورهم فيردونه قبل الميزان والصراط والثاني
في الجنة وكلاهما يسمى كوثرا وروى مسلم عن أنس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول
الله قال أنزلت علي آنفا سورة فقرأ إنا أعطيناك الكوثر ثم قال أتدرون ما الكوثر
قلنا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه
أمتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج العبد منهم فأقول يا رب إنه من أمتي فيقال
ما تدري ما أحدث بعدك وفي الصحيح حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من الورق وريحه أطيب من
المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعده أبدا وفي رواية لمسلم يشخب فيه ميزابان
من الجنة وفي بعض الطرق يغت فيه ميزابان من الكوثر وروى ابن ماجه حديث الكوثر نهر في الجنة
حافتاه الذهب مجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وأشد بياضا من الثلج
(وأما الصراط) وهو كما في حديث مسلم جسر ممدود على ظهر جهنم أدق من الشعر وأحد من
السيف حتى قيل وفي الصحيح يمر بالصراط بين ظهري جهنم وتمر المومنون عليه كالبرق
ثم كالريح ثم كالطير وأشد الرجال حتى يجيء الرجل ولا يستطيع السير إلا زحفا وفي حافتيه
كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت بأخذه فمخدوش ناج ومكردس في النار (وأما الميزان)
فهو ذو لسان وكفتان توزن به مقادير الأعمال بأن توزن صحفها به قال تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة الآية وروى الترمذي وحسنه حديث يصاح برجل من أمتي
على رؤوس الخلائق وينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر ثم يقول أتنكر
من هذا شيئا أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى
إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة ؟
ووقع في الملزمة السادسة في الوجه 3 منها في السطر الخامس إسقاط بين قوله وثمانية إلخ
انتفعوا .. نصه ومن أصحاب التنوخي الآن جماعة موجود وهو الآن كائن في الدنيا بقاء وعز ر

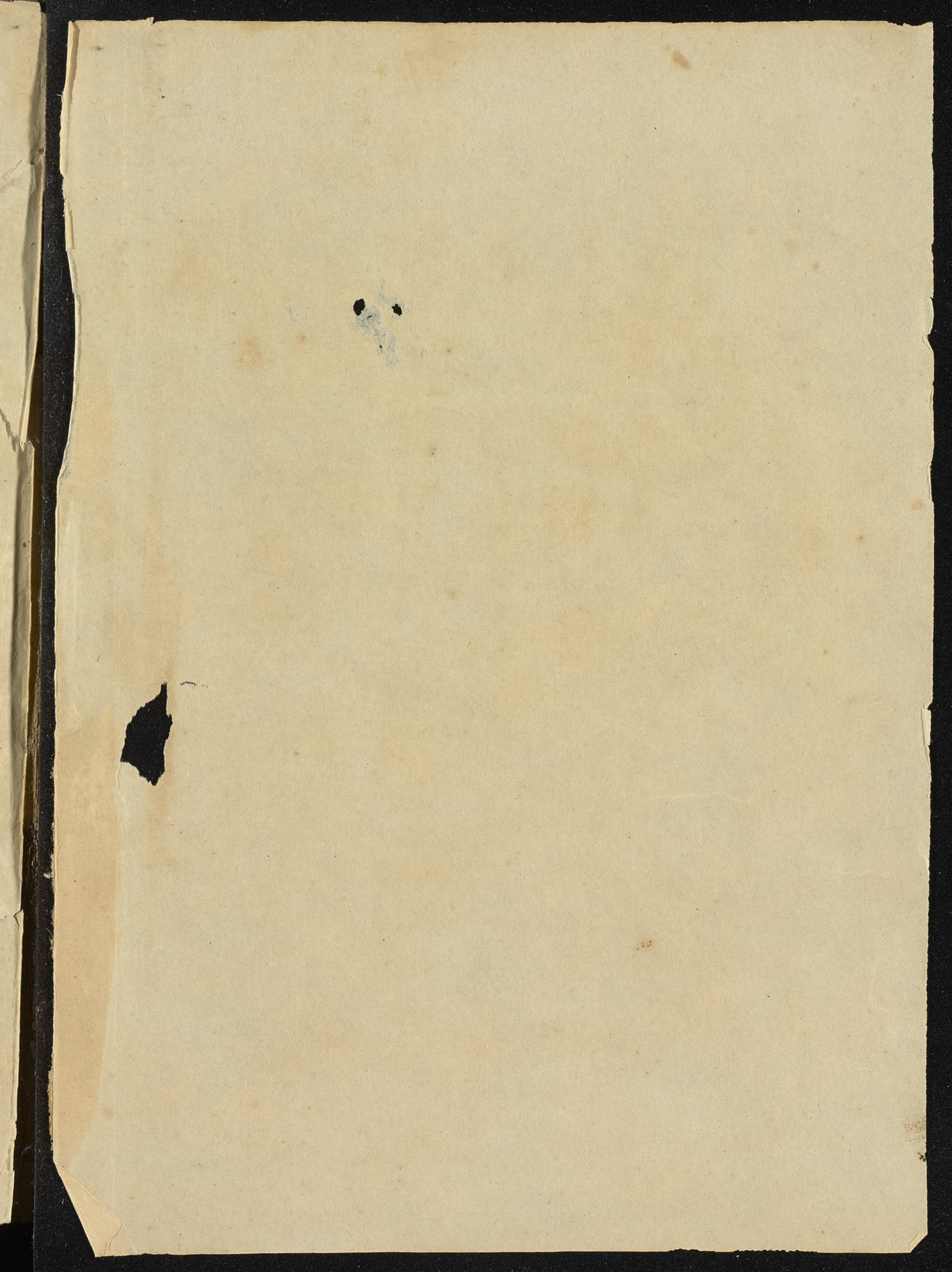
الله فاربعوا العدد المذكور (او انقصوا) ،
وفي الظرفية في الوجه منها في السطر 12 فيما هو ونحوهما يكتب فيه : كما وجعفري كمثنى
وانما هو على لغة وكذا الفاعل على المفعول لو قوله ،
وفيها ايضا في الوجه 2 في السطر 6 اسقاط بين قوله تعيينه ، قوله او التضاد نصه
كذا في التلخيص تبعا للسكاكي وتعقب بان الدال عليه قوله صلى الله عليه وسلم
انما حرج الكلمات (او التضاد) ،

نحمدك يا من جعل هذه الامة نقاوة الثقلين وحملة لاسرار الشريعة وما يتعلق
بها مما يوصل لسعادة الدارين وشرفها باتباع نبي الكونين ومركز دائرة التطهير
سيدنا ومولانا محمد الذي منه تفجرت ينابيع الحكمة وانتشرت بسببه اسباب الرحمة
وسوابغ النعمة صلى الله عليه وعلى آله واصحابه نجوم الاهتداء وائمة
الاقتداء اما بعد فقد تم بعون الله طبع هذا الشرح الجليل الذي هو لب
اربعة عشر علما الكفيل المسمى باتمام الدراية لقراء النقاية للشيخ
الامام الحافظ الحجة الهمام جلال الدين ابي الفضل سيدي عبد الرحمن السيوطي
رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به بمطبعة مرتجي ابتغاء جميل الله طبا
احمد بن عبد المولى العلمي بتصحيح العلامة المدقق النقاد والجهبذ
الاسعد الكوكب الوقاد نسيج وحده في عصره وضابط تحرير المسائل العلمية
وتحقيقها في مصره الشريف المنيف الخير البركة الحسيب الفقيه مولاي البشير
الطولى في الرواية والتآليف والتدقيق والتحرير والقلم البارع في الترصيع
والترصيع والتبويب والتفويف سيدي جعفر بن سيدي ادريس الكتاني ابقاه الله تعالى
وجوده والنفع به وذلك بحمد الله في دار الاسلام والامن والامان
في ظل السلطان المؤيد الهمام غرة من سعدت بطلعته الايام وانجلى
بضوء انواره ليل الظلام سليل النسب الابهر الازهر الرابع وابن سلطان مولانا
عبد العزيز ابد الله سعادته وسني في العلا عظيم مجادته وامده امين
في منتصف شوال الابرك عام سبعة عشر وثلاثمائة والف رزقنا الله خيره ووقانا ضيره

ما فيه من العلوم

في محل الفقرة عام 1317





3100

